الاثنين 14 أيار 2018
العدد 3466 السنة الثانية عشرة
lundi 14 Mai 2018 no 3466 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

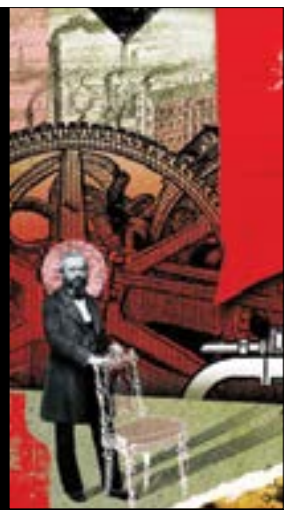

رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

- **الدولة لا تعرف ناخبيها**
- **آلان طابوريان**
إبحث عن الأيديولوجيا في باريس 4
- **منير راشد**
المطلوب إصلاح فعلي لا بروباغندا سياسية

انتخابات العراق: الصدر يحقق المفاجأة... و«الحشد» يتفوق على العبادي والمالكي [16]

حملة تطهير داخل «المستقبل»

الحريري يسترضي الشارع أم السعودية؟ [2]

فلسطين اليوم
معركة ضد العالم
[14 ـ 15]

يحيي العالم غداً ذكرى النكبة في توقيت ضاغط على الشعب الفلسطيني «المستفرد» به داخلياً وعربياً (أ ف ب)

مع العدد

ألمانيا إلى ما بعد الفولغا

ملحق رياضة

06
تحقيق
القصة الكاملة لتفجير برج البراجنة

08
تحقيق
مهنة التمريض خدمات قاصرة وأخطاء تصل حدّ القتل

14
الحدث
إيران تفاوض قبل انقضاء المهلة لضمانات تشمل النفط

قضية اليوم

ليلة الانقلاب الأبيض
الحريري يثأر لخسارته... من تيار المُستقبل

فجأة، ومن دون سابق إنذار، وجدَ تيار المُستقبل نفسه أمام انقلاب شبيه بذاك الذي نفذه الأمير محمد بن سلمان في الرياض على «الفاسدين». انقلاب كان بطله هذه المرة الرئيس سعد الحريري الذي ثار على «المقصرين» في «بيته الأزرق» وأطاحهم، الواحد تلو الآخر. نتائج الانتخابات النيابية صادمة. قرر الحريري «دقّ الحديد وهو حامي». بدأ ورشة «تطهير». أسماء طارت، وأخرى تنتظر المصير نفسه

ميسم رزق

طرقَت رياح التغيير أبواب تيار المُستقبل. فجأة، وبشحطة قلم، وضع الرئيس سعد الحريري الجميع أمام سلوك سياسي ـ تنظيمي غير مألوف في بنية حزب (تيار) لبناني جديد. مشهد المحاسبة لطالما كانت القاعدة الزرقاء متعطشة إليه، ليس ربطاً بموسم الانتخابات الحالية ونتائجها الصادمة، بل منذ انتخابات عام 2009 ومن ثم كل المحطات اللاحقة سياسياً وتنظيمياً. بالنسبة إلى الحريري، تكفي النتائج التي حققها التيار الأزرق في دوائر عدّة في الانتخابات النيابية الأخيرة، من أجل إطلاق ديناميكية للمحاسبة تعتمد إلى حد كبير على قراءته

> **كوادر مستقبلية باعت أصواتاً لميقاتي ومخزومي وميشال ضاهر وآخرين**

وتقويمه هو شخصياً، وليست محصلة تقويم هيئات حزبية.

شعر الرجل بأن تيار المُستقبل تحول إلى بيئة حاضنة لذوي المصالح. كوادر تمسك بمفاصل حزبية تسوّق لعناوين تخدمها هي، ولا تخدم التيار. غياب المرجعية الناظمة والافتقار إلى الإدارة المركزية أديا إلى اتساع حجم نفوذ بعض الظواهر المناطقية، وبالتالي ازدياد حالة التشظي في الأطراف. توزّع العديد من هؤلاء في ارتكاب الأخطاء، أحرق مراكب العودة إلى اكتساب ثقة الناس ومحبّتهم. هؤلاء اتبعوا استراتيجية مراكمة المغانم الشخصية ولو أنهم كانوا يغرفون من الرصيد الشعبي لرئيسهم. فكانت النتيجة الانتخابية هزيمة كبيرة في الساحة السنية (خسارة عشرة مقاعد سنية من أصل 27 مقعداً).

مساء أول من أمس، كانت ليلة الانقلاب على كل هؤلاء. تقمّص رئيس تيار المُستقبل شخصية الأمير محمّد بن سلمان. إقالات بالجملة لمنسقين ومنسقيات ومسؤولي ماكينات وموظفين إداريين وتنظيميين. اسمٌ تلوَ آخر، تساقطوا كحجارة «الدومينو». بعضهم أصبحَ معروفاً، وآخرون لم يُعلن عنهم. هذه الإجراءات هي ردّة فعل على إدارة المعركة الانتخابية التي كانت مناطة بمعظمهم، كلّ بحسب منطقته أو قطاعه أو مهمته. صحيح أن الاعتراضات على أداء معظم هذه الأسماء كانت سابقة للاستحقاق الأخير، غير أن الحريري فضّل إمراره تمهيداً لاتخاذ إجراءات موجعة لاحقاً.

كان لافتاً للانتباه، أن اتخاذ قرار إقالة الهيئات والمنسقيات والماكينات لم يحصل بالتنسيق مع الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري (بحسب مقربين من الأخير) ولا بالتنسيق مع ابن عمته، مدير مكتب رئيس الحكومة وساعده الأيمن نادر الحريري. تعمد الحريري إهمال صلاحيات «الأمين العام» ومدير مكتبه، معتبراً أن الأمر «يعود له وحده». قرّر حلّ هيئة الانتخابات والماكينة الانتخابية المركزية ومنسقيات بيروت والبقاعين الغربي والأوسط والكورة وزغرتا.

أن يجد رئيس الحكومة نفسه أمام هكذا خيار تنظيمي ـ إداري، في ظل ظروف داخلية وخارجية ضاغطة، ليس أمراً عابراً. تدابير وإجراءات أملتها أصوات ناسه. خلال «احتفال النصر» في بيت الوسط، يوم الجمعة الماضي، علت صرخات الجموع في الباحة. طالب هؤلاء بوجوب محاسبة بعض من هم في التيار، وخصوصاً المنسقين الذين كانوا يتبلّغون الاعتراضات ولا يبذلون الحد الأدنى لتبديدها أو معالجتها، أو لمجرد نقلها إلى القيادة المركزية. شعر الحريري بأنه خُدِع، وأن ما نقل إليه عن نبض الشارع لم يكن صحيحاً. لم ينتظر أحداً يحمل إليه هذه المرة اقتراحات محددة، كما كان يجري سابقاً... حمّل سيف المحاسبة، وبدأ ورشة التطهير.

الحريري عاشَ حالة من الصدمة غير مسبوقة منذ لحظة إعلان نتائج الانتخابات (صروان بو حيدر)

مصادر في بيت الوسط، أكدت لـ«الأخبار» أن الحريري عاش حالة من الصدمة غير مسبوقة منذ لحظة إعلان نتائج الانتخابات. وما زاد الطين بلة، مسلسل الاتهامات داخل التيار. والأهم انفضاح أمر عدد من الكوادر ممن عملوا في الانتخابات لمصلحة خصوم الحريري، وتحديداً لرئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي في بيروت، والرئيس نجيب ميقاتي في طرابلس وبعض خصوم التيار في البقاعين الغربي والأوسط. تقول المصادر إن منسقية طرابلس ستشهد قريباً «نفضة عن بكرة أبيها»، بعدما تبيّن أن العاملين فيها وعلى رأسهم ناصر عدرة «لا يعملون شيئاً سوى الطبل والزمر». وكشفت المصادر أن الحريري تلقى تقارير أمنية تفيد بأن أشخاصاً في الماكينة الانتخابية عملوا لمصلحة ميقاتي، وجيّروا أصواتاً مستقبلية له في صناديق الاقتراع. أما في عكار، فقد تبيّن أن من بين الذين «سيحالون الى التقاعد المبكر في التيار، أمين سرّ هيئة الإشراف والرقابة في منسقية المنطقة محمد مراد وشذّا الأسعد الشابة العكارية التي عيّنها الحريري عضواً في المكتب السياسي للتيار، بالإضافة إلى منسق عام عكار خالد طه وسامر حدارة، على أن يحلّ خالد الزعبي مكان مراد، وزياد عدرا محلّ الأسعد، يضاف إليهما وسيم المرعبي ونجاح الرفاعي».

أما في البقاع الغربي، فقد حمّلت مصادر المكتب السياسي للوزير جمال الجرّاح. تقول إن نتائج هذه المنطقة شكّلت صدمة كبيرة للحريري. فالجراح ادعى بأن عبد الرحيم مراد لن يستطيع حصد أكثر من 9 آلاف صوت تفضيلي «في أفضل الأحوال»، كما سوّق الجرّاح للمرشح محمد القرعاوي بحجة قدرته على تجيير ثلاثة آلاف صوت إضافي للائحة. وقد أتى تسويق الجراح للقرعاوي على حساب القادري، فيما حصد مراد أصواتاً تفضيلية قريبة لما حصّله القرعاوي والقادري معاً. أما المفاجأة الكبرى، بحسب المصادر، فكانت «في حصد مراد حوالى ألف صوت سنّي من بلدة المرج، مسقط رأس الجراح. فيما ذهب حوالى 3 آلاف صوت لمصلحة مراد، من درب القادري، نتيجة النقمة على القرعاوي، ولا سيما بعد التسريبات التي تحدثت عن قربه من النظام السوري».

أما في البقاع الأوسط، فقد حمّلت مصادر مستقبلية بارزة مسؤولية «الهريان» كما وصفته، للمنسّق الأسبق للتيار أيوب قزعون، وهو من المقربين من الجراح. قزعون الذي عيّن عام 2007، وارتبط اسمه بالكثير من الملفات داخل التيار وخارجه، ربطت المصادر نفسها أفعاله برفض الحريري ترشيحه في المنطقة. حاول قزعون إفشال بسام شكر الذي أتى مكانه في المنسقية على قاعدة أنه الأقدر على الفعل في المنطقة. وقد عمل قزعون لمصلحة المرشحة الأرمنية عن التيار ماري جان بلازيكجيان. أرسل تقارير دبّجها هو ومجموعته التي تضّم كلاً من: محمد البسط، محمد الهاشم وفادي كيال تفيد بأنه يجب التركيز على بلازيكجيان، وضرورة حصر الأصوات بها وبعاصم عراجي، واستثناء نزار دلول من التفضيلي. يضاف إلى ذلك «معلومات وصلت إلى بيت الوسط تتحدث عن أن الأموال التي أرسلت الى البقاع صودرت لمصلحة بلازيكجيان، وأن أموالاً أخذت من رئيس بلدية مجدل عنجر لم يردّها المعنيون إليه». وجاهر ميشال ضاهر في رحلة بأنه اشترى كتلة أصوات من تيار المستقبل على حساب عراجي، فيما قال آخرون إنه جرت مصادرة هويات لمواطنين على أساس أنها ستصب لمصلحة المستقبل، فيما تبين لاحقاً أنها بيعت لنقولا فتوش.

أما في بيروت، وبعدما انقسمت الماكينة إلى ماكينات، فإن أول من يظهر إلى الواجهة هو منسق عام بيروت في تيار المستقبل وليد دمشقية. وهو المتهم أولاً بالعمل لمصلحة المرشح الخاسر ربيع حسونة على حساب الوزير نهاد المشنوق. وتردد أن دمشقية تعمّد إقفال هاتفه الخلوي في معظم ساعات يوم الانتخاب، ولا سيما أنه تعهّد بتأمين موقف للناخبين الآتين من خارج بيروت للاقتراع، ولم يلتزم. وقد اتهمت مصادر في المنسقية مجموعة في الداخل بأنها كانت تدير المعركة الانتخابية لمصلحة فؤاد مخزومي!

وفي الكورة، ارتفعت الصرخة ضد المنسق ربيع الأيوبي، الذي اتهمه المندوبون في القرى بعدم صرف كل الأموال التي خصّصها التيار لهذه المنطقة. أحد المندوبين تحدّث عن أن كل قرية كورانية محسوبة على المستقبل قد تحصل على أكثر من 30 ألفاً أو 40 ألف دولار، وإذا ما جمعت لا تصل إلى أكثر من 250 ألف دولار، فيما الميزانية التي رصدت للمنطقة ككلّ تقارب الـ 600 ألف دولار. وكان الأيوبي قد ادعى بأنه دفع أكثر من 300 ألف دولار لبلدة ددّة الكورة وحدها، لكن المندوبين أكدوا عدم صحة ما يشيعه الأيوبي.

أين المشنوق؟

أين وزير الداخلية نهاد المشنوق؟ سؤال ما انفك يطرحه المستقبليون بعد استقالة نادر الحريري. هل صحيح أنه من بين المغضوب عليهم انتخابياً؟ وهل يعني ذلك أن قرارات سعد الحريري ستطاله؟ وماذا يعني أن تشمله؟ هل المقصود عدم إسناد أي منصب وزاري له في الحكومة الجديدة أم إبعاده عن بيت الوسط، أم ماذا؟

علامات الاستفهام هذه طرحت مع قرار الرئيس سعد الحريري إعفاء مدير مكتب المتابعة ماهر أبو الخدود من مهماته في التيار. فأبو الخدود حظي بمنصب لم يكن يحلم به في وزارة الداخلية، بعدما «زرعه» الحريري إلى جانب المشنوق. لكن مصادر مستقبلية أكدت أن إعفاء أبو الخدود جاء على خلفية تقديمه هو الآخر تقارير خاطئة عن وضع تيار المستقبل على الأرض. أما المشنوق فيضعه خصومه في التيار في معسكر واحد مع نادر الحريري وغطاس خوري. أولاً، بسبب موقفه من استقالة الحريري، وتحديداً حين قال في تصريحه الشهير بعد الاستقالة بأنها «لسنا قطيع غنم ولا قطعة أرض تنتقل ملكيتها من شخص إلى آخر». وثانياً، نتيجة المؤامرة التي تعرض لها من قبل منسقين في بيروت، حاولوا الترويج لمرشحين آخرين كربيع حسونة على حسابه. وأن هذا الأمر كان بقرار واضح لتحجيم الرجل في بيروت، بعد الجولات التي قام بها، وتفوّق ماكينته على ماكينات باقي المرشحين في هذه الدائرة، وثالثاً، بوصفه أحد أبرز المنظرين للتسوية الرئاسية التي أتت بالعماد ميشال عون إلى الرئاسة الأولى وسعد الحريري إلى الرئاسة الثالثة.

يطرح سؤال المشنوق سؤالاً بديهياً حول مستقبل العلاقة مع غطاس خوري، مع أن قيادة تيار المستقبل نفت كل ما يتم تداوله خارج البيانات الرسمية، وخصوصاً أن الحريري سعى إلى «ترييح» خوري في انتخابات دائرة الشوف ـ عاليه، لكن قال كلمته وأنا سمعتها، وتطلعات الناس وآمالها لن تخيب أبداً. سبق أن قلت للكل إن سعد الحريري 2018 غير (ما قبله). وتبقى كلمة شكر من القلب لجهود نادر الحريري».

ابراهيم الأمين

الحريري: العودة إلى بيت الطاعة!

تتقاطع الروايات عند نقطة محددة. نادر الحريري هو من قدم استقالته الأربعاء الماضي، ثم سافر في اليوم التالي إلى باريس. أول من أمس، أبلغ سعد الحريري ابن عمته ومساعده الرئيسي قبوله الاستقالة.

غياب نادر عن فريق سعد سيبقى الحدث الأهم في المسلسل ـ العاصفة التي تهب على تيار المستقبل. وجوده لم يكن متصلاً فقط بالقرابة التي تربط بين الرجلين، ولا بعنصر الثقة التي يمكن أن تنشأ بسبب هذه الصلة. تحول نادر، خلال سنوات قليلة، الى المساعد ـ المستشار الأول عند الحريري. احتل نادر مكانة عملانية مميزة لم تحظ بها والدته بهية عند الحريري الأب. لكن المشكلة أن عناصر عدة تداخلت جعلت إبعاد نادر، بمبادرة منه (تردد أنه قدم استقالته أكثر من مرة)، أو بطلب من سعد، خطوة إلزامية في سياق إعادة ترتيب موقع رئيس تيار المستقبل السياسي الجديد.

بادر نادر الحريري بعد الانتهاء من دراسة نتائج الانتخابات الى التشاور مع أصدقاء له من داخل قيادة «المستقبل»، ومن خارجه أيضاً. شاورهم بالأمر من زاوية أن خسارة جدية حصلت في السادس من أيار، وأن الجميع سوف يحمّلونه المسؤولية من زاوية أن تراجع شعبية الحريري ناتج من خياراته السياسية. من التسوية مع الرئيس ميشال عون وفريقه بقيادة جبران باسيل، الى التهدئة مع حزب الله والرئيس نبيه بري، الى الابتعاد عن مكونات 14 آذار التي اقتنع الحريري بتراجع قيمتها على الأرض، فضلاً عن الموقف من القوات اللبنانية. قال نادر لأصدقائه، إن الحريري قد يجد صعوبة في القيام بمراجعة مع خطوات تليها.

> **احتلّ نادر مكانة عملانية مميزة لم تحظ بها والدته بهية عند الحريري الأب**

> **يتحدث مسؤولون سعوديون وإماراتيون وأميركيون عن ضرورة تمكين الحريري من خوض معركة أقسى ضد حزب الله**

وإن تجربة الأشهر الستة الماضية تظهر عدم قدرة سعد الحريري على القيام بخطوات ضرورية لمعالجة الخلل.

عملياً، انتهى نادر الى إبلاغ الجميع أنه قرر المبادرة الى تقديم استقالته، من باب مساعدة سعد على مواجهة المناقشات والمراجعات المطلوبة والضرورية. ثم نفذ خطوته، فكان جواب سعد الحريري بأنه سيناقش الأمر ويجتمع به الاثنين (أي اليوم) على أساس أن نادر سيمضي نهاية أسبوع طويلة في باريس (من الخميس الى الاثنين). لكن الذي حصل أن سعد أبلغ نادر، مساء السبت، أنه قبل الاستقالة، وأنه يوافق على أن يمضي كل منهما في طريقه وأن يحافظا على علاقتهما الشخصية، الى أن يختارا وقتاً مناسباً للعودة الى النقاش.

نادر، كان في أجواء سلسلة مقررات وخطوات ينوي سعد المبادرة الى اتخاذها. «البحصة» التي نصح المقربون من سعد تأجيل بقّها الى ما بعد الانتخابات، خرج منها فتات يوم عدل لوائح المرشحين للانتخابات النيابية. لكن الجميع قال له بأن تغييرات كبيرة على صعيد قيادة التيار سوف تؤثر على الحملة الانتخابية، وإن من الأفضل تأجيلها الى ما بعد السابع من أيار. لكن أشياء كثيرة حصلت خلال تلك الفترة، فتحت الباب أمام ما يحصل الآن في البيت الأزرق.

أولاً، صحيح أن محمد بن سلمان قرر فتح صفحة جديدة مع سعد، لكن اعتراضات الرياض على الفريق اللصيق برئيس الحكومة لم تزل. كل ما حصل، هو أن السعودية ارتضت أيضاً ترك الأمور الى ما بعد الانتخابات. كانت خشيتها من بلبلة تطيح كل حصة الحريري النيابية، أو تضعها في سلال أخرى. حتى إن السعودية لم تبذل جهداً كبيراً لإقناع سعد بالعودة الى تحالفاته السابقة. وهو لم يقفل باب التواصل مع الجميع، لكنه صارح السعودية بأنه يريد هامش مناورة يبقيه قريباً من الرئيس عون وفريقه. ومع ذلك، يصر متصلون بالجانب السعودي على أن سعد الذي رفض أي مساعدة مالية سعودية عاجلة، وفضل الاقتراض من أحد المصارف لتغطية تكاليف حملته الانتخابية، كان يريد حفظ هوامشه، وأن لا يصطدم بأحد. لكن سعد، كان يعرف، أنه في النهاية، لا مجال لإصلاح أموره المالية، إلا من خلال دعم خارجي. وهذا الدعم مصدره السعودية حصراً، لأن الإمارات العربية المتحدة أبلغته أنها لن تبادر الى أي خطوة لا تحظى بموافقة الرياض. ويقول المتصلون إن سعد أبلغ من يهمه الأمر أن مطالب السعودية الضمنية سوف يعمل على تحقيقها، لكن بعد الانتخابات. وبالتالي، يقول هؤلاء إن إبعاد نادر تم عملياً لأجل تحقيق هدفين، الأول، إرضاء للسعودية، والثاني، لاستخدامه في تنفيذ خطة سعد «تطهير» فريقه، وإن إبعاد نادر سوف يعني أن لا خيمة فوق رأس أحد.

ثانياً، إن الوسيط الإماراتي بين الحريري والرياض كان واضحاً في أن تغييرات يجب أن تحصل، وأن تفهُّم العلاقة بين الحريري وعون لا يلغي الاعتراض على نوعية الصفقة الرئاسية وتفاصيلها، وأن الجميع يعتبر أن نادر الحريري ومعه نهاد المشنوق وغطاس خوري يتحملون بصورة أساسية مسؤولية كل المرحلة السابقة. بالإضافة الى آخرين، بينهم مسؤولون في الملف الإعلامي عند رئيس الحكومة. صحيح أن الإمارات تخلت عن البدائل مثل أشرف ريفي، لكنها لم تقتنع بصوابية ما يقوم به سعد الحريري. وربما كان الإماراتيون الأكثر دقة في توصيف وضع الحريري والقول بأن شعبيته تراجعت بقوة. وبالتالي، فإن الانتخابات النيابية لن تنتج وضعية أفضل له.

ثالثاً، جاء فشل مشروع إطاحة الحريري في الخريف الماضي ليقفل الباب على آليات عمل، لكن لم يسقط المشروع من أصله. وظل السعوديون، ومعهم الإماراتيون وبعض المسؤولين الأميركيين، يتحدثون عن ضرورة الإعداد لخطوة جديدة، تمكن الحريري والفريق السياسي من خوض معركة أقسى ضد حزب الله. وطُلبَ من الحريري إظهار الاستعداد من خلال بعض المعارك الانتخابية، كما حصل في البقاع الشمالي والجنوب (الدائرة الثالثة)، لكن حصيلة الانتخابات أظهرت صعوبة الأمر، وأن المطلوب إدخال تعديلات جوهرية. حتى إن هذه العواصم لم تقتنع كثيراً بما كان يقوله الحريري، على لسان نادر، بأن عملية إبعاد جبران باسيل عن حزب الله تسير بنجاح، لأن تقويم هذه العواصم يقول بأن باسيل إنما صعّد موقفه ضد الرئيس نبيه بري، وليس ضد حزب الله، وإن عدم حصول تحالف بين التيار والحزب في أكثر من دائرة لا يعني الاختلاف الكبير بينهما.

حتى إن الأطراف الخارجية توقفت عند احتجاجات قيل إن الحريري مصدرها، وتركزت على عدم احترام التيار الوطني الحر التفاهمات الانتخابية مع الحريري في بعض الدوائر، علماً بأن معظم من تحالف مع التيار الوطني يشكون من هذا الأمر.

رابعاً، إن معركة رئاسة الحكومة ليست حدودها نتائج الانتخابات فقط، أو التفاهم مع الرئيس عون، لأن المضمون السياسي الذي تبحث عنه العواصم الخارجية يقتضي تعديلات جوهرية، وهو أمر سيفرض على الحريري إعادة النظر بقسم من تحالفاته، الأمر الذي يبدو غير متاح إن بقي الحريري يعمل بعدّته القديمة نفسها. ما يعني أن حصول الحريري على التغطية الإقليمية والدولية، بالمستوى المتوفر حالياً نفسه، إنما يحتاج منه الى خطوات تجعله يأخذ مسافة من بعض الحلفاء الحاليين. وتفرض عليه إعادة إبراز موقفه السياسي المعترض على حزب الله بشكل رئيسي.

وبالتالي، فإن الحريري سيكون مضطراً الى إدخال تعديلات كبيرة على فريقه وكل مشروعه، وربما وجد في نتائج الانتخابات حجة كافية للقيام بهذه التغييرات، التي ستشمل هذه المرة فريقه الوزاري بعدما شملت سابقاً فريقه النيابي. يأتي في هذا السياق، قراره التخلي عن الوزراء: نهاد المشنوق، غطاس خوري وجمال الجراح، مع العلم بأن للحريري أسبابه المتصلة بما يسميه البعض «الإفراط في عمليات استغلال السلطة وعمليات الفساد من جانب جهات محسوبة على التيار نفسه»، مع العلم بأن جميع المقربين من سعد، سواء المرضى أو المغضوب عليهم، يقولون بأن هذه العمليات إنما جرت بناءً على تمنيات الحريري توفير خدمات لا يمكن توفيرها في ظل العجز المالي الذي يعانيه الرجل.

عملياً، ما حصل يقود الى استنتاج أولي بأن الحريري لم يعد قادراً على الاستمرار بطريقة العمل السابقة نفسها. وإذا كان ملزماً القيام بخطوات، فهو يفضل أن تتم على طريقته لا أن تفرض عليه فرضاً. وبالتالي، فإن الحريري مقبل على مزيد من القرارات الداخلية، من دون تحديد مسبق لدائرتها، مع الإشارة الى همس حول نيته القيام بمناقلات واسعة داخل إدارة الدولة تشمل المواقع والأسماء المحسوبة عليه. وهي بالمناسبة خطوة – مناورة، يفكر بها أقطاب من جهات سياسية أخرى.

في المحصلة، لا يمكن عزل خطوة سعد الحريري عن نتائج الانتخابات النيابية. لكن، لا يمكن حصرها بأسباب تنظيمية أو إدارية متصلة بوضع التنظيم، أو بمشكلات انتخابية. بل لها سياقها القابل للصرف في لعبة سياسية تتجاوز ما هو ظاهر، وسوف تظهر الخطوات الإضافية حجمها ودقتها، كما ستظهر ما إذا كان الحريري مستمراً في مناوراته داخل لبنان وخارجه، أم أنه قرر العودة طوعاً الى بيت الطاعة!

قضية اليوم

تعيين مراقب على «التجاري السوري اللبناني»

قررت الهيئة المصرفية العليا تعيين مراقب على البنك التجاري السوري اللبناني، في خطوة قد تثير إشكالات عدّة مع الحكومة السورية، مالكة أغلبية الأسهم في هذا البنك. وكانت الهيئة قد عقدت جلسة في الأسبوع الماضي، بصفتها محكمة مصرفية، ونظرت في الملف المحال إليها من لجنة الرقابة على المصارف، والذي يتهم البنك المذكور بمخالفة تعاميم مصرف لبنان المتعلقة بنسب السيولة ونسب الأموال الجاهزة بالعملات الأجنبية والتجاوزات في مراكز القطع، علماً بأن هذه المخالفات والتجاوزات نتجت من العقوبات الأميركية على البنك، والتي استدعت من مصرف لبنان في مراحل سابقة الطلب منه حصر تعاملاته بالليرة اللبنانية ومنعه من أي تحويلات بالدولار أو باليورو.

يذكر أن المرّة الأولى التي طرح فيها ملف البنك التجاري السوري اللبناني، كانت إبان زيارة وفد مصرفي لبناني لواشنطن (أيلول 2017)، وطلب الأميركيون وقتها

الأخطر من الضغط الاميركي لإقفال المصرف التجاري السوري اللبناني الدور الذي تلعبه «غرفة الرياض»، التي تشكّلت في مطلع العام 2018

إغلاق هذا المصرف، مستندين إلى أن المصرف الذي وضع على «لائحة أوفاك» قبل سنوات، قام بإجراء معاملات بالدولار (شيك مصرفي بقيمة 400 ألف دولار وحوالة مالية بالدولار ثمن ورق مستورد إلى السوبد)، ما يدلّ على أنه لا يزال ينشط (لبنانياً).

ولاحقاً، عندما أتى موفد يمثل وزارة الخزانة الأميركية، إلى بيروت، أعاد طرح الموضوع، وطلب من مصرف لبنان المركزي إغلاق المصرف، وكان جواب حاكم مصرف لبنان وقتذاك أن المصرف شركة مساهمة لبنانية، ولا يحقّ لمصرف لبنان إغلاقه وإذا تعامل بالدولار يحاسب على فعلته، وأكد أن الموضوع سياسي بامتياز، والقرار بشأنه ليس عند مصرف لبنان وحده.

وبحسب المعلومات، أنجزت لجنة الرقابة هذا الملف قبل فترة طويلة وأحالته الى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بصفته رئيساً للهيئة المصرفية العليا، إلا أن الملف بقي مجمّداً بسبب تنبيهات سورية، إذ أعتبر الجانب السوري أن الملف المرفوع يأتي على خلفية طلب أميركي بإقفال البنك.

ومن المقرر أن تعقد لجنة الرقابة على المصارف اجتماعاً اليوم لاختيار المراقب على البنك من عداد موظفيها، بحسب ما جاء في قرار الهيئة، علماً بأن مصادر معنية أشارت سابقاً الى أن أي إجراء ضد البنك لا يحظى بغطاء سياسي ويتحمل سلامة مسؤوليته مباشرة. الجدير بالإشارة أن قرار الهيئة الأخير هو الثاني من نوعه في فترة قصيرة، بعد قرار تعيين مدير مؤقت لبنك التموين وعزل مجلس إدارته والإدارة العامة. كما أنه الثاني بحق البنك التجاري السوري اللبناني، إذ سبق لهيئة التحقيق الخاصة أن قررت تعيين مراقب على البنك في عام 2015.

وفي المعلومات، أنه عندما زار الدبلوماسي الأميركي ديفيد ساترفيلد العاصمة اللبنانية في مطلع العام الحالي (المهمة الحدودية البرية والبحرية)، أعاد أيضاً طرح هذا الأمر، وفي سياق قرار أميركي بالضغط على لبنان لإقفال المصرف المذكور. وفي هذه الزيارة، كرر سلامة على مسامع ساترفيلد أن المسألة سياسية بامتياز، في إشارة مبطنة إلى وجود توجهين رسميين، أحدهما لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون يرفض إغلاق المصرف، بينما يدفع رئيس الحكومة سعد الحريري لا بل يشجّع على إغلاق المصرف التجاري اللبناني السوري، يسانده في توجهه المذكور رئيس لجنة الرقابة على المصارف سمير حمود.

وقد أحيل المصرف على الهيئة المصرفية التي قررت في آخر جلسة تعيين مراقب عليه، وسبق اتخاذ القرار قيام مسؤول مصرفي سوري بزيارة لبيروت التقى خلالها عدداً من المسؤولين المصرفيين، وبينهم رياض سلامة وتمحور النقاش حول قضايا مصرفية بين البلدين، وأبرزها قضية المصرف التجاري السوري اللبناني، فيما كانت السفارة السورية في بيروت تتابع مجريات الملف عن طريق أكثر من شخصية معنية بالتواصل مع سلامة وجمعية المصارف.

ووفق المتابعين للملف، «هناك مليون ونصف مليون لاجئ سوري في لبنان يحقّ لهم أن يكون لديهم مصرف، وخصوصاً أن المصارف اللبنانية لا تفتح حسابات للسوريين وتتهرب من الأمر. زد على ذلك، أن المصرف شركة مساهمة لبنانية، لا يحقّ لأحد إقفاله، وإذا ارتكب مخالفة يحاسب على هذه المخالفة».

والأخطر من الضغط الأميركي الدور الذي تلعبه «غرفة الرياض»، التي تشكّلت في مطلع العام 2018، وتضمّ ممثلين عن: الولايات المتحدة، السعودية، قطر، الإمارات، الأردن، وإسرائيل، وهدفها التضييق المالي على حسابات شركات ومؤسسات وشخصيات تصنف في خانة محور المقاومة، وتحديداً حزب الله وسوريا. وتم إيكال المهمة الاستخبارية (مراقبة الحسابات والشركات وتطبيق العقوبات)، لإمارتيين، بالاستفادة من منظومة التبادل التجاري بين لبنان والإمارات.

(الأخبار)

سبب اتخاذ القرار قيام مسؤول مصرفي سوري بزيارة بيروت حيث التقى سلامة (هيثم الموسوي)

تقرير

بطرس حرب لـ «الأخبار»: لستُ جزءاً من التركيبة الخليجية

مع أول جلسة تشريعية يعقدها المجلس النيابي الجديد، سيفتقد رئيس مجلس النواب نبيه بري «الشيخ بطرس». ومثله من «زملاء مشرعين»، يتناقص عددهم مع كل دورة انتخابية. لهذا السبب، كان بري أول المتصلين بالنائب بطرس حرب، مبدياً كبير أسفه لخسارته. حرب الذي وضع ما سمّاه «سوء تقدير» حدّ المسيرة نيابية استمرت زهاء 46 عاماً، قرر العودة الى قواعده الأولى لممارسة مهنة المحاماة التي أطلقته في بداية مشواره السياسي

غادة حلاوي

في عام 1972، ترشح المحامي بطرس حرب ابن الثامنة والعشرين عاماً للمرة الأولى إلى النيابة ضمن لائحة مشتركة جمعته بمرشح حزب الكتائب جورج سعادة في قضاء البترون، وكتب لهما النجاح. في عام 2018، يغادر ابن الرابعة والسبعين عاماً المجلس النيابي، فتوجاً تجربة سياسية ـ برلمانية على مدى أقل من خمسة عقود، انتهت بهزيمته في معركته الانتخابية الأخيرة على لائحة مشتركة تجمعه بالحزب القومي وتيار المردة في دائرة الشمال الثالثة (البترون وزغرتا والكورة وبشري).

على مدى هذه السنوات الست والأربعين (باستثناء حقبة 1992 ـ 1996، حيث قرر عدم الترشح التزاماً منه بقرار المقاطعة المسيحية)، تبوّأ بطرس حرب الوزارة مرات عدة، ابتداءً من عام 1979 (عهد إلياس سركيس)، فكان وزيراً للتربية مرتين، ووزيراً للأشغال ووزيراً للعمل، وأخيراً للاتصالات. شهدت ولايته في وزارة الاتصالات العديد من المناكفات بينه وبين رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، تزاحما على الخدمات التي يمكن تقديمها إلى أبناء منطقة البترون نفسها. والطريف أن الاتهامات التي كانت تساق ضد حرب في وقت من الأوقات في ما يتعلق بالتوظيفات والخدمات، يسوقها حرب اليوم عندما يتحدث عن «تدخل السلطة الفاضح والفاجر لمصلحة التيار الوطني الحر، أكان توظيفاً أم إدارة أم ضغطاً على عوائل الموظفين والوعود التي أعطيت بالتوظيف لعدد كبير من الناس».

المرشح الدائم لرئاسة الجمهورية، خسر معركته في مواجهة باسيل الذي نجح في إزاحته من طريقه، بشراكة كاملة مع القوات اللبنانية. برفض حرب هذا التوصيف للخسارة: «الظروف ساعدته لكي يربح معركة انتخابية ولم يحدّدني عن طريقه، لأن طريقه مختلف كلياً عن طريقي».

لم يكن أمراً سهلاً نزع عباءة زعامة البترون عن بطرس حرب لمصلحة غريمه السياسي جبران باسيل. الأخير يحاول منذ 13 عاماً انتزاع مقعد نيابي، ليؤسس لزعامة مارونية من عرينه الانتخابي، تجعله الوريث الشرعي السياسي والوحيد ليميل عون. تجربة القانون الأكثري لم تحقق هدفه في دورتين انتخابيتين. القانون الانتخابي النسبي جمع أربع دوائر شمالية في دائرة واحدة، هي دائرة المرشحين الدائمين لرئاسة الجمهورية، وبينهم عضو جديد هو جبران باسيل، لقناعته بأنه من خلال إرساء قاعدة التكتل المسيحي الأقوى، يستطيع إعادة إنتاج معادلة الرئيس الماروني القوي في المرحلة المقبلة.

حجب التفضيلي من الحلفاء

كان بطرس حرب كان يدرك مسبقاً مردود القانون النسبي عليه، فصوّت ضده في مجلس النواب، ولو سلّم بنتيجته اليوم. هذا القانون سدّ كل نوافذ التحالفات في وجهه، وبعدما خاض الانتخابات الماضية، متحالفاً مع القوات اللبنانية، وجد نفسه في هذه الدورة حليفاً انتخابياً على اللائحة ذاتها مع الحزب السوري القومي الاجتماعي وتيار المردة.

أسباب خسارة حرب من منظوره هي الآتية: «في يوم الانتخاب خاف تيار المردة على مرشحه فايز غصن في الكورة، فحماه، وخاف القومي على مرشحه سليم سعادة، فحماه أيضاً». هكذا، حجب الطرفان الصوت التفضيلي عن حرب، فكان ضحية قانون الانتخاب الذي أفقده مقعده النيابي بعدما حجب عنه الأصدقاء والحلفاء صوتهم التفضيلي «بسبب وجودي على لائحة واحدة مع بعض الأحزاب السياسية التي لا يتقبلها مزاج المنطقة». وفق حساباته، خسر حرب ما يقارب 900 صوت تفضيلي، فضلاً عن أصوات القرى الشيعية «التي صبّت أصواتها لمصلحة باسيل بتوجيه من حزب الله»، علماً أن مجموع هذه الأصوات لا يتجاوز الـ 500 بحسب المتابعين.

وفي انتظار ما ستظهره أرقام أقلام القرى والبلدات البترونية، ثمة عوامل كثيرة أساءت إلى العملية الانتخابية برأي بطرس حرب وحولت مسارها أولها، «الدفق الهائل من الأموال في المنطقة من قبل المرشحين الآخرين، إلى حملة التشهير الكبرى التي تعرضت لها من بعض وسائل الإعلام والتي لا تستند إلى أية وقائع».

يرى حرب «أنّ من السابق لأوانه» أن يُجري «تحليلاً علمياً وموضوعياً للنتائج التي حازها في الانتخابات النيابية»، لكن «من دون شك، حصل سوء تقدير للواقع الانتخابي من قبلي». المقصود بـ«سوء التقدير»، هو «تسع سنوات من الانقطاع عن الانتخابات كانت كفيلة بإحداث تغيير في مزاج الناخب، فالوضع المعيشي جعل الناس عرضة لتقبّل خدمات شخصية لسدّ احتياجاتهم على حساب المبادئ والانتماء السياسي».

لا يؤمن بالطعن

كلّ ما يقوله حرب لن يدفعه إلى التقدّم بطعن في نتيجة الانتخابات، النائب المحاماة ويُعتدُّ برأيه في التشريع. القسم الأكبر من هؤلاء من حملة شهادات الحقوق، وهذه تشكل كارثة كبرى لناحية ضرب دور المجلس التشريعي وتحوّله إلى مجلس رجال أعمال وأثرياء واتباع، مهمتهم تنفيذ تعليمات من أوصلوهم إلى الندوة النيابية، وهذا قد يحوّل عمل المجلس من تشريعي إلى مجرد ساحة للمناكفات السياسية.

أكثر ما أقلقه خلال العملية الانتخابية، وجود لوائح انتخابية للعهد. «بذلك، يجري تحويل رئيس البلاد إلى رئيس لفريق سياسي، ما سيؤدي حتماً إلى جعله جزءاً من الصراع السياسي ورئيساً لتكتل سياسي متصارع مع تكتلات أخرى، وهذا ما سيصيب موقع رئاسة الجمهورية»، واضعاً «مزاعم البعض» بأن يكون لرئيس الجمهورية تكتل سياسي أسوة برئيسي المجلس النيابي والحكومة في سياق «يتناقض مع كل المبادئ التي يقوم عليها النظام الديمقراطي ويتعارض مع دور رئيس الجمهورية الذي يرعى الحياة السياسية».

الدعم الخليجي للقوات

يستوقف النائب بطرس حرب مشهد سفيري الإمارات والسعودية في معراب، غداة صدور نتائج الانتخابات النيابية. يرى فيه ترجمة للحلم السعودي والخليجي بإعادة تجميع القوى التي تمثل بنظرها توجهها السياسي والتي تمكنت من خلال مساعدة هذه الدول من تحقيق انتصارات ما كانت لتحققها لولا الدعم المالي الكبير الذي حظيت به، وهو ما ظهر بوضوح في الانتخابات والإمكانات المتوافرة التي خيضت المعركة بفضلها. أما لماذا لم تشمله هذه المساعدات كأحد أبرز رموز فريق 14 آذار، فيقول: «لست جزءاً من تركيبة اعتمدتها دول الخليج، ولا أرغب في ذلك. قضيت حياتي السياسية أعمل لمصلحة البلد والتعاون مع كل دولة وجدتُ أنها تعمل لمصلحة بلدي».

عضو لقاء قرنة شهوان سابقاً، وقبله وبعده الكثير من «اللقاءات والأطر السياسية»، لا يستبعد العمل على بلورة تكتل سياسي معارض، ولو أنّ «من السابق لأوانه الحديث عن الأسماء التي يحتمل أن تكون ضمنه»، لأن «الخريطة غير مكتملة في رأسي، خصوصاً أن التحالفات التي حصلت أخيراً حوّلت بعض المستقلين إلى حلفاء مقربين للسياسيين، وهو ما أسفت له كثيراً، ولا سيما في ما يتعلق ببعض الوجوه الجديدة التي كنت قد راهنت عليها».

(هيثم الموسوي)

«لولا مساعدة السعودية والإمارات، لما تمكنت القوات اللبنانية من تحقيق النتائج التي حققتها»

تقرير

حادثة الشويفات: توقيف شقيق أمين السوقي

بالتزامن مع إعلان رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب المنتخب طلال أرسلان قراره رفع الغطاء السياسي عن أي متورط في إشكال الشويفات الأخير بين حزبه والحزب التقدمي الإشتراكي، وذهب ضحيته الشاب الاشتراكي علاء أبي فرج، أوقف حاجز للجيش اللبناني في بلدة حربتا البقّاعية، أول من أمس، المدعوين طارق السوقي (شقيق القيادي في «الديموقراطي» أمين السوقي) ووائل البنا، «لارتباطهما بالإشكال الذي حصل، الأربعاء الماضي، في بلدة الشويفات وبالمطلوبين بشكل أو بآخر، وضبط بحوزتهما مسدسين حربيين ومبلغاً من المال وعدداً من الأجهزة الخلوية، بالإضافة إلى بطاقات تسهيل مرور ورخص حمل أسلحة منتهية الصلاحية» وفي معلومات أولية، تبين أن السوقي والبنا كانا في طريقهما إلى سوريا وبحوزتهما آلية وأغراض طلبها المتهم أمين السوقي الذي تمكن من الفرار إلى الأراضي السورية، حسب مصادر التحقيق.

وكان أرسلان قد أعلن في مؤتمر صحافي أن ما حصل في الشويفات لم يكن إشكالاً فردياً، «بل اشتباك مسلح دام ساعتين»، ودعا النائب وليد جنبلاط «إلى ضبّ الزعران عن الأوادم». وإلى «ضبّ الكلام النابي الذي يصدر عن النواب ومن يدّعون أنهم قيّمون على الطائفة ودمها»، في إشارة إلى أن حادثة الشويفات ناتجة من تسرّب شريط فيديو للنائب أكرم شهيب تضمن كلاماً بحقه (الأخبار).

تقرير

للعهد خطته «لإعدام الدويلات ـ المزارع»

داود رمال

تتصرف معظم القوى السياسية في مرحلة ما بعد إتمام الاستحقاق النيابي، وكأن الاستحقاقات التالية المتمثلة في انتخاب رئيس مجلس نيابي وتكليف رئيس حكومة العهد الثانية، بمثابة تحصيل حاصل، فتصبح الأولوية كيفية مقاربة الاستحقاقات المقبلة من سياسية واقتصادية واجتماعية، إلا إذا برزت عثرات على طريق التأليف حول الحقائب وحجم التمثيل الوزاري. وصولاً الى صياغة البيان الوزاري. الإشارات الأولية لا تدعو إلى القلق، رغم التضارب الذي تكرر مرتين خلال أسبوع واحد بين رئيسي المجلس نبيه بري والحكومة سعد الحريري في ما يخصّ وزارة المال، العنصر الأبرز المستجد على طريق التأليف هو قرار قيادة «حزب الله» بعدم النأي بنفسها عن مجريات التأليف الحكومي. «زمن قبول حزب الله بحقائب هامشية والتضحية والهدايا والودائع انتهى لدى فريقنا السياسي»، حسب قيادي بارز في قوى 8 آذار، مؤكداً أن حزب الله «لن يتصرف في عملية تأليف الحكومة كما كان يتصرف في السابق، أي أن ما يتبقى من فتات يأخذه. هذه المرة، وخصوصاً في ضوء نتائج الانتخابات، صار الحزب مطالباً من جمهوره بحضور وازن وبحقائب أساسية، لتقديم نموذج جديد ومختلف ينسجم مع ما تعهد به الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في البرنامج الانتخابي لمرشحي الوفاء والمقاومة، وبما يوفر انخراط الحزب جدية بكل مفاصل البلد الادارية والخدماتية والإنمائية».

ويفصح القريبون عن العهد عن انكباب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «على وضع مداميك لبناء دولة حقيقية عبر إعدام الدويلات ـ المزارع، بالتوازي مع ورشة للحوار الوطني وبشراكة المجلس النيابي والحكومة الجديدين تتمحور حول الآتي:

ـ لا مجال لإبقاء دستور الطائف معلقاً على واقع الشك واليقين في أن واحد، ولا بد من الذهاب سريعاً الى تطبيق اتفاق الطائف بكل مندرجاته. وإذا تبين أن هناك حاجة الى تطويره في بنود معينة، يجب أن يتم ذلك استناداً الى روحية الوفاق الوطني.

ـ وضع استراتيجية دفاعية تنظم الدفاع عن الوطن وتحفظ سيادته وسلامة أراضيه، انطلاقاً من اقتناعات لبنانية لا مكان فيها على الاطلاق لإملاءات خارجية هي في الاساس مرفوضة من قبل سيد العهد إن وجدت.

ـ تفعيل عمل المؤسسات الدستورية، لا سيما المجلس النيابي من خلال دوره الرقابي والتشريعي ليكون مساحة اللقاء الطبيعية، لا سيما حول الامور التي ستكون محور الحوار الوطني الذي سيدعى اليه وفق الصيغة المناسبة بعد نيل الحكومة الجديدة الثقة البرلمانية.

ـ استكمال إصدار المراسيم التطبيقية للقوانين التي صدرت، وإقرار مشاريع واقتراحات قوانين جديدة، وتلك الموجودة في مجلس النواب ولم تُبتّ بعد، وهذا ما سيكون محل بحث دائم وتعاون مستمر مع رئيس مجلس النواب.

ـ تحقيق النمو الاقتصادي عبر إقرار خطة اقتصادية شاملة تنقل الاقتصاد اللبناني من اقتصاد ريعي الى اقتصاد منتج.

ـ تحديث إدارات الدولة وملء الشواغر، وتطبيق مبدأ الإنماء المتوازن واللامركزية الادارية.

ـ التركيز على الجانب الاجتماعي، وفي مقدمه ضمان الشيخوخة.

في جعبة العهد، حسب القريبين منه، الكثير من المشاريع والخطط «التي من شأنها نقل لبنان من واقعه المأزوم اقتصادياً واجتماعياً الى نهج وسلوك مؤسساتي جديدين، بما يكفل وضع قطار الإصلاح ومحاربة الفساد على السكة».

يراهن العهد على وجود تقاطعات كثيرة بين هذه العناوين المطروحة من العهد وما كان السيد نصرالله قد طرحه من توجهات، عشية الانتخابات، بدءاً من شعارات الاصلاح ومكافحة الفساد وصولاً إلى بناء مؤسسات الدولة القوية، مروراً بالاستثمار على العلاقة الخاصة والعميقة بين عون ونصرالله لمصلحة نهج مختلف عمّا شهدناه منذ عقود طويلة من الزمن.

تحقيق

القصة الكاملة لتفجير برج البراجنة الانتحاري:

العقل المدبّر والانتحاريون والمفخّخون والمهرّبون في قبضة «المعلومات»

هجوم برج البراجنة الانتحاري من اشدّ الضربات إيلاماً التي نفّذها تنظيم «الدولة الإسلامية» داخل لبنان. التفجير الانتحاري المزدوج اسفر يومها عن استشهاد 43 مواطناً واصابة اكثر من 200 اخرين. وحالت اخطاء ارتكبها المنفّذون دون مضاعفة اعداد الضحايا واستهداف مستشفى الرسول الاعظم «فرع المعلومات» بسرعة قياسية. تمكّن من كشف وتوقيف معظم افراد الخلية المخطّطة والمنفّذة واحبط هجوماً متزامناً في جبل محسن. سيفه معظم المتورطين إلى التحقيق. فيما اعترف الموقوفون كيف جرى تجنيدهم ونقلهم وتزويدهم بالمتفجرات. وكشفوا هوية الانتحاريين. بالاسم والصورة («الأخبار» تنشر صور الانتحاريين للمرة الاولى). والعقل المدبّر الذي ارسلهم والمهرّبين الذين سهّلوا حركتهم وهرّبوا لهم المتفجرات والاحزمة الناسفة. وقد حصلت «الاخبار» على التحقيقات التي بيّنت إصدار القضاء قراره بإخلاء سبيل جميع المهربين الذين ساهموا في نقل الانتحاريين الذين فجّروا انفسهم خلال عمليات انتحارية نُفّذت ضد اهداف مدنية في لبنان. ترافق ذلك مع وساطات سياسية لترك موقوفين مشتبه في تزويدهم الإرهابيين بالمتفجرات. بعدما تبيّن للقضاء ان المهربين وبائعي المتفجرات لم يكونوا على علم بان اعمال التهريب والبيع غير المشروع لها صلة باعمال إرهابية

منسق العملية الانتحارية عبد الكريم ش.

عوّاد د. استاجر شقة الاشرفية وأوى الانتحاريين

لوجستي الخلية الانتحارية بلال ب.

المهرّب ابراهيم ر. نقل متفجرات وانتحاريين

القيادي في «الدولة الإسلامية» سطام الشتيوي

خالد ز. مجنّد الانتحاري ابراهيم ج.

رضوان مرتضى

اشتبهت دورية من فرع المعلومات في ملثّم يجول في شوارع طرابلس في وقت متأخر من الليل، على متن دراجة نارية. لاحقه العناصر للتحقق من هويته، ليتبين أنّه مسلّح يرتدي حزاماً ناسفاً. حاول تفجير نفسه بالدورية، لكن الحظ شاء أن تنكسر «عتلة» التفجير. ذلك الشاب كان الانتحاري إبراهيم ج. (مواليد 1995)، أحد أفراد خلية تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي كان يُقترض أن يُفجّر نفسه في مقهى في جبل محسن بالتزامن مع الهجوم المزدوج الذي وقع غروب يوم الخميس نفسه (12 تشرين الثاني عام 2015)، في تمام السادسة وخمس دقائق، في برج البراجنة، ما أدى إلى استشهاد 43 مواطناً وإصابة أكثر من 200 آخرين.

هزّ دوي الانفجار ضاحية بيروت الجنوبية. الكشف الأوّلي بيّن أنّ الانفجار الأول ناجم عن انفجار دراجة نارية كان يستقلها شخص يرتدي حزاماً ناسفاً، فيما فجّر انتحاري نفسه بعد دقائق وسط الناس الذين تجمهروا. الشخص الذي ركن الدراجة كان انتحارياً أيضاً، لكن عصف الانفجار قتله ليتدلّى الحزام الناسف على جثته. لم يكن لدى القوى الأمنية سوى رأس خبط واحد: الموقوف إبراهيم ج. وحزامه الناسف، وإجراء حزام ناسف من انفجار البرج، سلّمها حزب الله إلى فرع المعلومات. الفحوصات التقنية التي أجراها الاخير أكدت أن حزام إبراهيم ج. مطابق لذلك الذي عُثر على أجزاء منه في برج البراجنة. لم يكن استجواب الشاب العشريني سهلاً. راوغ، غيّر إفادته مرات عدّة طوال يومين قبل أن يعترف. روى كيف انتقل قبل أشهر الى الرقة عبر تركيا لينتحق بتنظيم «الدولة الإسلامية». وهناك خضع لدورات أمنية وشرعية. اجتمع بعدها بأحد أمراء التنظيم الملقب بـ«أبو الوليد السوري» الذي اقنعه بتنفيذ عملية انتحارية في لبنان، وطلب منه العودة الى طرابلس واستئجار شقة لإيواء انتحاريين. عندها تواصل إبراهيم مع أصدقائه خالد ز. ويوسف ع. وحمزة ب. عبر تطبيق واتساب. أبلغ إبراهيم صديقه حمزة أنه عائد إلى لبنان لتنفيذ عمليات، طالباً منه استئجار شقة لتخزين المتفجرات والأدوات اللازمة لصنع الأحزمة والعبوات الناسفة. جمعه بعد ذلك بـ«الأمير أبو الوليد» مع أربع شبان سوريين في أواسط العشرينات، علم منهم أنهم سيُنفّذون عمليات انتحارية، قبل أن يبلغه أنّ عليه أن يتوجه إلى لبنان لبدء المهمّة بعد أسبوعين.

عاد إبراهيم عبر تدمر والحسية السوريتين، سالكاً طُرُق التهريب، قادماً من «عاصمة الخلافة» إلى القبّة في طرابلس. وبعد مرور عدة أيام على وصوله، تواصل معه «أبو الوليد» طالباً إليه تأمين مسكن بصورة فورية لاستقبال شبان وافدين من سوريا. استأجر إبراهيم وحمزة شقة مفروشة نقلا إليها شاباً مرسلاً من الرقة، بعدما مكث يومين في منزل ذوي حمزة. وفي اليوم نفسه، أعلمه أبو الوليد بأن شاباً آخر سيصل. أُبلغ «أبو الوليد السوري» بأن الأمر قد تمّ. وبعد أيام، أعلمه «أبو الوليد» عبر التلغرام بأن المهرّب سوف يتواصل معه ليسلمه بعض الأغراض. كلّف إبراهيم كلاً من بلال وحمزة ب. بتسلّم الأغراض من سائق سيارة الفان. ليتبين أنها كمية من القتيل المتفجّر، لونه أزرق، بالإضافة الى كمية من ذخيرة الكلاشنكوف التي جرى نقلها الى الشقة بواسطة حقائب. وبالطريقة نفسها، نُقلت كمية من الكرات المعدنية ومسدس حربي وجهاز استقبال وتحكم وموقّت. كذلك نقل المهرّب كمية من المتفجرات التي جرى إخفاؤها داخل برّاد. عندها باشر أول الوافدين إلى الشقة إعداد الأحزمة الناسفة التي بلغ عددها عشرة. كذلك صنّع الشاب الذي يُكنى بـ«وليد» عبوة ناسفة كبيرة. لم تكن الأمور تسير على ما يرام بين إبراهيم ورفيقه. فقد تشاجر عدة مرات مع الشاب السوري، عندما طلب «أبو الوليد السوري» نقل مُجهّز الأحزمة الناسفة إلى بيروت. وقد تولّى المهرّب نفسه نقله.

أحزمة ناسفة في الأشرفية

قبل يومين من التفجير، طلب «أبو الوليد السوري» نقل ثمانية أحزمة ناسفة إلى بيروت. كذلك نُقلت أجهزة تحكم واستقبال وموقّت تفجير. وفي اليوم التالي، اتّصل «أبو الوليد» مساءً ليطلب من إبراهيم نقل العبوة الناسفة إلى نقطة جرى استطلاعها بالقرب من أحد المقاهي في جبل محسن.

دخل الانتحاريون عبر طريق فرعي خلف صالة أفراح بيروت ــ غولدن بلازا

وطلب منه تفجيرها في تمام الساعة السادسة من مساء اليوم التالي. فجّر ذلك اليوم، استقل دراجة نارية لينقل على متنها العبوة الناسفة إلى المكان المُحدّد. أوقف الدراجة بالقرب من «الدولة الإسلامية» الذي يقوده أبو البراء العراقي» أرسله إلى لبنان بغية تجهيز وتأمين مكان لإقامة عشرة انتحاريين مهمتهم تنفيذ عملية تستهدف مستشفى الرسول الأعظم ومحيطه، بهدف قتل أكبر عدد من عناصر حزب الله ومناصريهم من الطائفة الشيعية. واعترف أنه استقبل «أبو الوليد السوري» الذي اختاره للقيام بعمل أمني كونه غير معروف. خضع لدورة شرعية، لكنه لم يخضع ليوم تنفيذ العملية، توجه عوّاد برفقة عبد الكريم والانتحاري وليد الى محلة الرحاب. وهناك اشترى الانتحاري دراجة نارية تسلمها عوّاد ليقودها إلى مكان إقامته في مخيم برج البراجنة، واتفقا على أن يحضرها الى محيط ملعب كرة قدم قريب من المخيم فور اتصاله به. عند الخامسة، اتصل عبد الكريم بعوّاد الذي توجه الى المكان المحدد. وهناك كان في انتظاره مع الانتحاريين وليد وعماد، علماً بأنّ وليد كان يحمل حقيبة وضعها على الدراجة وانطلق بها باتجاه سوق عين السكة، بينما لحق به عماد سيراً على القدمين. أما عوّاد وعبد الكريم، فعادا الى المنزل. وبعد عشر دقائق من وصولهما، وقع انفجار قوي. عندها علّق عبد الكريم قائلاً إنه انفجار الدراجة. لم تكد تمر خمس دقائق حتى وقع انفجار أقلّ قوة، فقال عبد الكريم إن هذا وليد. وانتظرا حصول انفجار ثالث ينفّذه عماد في مستشفى الرسول الاعظم بعد نقل الجرحى اليه، لكن بعد مرور الوقت، وعند مشاهدتهما صور الانفجار على مواقع التواصل الاجتماعي، علما أن وليد قتل من انفجار الدراجة، وأن التفجير الثاني قام به عماد.

توقيف ناقل الانتحاريين أثناء محاولته الهروب

اصطحبت دورية من فرع المعلومات الموقوف عوّاد د. الى محلة الاشرفية للاستدلال على الشقة. وبعد إجراء استطلاع أمني للشقة، رُصد عبد الكريم أثناء مغادرتها فجرى توقيفه. اعترف بأنه دخل لبنان عام 2015. وذكر أنه انضم إلى تنظيم الدولة الإسلامية منذ ستة أشهر بعدما تم تجنيده من قبل صديقه عماد المسنّت أثناء إقامته في الرقّة. عماد المسنّت المذكور عرّفه على «أبو الوليد السوري» الذي اختاره للقيام بعمل أمني كونه غير معروف. خضع لدورة شرعية، لكنه لم يخضع ليوم تنفيذ العملية، توجه عوّاد برفقة عبد الكريم والانتحاري وليد الى محلة الرحاب. وهناك اشترى الانتحاري دراجة نارية تسلمها عوّاد ليقودها إلى مكان إقامته في مخيم برج البراجنة، واتفقا على أن يحضرها الى محيط ملعب كرة قدم قريب من المخيم فور اتصاله به. عند الخامسة، اتصل عبد الكريم بعوّاد الذي توجه الى المكان المحدد. وهناك كان في انتظاره مع الانتحاريين وليد وعماد، علماً بأنّ وليد كان يحمل حقيبة وضعها على الدراجة وانطلق بها باتجاه سوق عين السكة، بينما لحق به عماد سيراً على القدمين. أما عوّاد وعبد الكريم، فعادا الى المنزل. وبعد عشر دقائق من وصولهما، وقع انفجار قوي. عندها علّق عبد الكريم قائلاً إنه انفجار الدراجة. لم تكد تمر خمس دقائق حتى وقع انفجار أقلّ قوة، فقال عبد الكريم إن هذا وليد. وانتظرا حصول انفجار ثالث ينفّذه عماد في مستشفى الرسول الاعظم بعد نقل الجرحى اليه، لكن بعد مرور الوقت، وعند مشاهدتهما صور الانفجار على مواقع التواصل الاجتماعي، علما أن وليد قتل من انفجار الدراجة، وأن التفجير الثاني قام به عماد.

توقيف ناقل الانتحاريين أثناء محاولته الهروب

اصطحبت دورية من فرع المعلومات الموقوف عوّاد د. الى محلة الاشرفية للاستدلال على الشقة. وبعد إجراء استطلاع أمني للشقة، رُصد عبد الكريم أثناء مغادرتها فجرى توقيفه. اعترف بأنه دخل لبنان عام 2015. وذكر أنه انضم إلى تنظيم الدولة الإسلامية منذ ستة أشهر بعدما تم تجنيده من قبل صديقه عماد المسنّت أثناء إقامته في الرقّة. عماد المسنّت المذكور عرّفه على «أبو الوليد السوري» الذي اختاره للقيام بعمل أمني كونه غير معروف. خضع لدورة شرعية، لكنه لم يخضع ليوم تنفيذ العملية، توجه عوّاد برفقة عبد الكريم والانتحاري وليد الى محلة الرحاب. وهناك اشترى الانتحاري دراجة نارية تسلمها عوّاد ليقودها إلى مكان إقامته في مخيم برج البراجنة، واتفقا على أن يحضرها الى محيط ملعب كرة قدم قريب من المخيم فور اتصاله به. عند الخامسة، اتصل عبد الكريم بعوّاد الذي توجه الى المكان المحدد. وهناك كان في انتظاره مع الانتحاريين وليد وعماد، علماً بأنّ وليد كان يحمل حقيبة وضعها على الدراجة وانطلق بها باتجاه سوق عين السكة، بينما لحق به عماد سيراً على القدمين. أما عوّاد وعبد الكريم، فعادا الى المنزل. وبعد عشر دقائق من وصولهما، وقع انفجار قوي. عندها علّق عبد الكريم قائلاً إنه انفجار الدراجة. لم تكد تمر خمس دقائق حتى وقع انفجار أقلّ قوة، فقال عبد الكريم إن هذا وليد. وانتظرا حصول انفجار ثالث ينفّذه عماد في مستشفى الرسول الاعظم بعد نقل الجرحى اليه، لكن بعد مرور الوقت، وعند مشاهدتهما صور الانفجار على مواقع التواصل الاجتماعي، علما أن وليد قتل من انفجار الدراجة، وأن التفجير الثاني قام به عماد.

الانتحاري وليد

الانتحاري عماد غياث مستو

التنظيم. تحدث بلال عن خلافات بين أبو الوليد السوري وإبراهيم ج. بسبب عدم التزام الأخير بالمعايير الأمنية المشددة (كإقفال النوافذ في المنزل وغيره).

هكذا وزّع الانتحاريان المهام قبل التفجير

قبل 3 أيام من تنفيذ الهجوم، تسلّم عبد الكريم تحت جسر الدورة مبلغ خمسة آلاف دولار أميركي. وقبل يومين من التنفيذ، التقى عبد الكريم ووليد في أدما بسيارة الفان نفسها التي سلمتهما المال آتية من الشمال بقيادة السائق ذاته، فصعدا معه لتسلّمه حقيبتين تحتويان على ستة أحزمة ناسفة.

وبناءً على تعليمات الأمير، انتقل مع كل من عماد ووليد الى عين السكة بعد أذان المغرب لاستطلاع المكان. ووُضعت الخطة التي قضت بأن يرتدي كلّ من وليد وعماد حزاماً ناسفاً، يتم بعدها شراء دراجة نارية يوضع بداخلها الحزامان الناسفان الآخران والمربوط أحدهما بالآخر والمعدّان للانفجار بطريقة التحكم عن بُعد وساعة توقيت، على أن تُركن الدراجة المفخخة في الشارع من قبل سائقها وليد الذي من المفترض أن يُشغّل جهاز التوقيت ويبتعد عنها، على أن يحضر عماد بعد خمس دقائق من التفجير الثاني ليفجّر نفسه أمام مدخل مستشفى الرسول الأعظم حيث سيتجمع المواطنون إثر إحضار المصابين.

اشترى عواد الدراجة من محلة الرحاب ثم اوصلها عند الساعة الخامسة من اليوم نفسه (يوم تنفيذ العملية) الى طريق فرعي خلف صالة أفراح بيروت ــ غولدن بلازا، والذي يمكن النفاذ منه بأمان الى داخل شارع عين السكة في محلة برج البراجنة، وسلمها لوليد الذي حضر مع عماد وعبد الكريم. كان الأول يحمل حقيبة وضعها على الدراجة وانطلق بها باتجاه عين السكة، ولحق به عماد سيراً على القدمين، وذلك قبل وقوع الانفجارين بحوالى عشر دقائق. وبعد التفجير، بقي ناقلا الانتحاريين، عبد الكريم وعوّاد في شقة مخيم البرج ولم يغادراها لغاية صباح السبت في 2015/11/14، حيث انتقل الأول الى عمله في الأشرفية وذهب عوّاد الى شقة الأشرفية لتنظيفها وأخذ أجهزة التحكم والعودة الى المخيم، حيث تم توقيفه.

مهرّبون ادخلوا الانتحاريين

عرض المحققون صورة عائدة لأحد انتحاريي برج البراجنة على عبد الكريم فصرّح بأنها عائدة للمدعو «وليد» الذي تسلّمه قبل عشرة أيام من وقوع التفجير تحت جسر الدورة من سائق «فان» تبين أنه يدعى ابراهيم ر. وهذا الأخير عاد ليسلمه في محلة أدما بعد حوالى أسبوع حقيبتين تحتويان على ستة أحزمة ناسفة، علماً بأن وليد سبق أن أخبره أنه وصل الى لبنان عبر مهرب لبناني. وأبلغ المحققين أنّه بعد وقوع العملية، تواصل مع الأمير أبو الوليد الذي طلب منه التريث لبومين لتأمين عودته الى سوريا بالطريقة نفسها التي دخل فيها الى لبنان. لم يكد يمر يومان على وقوع التفجير حتى أوقف السائق إبراهيم ر. عند نقطة الأمن العام الحدودية أثناء توجّهه من عرسال إلى مشاريع القاع. أقرّ المهرّب بأنّ سطّام الشتيوي (قيادي في «الدولة الإسلامية») يقيم في عرسال) طلب منه نقل شخص لم يذكره الاسمه، من محيط كازينو لبنان إلى طرابلس. لقاء مبلغ 500 دولار دفعها مسبقاً، وسلّمه هاتفاً ورقم الشخص الذي سينقله. وبالفعل، نقل إبراهيم ر. الشخص المذكور، ليتبين أنه الانتحاري الموقوف إبراهيم ج.

لم يكد يمر شهر، حتى طلب الشتيوي من إبراهيم ر. تأمين كمية من الكبسول ولفات فتيل كورتكس (تستخدم في التفجير). تعرف المهرّب إلى أحد تجار السلاح في بريتال دريد ص. ووصله بسطّام الذي تواصل معه واتفقا على الكمية والسعر. وقبل تسلّم المتفجرات، حضر سطام الى منزل إبراهيم ر. في عرسال، وطلب منه نقل شخص الى طرابلس. كان هذا الشخص الانتحاري «وليد». كذلك نقل إبراهيم ر. سيارة «فان» بداخلها مخبأ سرّي محمّل بطلبية المتفجرات وسلّمها إلى بلال ب. وقد استخدم الفان عدة مرات لنقل المتفجرات من بريتال إلى طرابلس وقوع التفجير تحت جسر الدورة من مقابل مبالغ مالية تراوحت بين ألف وأربعة آلاف دولار دُفعت لإبراهيم ر.. وهذا الأخير عاد ليسلمه في محلة أدما بعد حوالى أسبوع حقيبتين تحتويان على ستة أحزمة ناسفة، علماً بأن وليد سبق أن أخبره أنه وصل الى لبنان عبر مهرب لبناني. وأبلغ المحققين أنّه بعد وقوع العملية، تواصل مع الأمير أبو الوليد الذي طلب منه التريث لبومين لتأمين عودته الى سوريا بالطريقة نفسها التي دخل فيها الى لبنان. لم يكد يمر يومان على وقوع التفجير حتى أوقف السائق إبراهيم ر. عند نقطة الأمن العام الحدودية أثناء توجّهه من عرسال إلى مشاريع القاع. أقرّ المهرّب بأنّ سطّام الشتيوي (قيادي في «الدولة الإسلامية») يقيم في عرسال) طلب منه نقل شخص لم يذكره الاسمه، من محيط كازينو لبنان إلى طرابلس. لقاء مبلغ 500 دولار دفعها مسبقاً، وسلّمه هاتفاً ورقم الشخص الذي سينقله. وبالفعل، نقل إبراهيم ر. الشخص المذكور، ليتبين أنه الانتحاري الموقوف إبراهيم ج..

لم يكد يمر شهر، حتى طلب الشتيوي من إبراهيم ر. تأمين كمية من الكبسول ولفات فتيل كورتكس (تستخدم في التفجير). تعرف المهرّب إلى أحد تجار السلاح في بريتال دريد ص. ووصله بسطّام الذي تواصل معه واتفقا على الكمية والسعر. وقبل تسلّم المتفجرات، حضر سطام الى منزل إبراهيم ر. في عرسال، وطلب منه نقل شخص الى طرابلس. كان هذا الشخص الانتحاري «وليد». كذلك نقل إبراهيم ر. سيارة «فان» بداخلها مخبأ سرّي محمّل بطلبية المتفجرات وسلّمها إلى بلال ب. وقد استخدم الفان عدة مرات لنقل المتفجرات من بريتال إلى طرابلس

بيّنت التحقيقات أن مصدر المتفجرات مختار عربصاليم الذي خرج بضغوط سياسية

وبعد توقيف إبراهيم ر. ودلالته على المخبأ السرّي، عُثر بداخله على 150 كلغ من الكرات المعدنية و3 جعب غالميل وبندقية كلاشنكوف.

عناصر أمنيون تسترّوا على الإرهابيين!

تمكن المحققون من تحديد الشقيقين اللذين أخفيا المتفجرات، بناءً على طلب بلال ب. بعد حصول الانفجار. وقد أوقف أحدهما، أحمد م.، بعد خمسة أيام، فيما تمكن شقيقه علي من الفرار. كذلك أوقف فرع المعلومات العريف في قوى الأمن شوقي س. الذي علم أن إبراهيم ج. وبلال ب. على علاقة بتفجير برج البراجنة. وطُلب منه نقل المتفجرات والأسلحة التي كانت مخبّأة لدى الشقيقين أحمد وعلي م. ورغم رفضه، إلا أنّه لم يقم بإعلام الأجهزة الأمنية، ظنّاً منه أن الأمور ستنتهي. تعقّب فرع المعلومات باقي الأفراد المتورطين لوجستياً وعملياً، فجرى توقيف عدد من مساعدي بلال ب. وإبراهيم ج.. أوقف الرقيب في قوى الأمن الداخلي عمر ك.، المشتبه في قيامه بمساعدة المجموعة، لا سيما أنّه نقل بلال ب. على متن سيارته، وعلم أنّه متورط في تفجير برج البراجنة، لكنه لم يُبلغ القوى الأمنية.

كذلك كشف فرع المعلومات هوية المهرّبين الذي أدخلوا الانتحاريين من سوريا الى لبنان وتولّوا تأمين مستندات مزوّرة لهم ونقلهم، إضافة الى الأشخاص الذين قاموا ببيع المتفجرات ولوازمها للمخططين والمنفذين.

أوقف عدنان س. في بلدة اللبوة، وتبيّن أنّه يتردد إلى سوريا يومياً، كما تبيّن أنه رفض نقل حقائب عبر الحدود، عندما علم أنها تحوي قنابلا متفجرة، رغم أن من طلب منه نقلها إلى سوريا أكد أنها ستُستخدم في المقالع والكسارات. إلا أنه راب على أشخاص من سوريا إلى لبنان، بعد الاستحصال على هويات مزورة لهم من المدعو همام م. من بريتال. وأقرّ عدنان بتهريبه عدداً من الأشخاص والعائلات من سوريا إلى لبنان، مقابل مبالغ مالية، فضلاً عن تهريبه شخصاً من لبنان إلى سوريا، تبيّن لاحقاً أنه عسكري منشق عن الجيش اللبناني. وبعد عرض صور أفراد المجموعة الإرهابية عليه، تعرّف عدنان على أحد انتحاريي برج البراجنة المدعو «وليد»، قائلاً إنه هرّبه إلى لبنان بناءً على طلب شاب من عرسال يُدعى حسن أ. كذلك أقرّ بتهريبه إبراهيم ج. من سوريا. وأوقف عدنان مدة 11 شهراً قبل أن يُخلى سبيله.

المتفجرات لبنانية!

كشفت التحقيقات أنّ خلية «الدولة الإسلامية» اشترت المتفجرات التي استخدمت في الجريمة من لبنانيين يملكون تراخيص بيع متفجرات تُستعمل في المقالع والكسارات. أوقف فرع المعلومات عدداً من بائعي المتفجرات التي استُخدمت في الهجوم الانتحاري، ليتبيّن أن كمية من المتفجرات التي استُخدمت في عدد من التفجيرات الانتحارية تم شراؤها من مختار بلدة عربصاليم الجنوبية، مصطفى م. الذي يعمل في مجال تجارة المتفجرات منذ 20 سنة، ويحوزته تراخيص حيازة وتخزين واستيراد المتفجرات ولوازمها. وأوقف المختار المذكور قبل أن يُفرج عنه بضغوط سياسية، علماً بأن القضاء اعتبر أنّه كان يبيع المتفجرات من دون علمه أنها ستصل إلى إرهابيين، لكنه كان يبيعها بطريقة غير شرعية.

من البلياردو والويسكي والمخدرات إلى... انتحاري

قبل التزام ابراهيم ج. الديني، كان يعمل في محل بلياردو مع صديقه خالد ز. في طرابلس. كان ابراهيم يشرب المشروبات الكحولية، ويتعاطى الحبوب المخدرة، فنصحه خالد ز. بوجوب الإقلاع عن ذلك، وبدأ بمرافقته الى المسجد بداية، قبل أن يبدأ ابراهيم بالتردد إليه بمفرده ويتعلم ويحفظ القرآن الكريم. بدأ ابراهيم يتابع إصدارات تنظيم الدولة الإسلامية فتولدت لديه الرغبة بالالتحاق بصفوف التنظيم المذكور، وقد صارحه برغبته هذه طالباً منه مساعدته، فنصحه بالتواصل مع المدعو علاء المولى الملقب «أبو كاشي» الموجود في سوريا في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية عبر موقع فايسبوك. اتصل ابراهيم بـ«أبو كاشي» المذكور، طالباً منه المساعدة في تهريبه للدخول الى سوريا للالتحاق بهم. وكون الأخير على معرفة مسبقة مع خالد المذكور، اتصل به وسأله عن وضع ابراهيم كونه يعهده شاباً للكحول ومتعاطياً للحبوب المخدرة. فأخبره خالد بأن ابراهيم التزم وتغيّر كلياً. هناك خضع لدورات تفخيخ. ثم سجّل اسمه على «لائحة الاستشهاديين» لتنفيذ عملية في حلب. قبل أن يعدل عن قراره ليقرر العودة الى لبنان للعمل الأمني.

الدولة الإسلامية VS أجهزة الأمن اللبناني

تزامن تفجير برج البراجنة الانتحاري المزدوج مع هجمات باريس بفارق يوم واحد. أمرُ العمليات أصدره قائد ذراع العمليات الخارجية في تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو الوليد السوري من «عاصمة الخلافة» الرقّة السورية. هذا الرجل كان الأكثر تميُّزاً في صفوف التنظيم على صعيد تفعيل الهجمات الإرهابية خارج العراق وسوريا. ونجح عبر بعض العمليات في نقل الرعب إلى قلب أوروبا. غير أنّ «فرع المعلومات» في قوى الأمن الداخلي تمكن من رصده وزوّد الاستخبارات الفرنسية بمعلومات خاصة بعدما تبيّن أنّ أبو الوليد هو منسّق العمليتين اللتين استهدفتا باريس وبرج البراجنة. لقد استطاع الأمن اللبناني تحديده وكشف هويته وأبلغ أجهزة الأمن الفرنسية قبل أن يتثبّتوا بأنفسهم أنّه أشرف على العمليتين لتتم تصفيته لاحقاً بغارة جوية من قوات التحالف الدولي.

عملية برج البراجنة المزدوجة لم تكن العملية الانتحارية الأولى التي هزّت لبنان، لكنّها مثّلت تحدّياً استثنائياً بين ذراع «الدولة الإسلامية» الناشطة على الساحة اللبنانية والأجهزة الأمنية مجتمعة. الخلية التي وَفَدَ أفرادها إلى لبنان تمركزت في إحدى شقق الأشرفية، المنطقة ذات الأغلبية المسيحية لإبعاد أي شبهة محتملة. ومِن هناك، بدأ الإعداد لسلسلة عمليات إرهابية خُطِّط لها خارج الحدود اللبنانية. دُمج الانتحاري والانغماسي في هجوم انتحاري كان يُراد له أن يكون رباعياً وليس مزدوجاً، لإيقاع أكبر عدد من الضحايا. كان المخطط إدخال لبنان في نفق التفجيرات عبر انتحاريين يتوافدون تباعاً. وقد كشفت كمية المتفجرات المضبوطة حجم المخطّط الذي يُحضّر له. غير أنّ «فرع المعلومات» تمكن خلال أقل من 36 ساعة من توقيف نحو ثلاثين مشتبهاً. صدفة توقيف الانتحاري ابراهيم ج. المعروف بـ«أبو البراء اللبناني» في طرابلس قبل يوم واحد من التنفيذ، كان الخيط الذي انطلق منه المحققون. يُضاف إليه جهد استثنائي لتحليل شبكات الهاتف وداتا الاتصالات والمتابعة التقنية، ولا سيما أن خلية طرابلس وابراهيم ج. الذي كان مكلّفاً تفجير نفسه في مقهى في جبل محسن بالتوقيت نفسه المقرر أن يقع فيه تفجير برج البراجنة، لم يكن لديهم أي معلومة عن المهمات المكلفة بها خلية الأشرفية. قبل ذلك، كان عناصر التنظيم يتقدّمون على الأجهزة الأمنية اللبنانية بخطوة في هذه العملية. السباق كان في أشدّه، رغم أنّ أحد الأجهزة الأمنية اللبنانية كان يتابع تقنياً اثنين من المنفّذين، إلا أنّ ضيق الوقت لم يمكّنه من كشف مخططهما. وقد كان بين من ساعد الانتحاريين وتكتّم عليهم عناصر في الجيش وقوى الأمن والأمن العام. لقد حرص المنفّذون على درس كل خطوة بتأنٍ. حتى إنّهم اشتروا الدراجة النارية التي استُخدمت في الهجوم قبل ساعة من التنفيذ، إلا أنّ بعض العثرات قادت إلى كشفهم. وساهمت مقارنة شكل وتركيبة الحزام الناسف الذي ضُبط مع الموقوف الجمل بالحزام الذي لم ينفجر في برج البراجنة بالتثبت من أنّ صانع الحزام شخصٌ واحد. كانت طريقة وضع الكرات المعدنية والمواد المتفجرة والفتيل الصاعق داخل المتفجرات، فضلاً عن وضعية المادة اللاصقة لتثبيت المواد المؤلفة الحزام بعضها ببعض، متشابهة.

ابراهيم ج. انتحاري لم يتمكن من تفجير نفسه

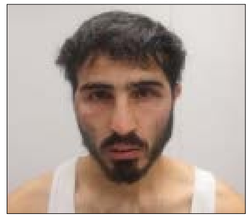

تحقيق لا شيء يفعله «اليوم العالمي للتمريض» سوى التذكير بالأزمة التي يعيشها هؤلاء. ففي قطاع يحتاج إلى 24 ألف ممرّض وممرّضة، يقتصر العمل على 7 آلاف يعملون في المرافق الصحية بدوام عمل «مدوبل» مقابل صفر محفّزات. يضاف إلى ذلك الأزمة التي تتسبب بها بعض المستشفيات، ومن ورائها الدولة من خلال «تشغيل» الأجانب

مهنة التمريض
خدمة قاصرة وأخطاء تصل حدّ القتل

رأجانا حمية

لا «خير» يحمله هذا العام، سوى ذلك الذي يرد في عبارة «كل عام وأنتم بخير». ما عدا ذلك، لا يحمل اليوم العالمي للتمريض ــ الذي صادف السبت الماضي ــ إلا مزيداً من التعب في المهنة التي باتت تؤوي الطارئين عليها. يحدث ذلك، فيما يهوي في كل يوم رقم من سجل الممرضين المسجلين في نقابة الممرضين والممرضات، يأساً، إما إلى خارج البلاد حيث العروض أفضل أو إلى المؤسسات العسكرية ـ وتحديداً الجيش اللبناني ـ أو إلى المنزل، حين تسقط الخيارات الأخرى.

في سجل النقابة 15500 منتسب من ممرضين وممرضات. هؤلاء هم من «يستوفون شروط ممارسة المهنة»، تقول رئيسة النقابة، الدكتورة نهاد ضومط. مع ذلك، لا يمارس نصف هؤلاء عملهم، إذ يقتصر «الرقم» الموجود في نطاق العمل في مجال العناية التمريضية المباشرة على 7000 ممرض وممرضة. وبالنسبة المئوية، يضمّ سوق العمل 45,1% من العدد المسجّل في النقابة. وهو رقم يوحي بالكثير من «التعب»، بحسب ضومط، لكون «قطاع» العناية التمريضية يحتاج إلى 24 ألفاً من الممرّضين. وهذا إن عنى شيئاً، فهو يعني أن القطاع التمريضي ليس على ما يرام، حيث أن «الموجود» يقلّ عن الحاجة، بنسبة 150%.

يفتح هذا النقص، الذي يزداد من عام إلى آخر، الباب أمام جملة من الأسباب ليس أوّلها طبيعة «العلاقات» داخل المستشفيات، إضافة إلى التوصيف غير الواضح لطبيعة العمل، مروراً باللاتكافؤ في الرواتب بين المدينة وأطرافها، وصولاً إلى الأزمة التي يتسبّب بها التعليم المهني ودخول «الطارئين» إلى المهنة. كل تلك الأشياء، معطوف

> **نقص فادح في أعداد ممرضي العناية المباشرة وتخمة فاضحة في أعداد الطارئين عليها**

عليها النظرة إلى مهنة التمريض من قبل بعض الممارسين لها أو الساعين لتعلّمها.

هكذا، وفي ظلّ تلك الأسباب، ثمة حاجة لـ«توزيع» المسؤوليات ومن يتحملها، بدءاً بالمستشفيات وليس انتهاءً بالدولة التي يترتّب على كاهلها الكثير.

في المقام الأول، وفي ما يخصّ مسؤولية المستشفيات، يصبح من اللازم العودة إلى المربّع الأوّل. إلى أرقام العاملين في العناية التمريضية المباشرة. فرغم أن عدد هؤلاء في المرافق الصحية يبلغ 7 آلاف، إلا أن هذه النسبة تعود لمن يعملون تحت «سقف القانون». وهذا يعني أن ثمة من يعمل بطريقة غير شرعية، وعلى عين القانون. وهم كثر، وإن كان لا وجود لأرقام تحصيهم. يصعب على نقابة الممرضين والممرضات فعل هذا الأمر، فكل ما يمكن التعويل عليه هو الشكاوى التي تتحدث عن استعانة عدد من المستشفيات بممرضين «أجانب وآخرين غير مؤهلين ولا يملكون إذناً بممارسة المهنة»، تحسم ضومط. تتحدث الأخيرة عن شكاوى وردت إلى النقابة عن استعانة أصحاب المستشفيات بممرضين أجانب «لا نعرف مؤهلاتهم العلمية كما لا يملكون إذناً بمزاولة المهنة، بخلاف ما ينص عليه القانون، ولكن يجري توظيفهم لأنهم يتقاضون رواتب أقل». وللتأكيد، تشير إلى أنه «في الفترة الأخيرة جرى التبليغ عن 3 مستشفيات و4 مستوصفات يجري الإستعانة فيها بممرضين أجانب». هذا جزء من الواقع. أكثر من ذلك، تتحدث ضومط عن شكاوى تتعلق بأخطاء «قاتلة»، منها على سبيل المثال لا الحصر «الأخطاء المتعلقة بترجمة تعليمات الطبيب المكتوبة باللغة الأجنبية، خصوصاً أن معظم من تستعين بهم المستشفيات خارج إطار القانون تلقوا تعليمهم باللغة العربية». هذه ليست مشكلة عابرة. هي متأصلة. ويمكن الإستعانة هنا بوقائع. بأخبار عن «إبرة أعطيت خطأً وكادت تودي بأحد المرضى في أحد المستشفيات في منطقة نائية بسبب جهل الممرضة باللغة الفرنسية»، تقول إحدى مسؤولات التمريض في المستشفى. هذا يحدث في كل يوم، لكن لا شكاوى يومية، في ظلّ غياب الرقابة التي تقع على عاتق وزارة الصحة العامة، ونقابة المستشفيات، وإن كانت بعض المستشفيات ضالعة في دوّامة «الطارئين على المهنة».

في ما يخصّ هذا الجانب، ينصّ قانون مزاولة مهنة التمريض، بصيغة آمرة، عن منع «الأجانب من مزاولة هذه المهنة، باستثناء تدبير مؤقت أعطي للفلسطينيين المقيمين على الأراضي اللبنانية»، تقول ضومط. لكن، من يلتزم؟ وهل لدينا في الأصل مستشفيات مستعدة لتوصيف الأخطاء الطبية بهدف المتابعة؟ تسأل ثم تختصر بالقول «الوضع تعبان».

هذا الواقع أيضاً «لا يعجبنا»، يقول نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة الدكتور سليمان هارون. يعيد التأكيد على نص القانون المانع للأجانب من العمل كممرضين. ولكن، ثمة استثناءات هنا، بحسب «الطوابق»، حيث يجري الإستعانة بأجانب كـ«مساعدين تمريضيين». يوضح النقيب طبيعة عملهم. يعني «إذا مسنّ وسَخ تحتو، بينضفوا وبيغيروا شراشف التخت». هذا العمل لهم وحدهم، لأن «اللبنانيين قليل ما يشتغلوا هيدي الشغلة، مقريفين». ولأن الأخيرين كذلك، «منشغّل الأجانب أو منسكّر المستشفيات؟». لهذا السبب، بحسب هارون، هناك المساعدون الأجانب!

ينفي هارون أن يكون هناك ممرضون أجانب. الكل مساعد. أما مهنة التمريض، فـ«أمرها محسوم للمجازين». وللتأكيد، يشير أنه «آخر مرّة وجهنا إنذارات لثلاثة مستشفيات وانتهى الموضوع عند هذا الحد». مع ذلك، يسجّل انزعاجاً من القانون الذي يمنع الأجانب من العمل، على عكس الكثير من دول العالم «التي سبقتنا بالتطور». برأيه، هذا الأمر «أوصلنا إلى ما نحن فيه من تخبط وتراجع في مستوى الخدمة الطبية التي يقدّمها هؤلاء». كما أفسح المجال أمام السبب الآخر الذي ساق مهنة التمريض إلى واقعها «التعبان»: التعليم المهني، تقول ضومط.

هذا التعليم الذي أفرزت معاهده مئات الشهادات التمريضية التي صار التعامل معها على «قدم المساواة مع الحائزين على شهادات جامعية». ليس المطلوب إلغاء تلك الشهادات، وإنما وضع توصيف لها يحدّ «من الفوضى في القطاع»، تشير ضومط. ولهذا السبب، ثمة خيارات كثيرة لتحسين هذا الواقع، منها اقتراحات عملية تتطلب إرادة

سبعة آلاف ممرض وممرضة في قطاع يحتاج إلى 24 ألفاً من العاملين (هيثم الموسوي)

تقرير

يرتكز المشروع الى ان كبير السن ليس عاجزاً ولا عالة بل يمكن ان يكون منتجاً (هيثم الموسوي)

لبنان إلى الشيخوخة
نحو مدن «صديقة» للمسنّين

ريم طراد

«بحلول عام 2025، يتوقع أن يشكل المسنّون في إقليم شرق المتوسط نحو 8,7% من السكان، وبحلول عام 2050 نحو 15%». أرقام منظمة الصحة العالمية هذه، تؤكّد الضرورة الملحّة لتأمين حياة لائقة لكبار السن الذين يشكّلون شريحة سكانية تتوسع باضطراد. وهو ما دفع المنظمة، منذ عشر سنوات، إلى إصدار «دليل المدن العالمية المراعية للسن». وطُبّق بروتوكول البحث في هذا الدليل في 33 مدينة حول العالم، بينها طرابلس.

ما هي «المدن المراعية للسن»؟ بحسب الدليل، ترتكز هذه المدن على فكرة «التشيّخ النشط»، أي «رفع فرص الصّحة والمشاركة والأمان إلى أقصى حَد من أجل تعزيز جودة الحياة مع تقدّم العمر». ويتطلب ذلك تنفيذ قائمة من المتطلّبات على صعد مختلفة منها المساحات الخارجية والعمران، قطاع النقل، الخدمات الصحية، المشاركة الاجتماعية... فمن بين الأمور التي شكا منها المسنّون، أثناء إعداد الدليل مثلاً، الضوضاء وعدم وجود أماكن للاستراحة في مدنهم أو عدم احترامهم. عليه، يمكن اختصار فكرة هذه المدن، ببساطة، بأنها تلك لا يشعر فيها كبار السن بأنهم غير مرحب بهم، سواء عبر غياب التجهيزات المناسبة لهم أو عبر طريقة تعامل أهلها معهم.

من الأمثلة الكثيرة التي يطرحها الدليل لتطبيق مدن صديقة للسن: توفير مقاعد في الأماكن العامة (الطرقات، الحدائق، ومواقف وسائل النقل) وصيانتها بانتظام وتكون متاحة للجميع؛ إشارات مرور مرئية وصوتية؛ توفير مراحيض عامّة في مواقع يسهل الوصول إليها. وللخدمات أيضاً معايير خاصة إذ يجب أن تكون قريبة من مساكن المسنين (وهذا أمر غير واضح في لبنان حيث باستثناء دور الراحة ما من أماكن محدّدة لسكن المسنّين)، ويسهل الوصول إليها كأن تكون في الطابق الأرضي مثلاً. وهناك أيضاً معايير معيّنة لوسائل النقل كي تكون «صديقة للمسن»، كأن تتوافر في كل المناطق بسعر مقبول وأن يتيح تصميمها لكبار السن الصعود إليها بسهولة. ويشير الدليل الى المشاركة المجتمعية، ومن المعايير التي يجب أن تتوفر فيها معالجة إنعزال المسنين وإتاحة الأنشطة أمامهم من خلال تسهيل توقيتها أو مكانها.

> **بحلول سنة 2030 سيكون 20% من اللبنانيين فوق الستين**

عام 2017، بدأت وزارة الشؤون الاجتماعية العمل على مشروع «المدن الصديقة للمسنّين» في مدينة زغرتا ـ الزاوية كتجربة نموذجية ستوثّق في دليل توجيهي يفترض أن تصدره الوزارة هذا العام لتتمكن بقية المدن من الاستفادة منه. إذ يمكن اعتماد المنهجية نفسها في أي مدينة مع تكييفها وفق حاجات كلّ منها.

رئيسة مصلحة الشؤون الأسرية في الوزارة فرناند أبو حيدر شدّدت على أن فكرة هذه المدن تنطلق من نقطة أساس وهي أنّ «كبير السن ليس عاجزًا ولا عالة، بل يمكن أن يكون منتجًا». وأشارت الى أنّ أوّل لقاء في زغرتا جرى مع كبار السن من خلفيات متعدّدة، لتفهّم حاجاتهم الأساسية، وتلت ذلك ورش عمل عدة مع مختلف القطاعات لتبادل الاقتراحات العمليّة، وسيكون ختامها ورشة مع أصحاب القرار ومسؤولي البلدات والنقابات في المدينة.

نتائج العمل لا يمكن ملاحظتها بين ليلة وضحاها بحسب أبي حيدر، «لأن من أصعب الأمور تغيير السلوكيات والثقافة، وما تقوم به الوزارة ليس خدمة سريعة بل تغيير سلوكي في النظرة النمطية السائدة تجاه كبير السن». لكنها أشارت إلى أنّ تغييرات سريعة يمكن أن تبدأ بالظهور في بعض القطاعات كالقطاع الصحي، لافتة الى أنه في الشق التربوي مثلاً، قامت جامعات ومدارس عدة العام الماضي بنشاطات تُعنى بالمسنين.

المشروع الذي يشارك فيه خبراء الهيئة الوطنية الدائمة لرعاية شؤون كبار السن في الوزارة «بالغ الأهمية» بحسب أبي حيدر، لأنّ «جزءاً من التنمية الاجتماعية قائم على استثمار قدرات الأفراد بمن فيهم كبار السنّ»، كما أنّ «المدينة الصديقة للمسنّين هي حكماً صديقة لكافة الأعمار والشرائح، كالأطفال أو ذوي الاحتياجات الخاصة».

متطلّبات تحقيق هذه المدن تتوقّف على رغبة بقية الوزارات أو السلطات المحلية في التغيير، كما في جعل قطاع النقل مثلاً أكثر ملاءمة للمسنّين، وعلى رغبة المجتمع نفسه بذلك. على أن ما يجعل إقامة مثل هذه المدن ملحاً هو ما انتهت اليه دراسة لصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، نهاية عام 2017 تحت عنوان «العالم العربي أمام تحديات شيخوخة السكان: أدوار الحكومات والمجتمع والأسرة». إذ أشارت إلى أن لبنان سيشهد بحلول سنة 2030 النسبة الأكبر بين البلدان العربية من كبار السن (20% من اللبنانيين سيكونون فوق الستين).

تقرير

«هنا بيروت»... بين الشياح وطريق الجديدة

على «خط التماس» بين الشياح وطريق الجديدة، أُقيم «هنا بيروت»، مقهى ثقافي يهدف الى أن يشكل مساحة جامعة لما فرقته الاختلافات بين بيروت وضواحيها. يسعى المشروع الى اجتذاب شبان وشابات من مختلف المناطق وإقامة نشاطات فنية وثقافية وورش عمل تدريبية وتعليمية مجانية، واكتشاف المواهب وصقلها

يطمح المشروع إلى أن يشكّل ملتقى لشبان وشابات من مختلف المناطق

زينب إسماعيل

بعدما كانت مساحة جرداء إلا من أعشاب قليلة نمت صدفة فوق الفضلات التي تُرمى من شبابيك السيارات، تحول جزء من المساحة المقابلة لحرج بيروت المغلق في وجه الزوار إلى مقهى أقيمت أمامه فسحة خضراء صغيرة. المقهى الذي اتخذ «هنا بيروت» اسماً له، اختير موقعه، عمداً، عند تقاطع أوتوستراد السيد هادي نصر الله وجمال عبد الناصر، على «خط التماس» بين الشياح وطريق الجديدة، وذلك استكمالاً لمشروع المقهى الثقافي الطرابلسي، الذي أنشئ منذ سنتين على «خط تماس» آخر بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن.

المقهى، أو «القهوة» كما يفضّل أصحاب المشروع تسميته، يقدّم مشروبات باردة وساخنة ووجبات خفيفة. الفكرة الأساسية منه، بحسب المتحدثة الإعلامية باسم جمعية «مارش»، صاحبة المشروع، مريم لحام، أن يكون ملتقىً للشبان والشابات من كافة المناطق اللبنانية، للتلاقي وتطوير علاقاتهم وعرض مواهبهم في الموسيقى والتمثيل وغيرهما... يطمح المشروع إلى كسر الصور النمطية المسيطرة حول العلاقات بين هذه المناطق (الضاحية الجنوبية، خندق الغميق، طريق الجديدة، باب التبانة وجبل محسن...)، وخلق جو قد يبدو مثالياً، من دون دفع أموال

> المشروع استكمال للمقهى الثقافي الطرابلسي الذي أنشئ على «خط تماس» باب التبانة وجبل محسن

كثيرة. الجزء الأساسي من المكان هو الفسحة الخضراء الصغيرة التي وضعت فيها وسائد كبيرة مصنوعة من مواد أعيد تدويرها، إضافة إلى طاولات وكراسٍ خشبيّة قام الشبان أنفسهم بجمعها وتركيبها.

المشروع الممولّ من السفارة البريطانية في بيروت لم يأخذ وقتاً طويلاً ليبصر النور، بسبب تجاوب محافظ بيروت زياد شبيب مع الفكرة، وتعاون بلدية بيروت ومساندة بلدية الغبيري. الأخيرة ليست معنيّة عقارياً بالموقع، إلا أنها، بحسب عاملين في المشروع، «كانت طوال فترة العمل دائمة الاهتمام والسؤال عمّا إذا كانت قادرة على تقديم أي نوع من المساعدة».

تشكل جمعية live love recycle جزءاً من المشروع، إذ تعمل على تسلّم كل ما يمكن إعادة تدويره من المقهى الذي يفرز بدوره نفاياته. والجمعية مدعومة من برنامج الغذاء العالمي، وهي تعمل على جمع المخلفات (من أي مكان في لبنان) وإعادة تدويرها، بعد تلقي الطلبات من خلال تطبيق خاص بها متوافر في متجري play و apple. فريق عمل «هنا بيروت» غرس 15 شجرة بهدف منح المكان طابعاً بيئياً مريحاً، إضافة إلى زراعة بعض الخضروات التي يمكن استخدامها في إعداد السلطات التي يقدّمها المقهى. ويتضمن المشروع العمل على إنشاء مكتبة عامة تجمع كتبها من التبرعات، وإقامة نشاطات ثقافية وفنية وسهرات تخييم وورش تدريبية (غرافيك ديزاين، لغات، كوميبرتر، إلخ...). يُجمع الشبان الذين شاركوا في المشروع على أن غلبة الطابع العائلي على جو العمل طوال الفترة الماضية، هو ما جعله ينجح ويكون «لطيفاً إلى هذا الحد».

المشروع في طور النمو ولن يكون الأخير، تؤكد لحّام. بعيداً عن النيات الحسنة، ينبغي الإقرار بصعوبة أن يكون هذا المقهى حلاً لشبان وشابات أصغر من عمر النزاع. إلا أنه على الأقل يمكن أن يجذبهم برسوم الغرافيتي التي على جدرانه، وكوب الليمون الذي يمكن أن يشربوه وهم مستلقون في الهواء الطلق.

مؤشر

السلع الأساسية زادت 5,24% في ثلاثة أشهر

ارتفعت أسعار مُعظم السلع الأساسية بنسبة لم يشهدها لبنان منذ عامين ونصف عام. هذه كانت الخلاصة الأبرز التي توصّلت اليها جمعية المُستهلك في تقرير مؤشر الأسعار الصادر عنها، أمس.

وأوضحت نائبة مدير الجمعية الدكتورة ندى نعمة أن نسبة ارتفاع أسعار السلع الأساسية وصلت الى 5,24%، «وهي نسبة كبيرة جداً، وتُنذر بتداعيات سلبية على المُستهلكين». وعزت ارتفاع الأسعار في الفصل الأول من السنة الجارية الى الضرائب التي فرضها قانون تمويل سلسلة الرتب والرواتب.

ويشمل تقرير مؤشر الأسعار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام 2018 (كانون الثاني/شباط/ آذار)، أسعار نحو 145 سلعة أساسية من ضمنها المحروقات «التي تُسجّل ارتفاعاً كبيراً» على حدّ تعبير نعمة. ووفق جدول الأسعار، سجّلت الخضار (15 سلعة) ارتفاعاً بنسبة 15,54%

سجّلت أسعار الخضار ارتفاعاً بنسبة 15,54٪ (مروان طحطح)

مُقارنةً مع الفصل الأخير من العام الماضي (الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2017). فيما ارتفعت أسعار الفواكه (12 سلعة) بنسبة 11,7%. وزادت أسعار الألبان والأجبان 3%، فيما سجّلت أسعار المحروقات ارتفاعاً بنسبة 6%، وأسعار المواد المنزلية

> زادت أسعار المحروقات 6٪ منذ مطلع 2017 مقارنة بالفصل الاخير من العام الماضي

والشخصية (0,75%)، والمعلبات والزيوت والحبوب (0,79%)، واللحوم (0,46%).

مقارنة أسعار هذه السلع مع أسعار الفصل الأول من العام الماضي، أظهرت ارتفاعاً نسبته 2,34%. ففي خلال سنة، زادت أسعار الفواكه 14,52%، وأسعار المعلبات والزيوت والحبوب 7,19%.

يُشار الى أن الجمعية تحصي السلع الأساسية التي يحتاج اليها كل بيت، ومن النوعيات الأكثر استخداماً. وفي خلاصة تقرير المؤشّر، لفتت الجمعية الى ضرورة مُساهمة المجلس النيابي الجديد في إرساء سياسة اقتصادية مُغايرة لتدارك الوضع ، واعتماد «نظام ضريبي مُتكامل يؤمّن العدالة الإجتماعية لأنه لم يعد لدى الفقراء شيء يدفعونه، بينما تتهرّب كل الفئات الإجتماعية الأغنى من الضرائب». وطالبت بـ «كف أيدي المافيات السياسية ـ الطائفية التي اقتسمت المال العام منذ تكوّن لبنان عن قطاعات الخدمات الرئيسية وأهمّها الكهرباء وقطاع النقل (...)»، وبـ«البدء فوراً في تطبيق قانون سلامة الغذاء الذي سيضع الأسس للوصول الى سلل غذائية سليمة»، والأهم، «الوقف الفوري لكل المُلوّثات التي تصبّ في الأنهار والينابيع وبخاصة في نهر الليطاني».

(الأخبار)

مفكرة

برج المر بالألوان

سعيا الى إضفاء روح على المبنى الكالح، «لوّن» الفنان جاد الخوري «برج المرّ» الشهير في منطقة القنطاري بوضع ستائر ملوّنة على نوافذه المُشرّعة منذ أكثر من أربعة عقود، وذلك في سياق مبادراته التي تهدف إلى تزيين المعالم المُرتبطة بالحرب الأهلية في لبنان. البرج المُؤلّف من 34 طبقة، يُعدّ واحداً من أشهر معالم الحرب الأهلية في لبنان، وتعاقبت على السيطرة عليه ميليشيات عدة، نظراً الى موقع «الاستراتيجي» المطلّ على معظم أنحاء العاصمة وشوارعها. (تصوير مروان طحطح)

التلامذة والمعلمون شركاء في معالجة العنف المدرسي

عبد الكافي الصمد

انطلاقاً من أنّ المدارس أماكن قادرة على بناء الثقة والإندماج بين فئات المجتمع، اختار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 15 مدرسة في طرابلس وجوارها للمشاركة في مبادرة «مدارس خالية من العنف». المبادرة تسعى إلى إشراك أطراف العملية التعليمية في وضع خطة لمعالجة مظاهر العنف المحيطة بمجتمعهم المدرسي. وتساعد على تطوير مدوّنات قواعد السلوك حول اللاعنف عبر عقد جلسات توعية للتلامذة، وورش تدريبية للكوادر التعليمية وأعمال ترميمية للمبنى المدرسي يشارك فيها التلامذة من أجل التقليل من العنف وتحسين البيئة المدرسية.

وتندرج المبادرة ضمن خطة عمل ينفذها البرنامج بالشراكة مع وزارة التربية منذ عام 2014، من أجل «إدراج مفاهيم بناء السلام في المدارس الرسمية»، بحسب الهدف المرسوم للبرنامج.

خلال السنوات الأربع، عقد المشرفون حلقات بشأن أنواع العنف ونتائجه وحلقات دعم للمعلمين قدمت معلومات وتقنيات عملية لإدارة العنف، وقد ناقش 15 فريق عمل قضايا ومشاكل عدة وقدّم لها حلولاً، ونتج عن كل فريق «مدونة» قواعد سلوك، لحظت تعدد النشاطات من أجل نشر مبادىء اللاعنف في المدارس.

يذكر أن البرنامج الأممي ينفذ خطة مماثلة في البقاع وجبل لبنان، بمشاركة 15 مدرسة من كل منطقة.

يواصل موظفو المستشفيات الحكومية إضرابهم، اليوم، احتجاجاً على عدم إقرار سلسلة الرتب والرواتب، مطالبين الجهات المعنية بتطبيقها بكل مندرجاتها والابتعاد عن الروتين الاداري في معالجة هذا الملف. وحذر الموظفون من الضغوط والتهديدات التي يتعرضون لها من بعض الاطباء. وأعلنوا أنّهم ينسقون خطواتهم مع الهيئة التأسيسية لنقابة عاملي وموظفي المستشفيات في لبنان. وتشمل هذه التحركات التوقف عن العمل وتنفيذ اعتصامات أمام مداخل المستشفيات واستقبال الحالات الطارئة فقط.

■■■

يفتتح تجمع الباحثات اللبنانيات ومؤسسة نساء الأورومتوسط، التاسعة من صباح اليوم، مؤتمراً بعنوان «تجارب نساء في دول النزاعات»، في قاعة المحاضرات في كلية الحقوق ـ الفرع الفرنسي.

■■■

نظّم النادي العلمي في كلية العلوم ـ الفرع الأول في الجامعة اللبنانية، بالتعاون مع الهيئة الوطنية للعلوم والبحوث، أمسية فلكية بعنوان «StarGazing» على المدرج الروماني في المجمع الجامعي في الحدث. تضمنت الأمسية مشاهدة النجوم ونشاطات ترفيهية مثل مشاهدة أفلام

عن الفضاء في القبة الكونية وألعاباً علمية ـ ترفيهية، فقرة سحر، رسم، موسيقى كلاسيكية، وزاوية للإجابة على الأسئلة التي تهمّ الطلاب.

■■■

تعقد هيئة المعماريين في اتحاد المهندسين العرب، مؤتمراً صحافياً، الحادية عشرة من قبل ظهر غد، للاعلان عن نشاط بعنوان «القدس عاصمة فلسطين»، رداً على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقل سفارة بلاده إلى القدس، في مقر نقابة المهندسين في بيروت.

■■■

نفذ اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني اعتصاماً، احتجاجاً على إغلاق مدرسة الظاهرية الابتدائية التابعة لوكالة «أونروا» في بلدة الغازية ـ قضاء صيدا. ورفض المعتصمون التهديدات بدمج تلامذة المدرسة في مدارس مدينة صيدا، لما يلحقه ذلك من ضرر في التحصيل التعليمي للتلامذة أنفسهم وبالمدارس المنوي دمجهم بها.

الانتخابات العراقية: السياق والتوقعات

علاء اللامي*

(ملاحظة ضرورية: كُتبت هذه المادة قبل بدء العملية الانتخابية)

أيامٌ قليلة، وتتوجه الكتلة الناخبة في عموم العراق إلى صناديق الاقتراع في انتخابات تشريعية هي الأولى بعد الهزيمة العسكرية التي ألحقها العراق بالتنظيم التكفيري المسلح «داعش»، وتحرير جميع المدن من سيطرته.

مما تميزت به هذه الدورة عن سابقاتها، أنها تجري في ظروف اجتماعية ـ سياسية أشد صعوبة. عملية إعادة إعمار المدن المدمرة لم تبدأ بعد بشكل حقيقي وملموس. مئات الآلاف النازحين لم يعودوا بعد إلى مدنهم وقراهم، إضافةً إلى أنها ستجري وفق صيغة معدّلة للمرة الثانية لقانون «سانت ليغو» لاحتساب الأصوات والمقاعد النيابية، هي طريقة لن يسمح سقفُها المرتفع بصعود اللوائح والأحزاب الصغيرة وحتى المتوسطة، إلى مجلس النواب المقبل. وأخيراً، فالتوقعات وعمليات سبر الآراء التي سبقت الانتخابات ـ حتى الآن ـ ترجح نسبة مشاركة ضئيلة لأسباب عدّة، من أهمها:

1- حالة الإحباط واليأس الشامل من أداء وفضائح نظام المحاصصة الطائفية، والذي جاء به الاحتلال الأميركي سنة 2003.

2- استشراء الفساد السياسي والإداري والمالي.

3- نقص وسوء الخدمات العامة.

4- تصاعد احتمالات التزوير بعد قرار اعتماد طريقة فرز الأصوات إلكترونياً.

5- نشاط حملة مقاطعة شبه منظمة ومؤثرة نسبياً، للمشاركة في الانتخابات.

صحيح أن بعض التوقعات التي أدلى بها زعماء قوى سياسية كبيرة ـ كائتلاف «القرار العراقي» على لسان أحمد المشهداني ـ رجّح ألا تتجاوز نسبة المشاركة 30%، خصوصاً بعد إعلان «المفوضية العليا»، والمُشكّلة على أساس المحاصصة الطائفية والقومية، أنها أتلفت أكثر من ستة ملايين بطاقة انتخابية لم يتسلّمها أصحابها، وفق بعض المصادر، أو أنها مستعادة بعد استبدالها ببطاقات إلكترونية حديثة، ولكن هناك من يرى أن النسبة قد تفوق 40% بعد التحشيد الانتخابي الواسع النطاق، والذي تشهده مناطق الجنوب والوسط، حيث الحاضنة الاجتماعية والطائفية الأوسع للأحزاب الإسلامية الشيعية المهيمنة على الحكم.

مهما يكن من أمر، فإن نسبة ضئيلة، وبهذه الحدود، أو بما دونها، لا تُلزم، بحسب الدستور، إلغاء الانتخابات بسببها، لعدم وجود مادة دستورية تقضي بذلك. ولكن المقاطعين يقولون إنهم يريدون إلحاق هزيمة معنوية بالنظام وانتخاباته، وإفقاده الشرعية الشعبية كبداية لحراك شعبي جديد يستهدف التغيير الحقيقي.

إن أيّ قراءات دقيقة ومحايدة للمشهد السياسي العراقي خلال السنوات الأربع الماضية، مصحوبة باستذكار ممارسات وخطابات الكتل والأحزاب المساهمة في العملية السياسية، ونظام المحاصصة الطائفية والعرقية، ستقود بالضرورة إلى أن خريطة توزيع القوى والاصطفافات السياسية لن تخرج عن إطار التنافس بين خطين رئيسين أصبحا أكثر وضوحاً وهما: الأحزاب والشخصيات الصديقة للولايات المتحدة الأميركية، والمدعومة من قبلها بقوّة، وياتي في مقدمة هذه القوى قائمة «النصر» بزعامة حيدر العبادي و«القرار العراقي» بقيادة أسامة النجيفي، وقائمة «الحزب الديموقراطي الكردستاني» بقيادة مسعود البرزاني، وقد تلتحق بهم قائمة «الوطنية» بزعامة إياد علاوي. وفي مقابل هذه القوائم الانتخابية، وأخرى قد تلتحق بها في ما بعد، يقف تحالف «الفتح» الذي شكّلته عدة فصائل إسلامية شيعة تربطها بإيران علاقات أيديولوجية، وسياسية، ودينية قديمة، ويمتد بعض تلك العلاقات إلى ما قبل احتلال العراق، ومعها شخصيات سياسية تقليدية، ووزراء، ومسؤولين حكوميين سابقين. وبين هذين القطبين الرئيسين تتناثر قوى صغيرة ومتوسطة، لعل أكثرها أهمية ووزناً هي قائمة «سائرون» الممثلة لتحالف انتخابي جَمَعَ بين حزب مدعوم من «التيار الصدري»، وشيوعيين، ومدنيين، وشخصيات من التكنوقراط المستقلين نسبياً عن الدولتين الأكثر تأثيراً في الوضع العراقي. على صعيد التوقعات واستشراف النتائج، ورغم ميوعة وضبابية المشهد السياسي والانتخابي، وفي ضوء انعدام وجود البرامج الانتخابية الحقيقية والمفصّلة، يمكن أن نستشرف نتائج الانتخابات كالآتي:

*على صعيد القيادات، من المرجح أن يكون الخاسرون الكبار من الوجوه القديمة كنوري المالكي، ومسعود البرزاني، وأبناء جلال الطالباني، وعمّار الحكيم، وإياد علّاوي، وأسامة النجيفي. وقد يكون وضع الأخير غامضاً أو متأرجحاً. فسبب خسارة هؤلاء أن الانتخابات ستتخذ في عموم العراق، وفي «إقليم كردستان» خصوصاً، طابع «التصويت العقابي» بعد كارثة صعود «داعش»، وتداعياتها المأساوية وتجربة استفتاء البرزاني. وقد تخسر هذه الأطراف كقوائم وكزعماء نصف ما حصلت عليه في الانتخابات السابقة، وربما ما دون ذلك. ويمكن لنا أن نتوقع أن تحدّ الماكينة الحزبية، والمال السياسي، والتزوير العميق، والتحشيد الطائفي، من هذه الخسائر المتوقعة إلى درجة ما، ولكنها لن تعكس الاتجاه نحو الحفاظ على المكتسبات السابقة أو الحصول على المزيد منها.

*ستتحول خسائر «الخاسرين الكبار» اعلاه إلى أرباح ومكاسب انتخابية للقوائم الجديدة، وخصوصاً: «النصر»، و«الفتح»، و«سائرون». وفي «الإقليم»: «التغيير»، و«الجيل الجديد»، والإسلاميون الكرد؛ وليس هناك معلومات واضحة ورصينة عن وضع القوائم الجديدة للعرب السُنّة في المنطقة الغربية، ومحافظات صلاح الدين، ونينوى، وديالى. فالوضع هلامي وغامض تماماً، وهناك توقعات بأن المشاركة ستكون في أدنى نسبة لها في هذه المناطق.

*ستكون نسبة المشاركة منخفضة في عموم العراق، ولكنها قد تتجاوز خط 40% بصعوبة، وقد ترتفع أكثر بفعل التزوير، والتدخل الخارجي غير المشروع.

*هذه التوقعات تفترض افتراضاً شبه مستحيل، بقول بنسبة تزوير منخفضة وعدم حدوث مفاجآت سياسية وأمنية من الوزن الثقيل، خلال فترة الدعاية الانتخابية حتى بدء ساعات «الصيام الإعلامي الانتخابي»، وعدم التلاعب بالمنظومة الرقمية الانتخابية، خصوصاً بوجود اللجنة السداسية الأميركية في بغداد.

> تجري الانتخابات في ظروف اجتماعية ـ سياسية أشد صعوبة من سابقاتها

اتجاهات التصويت والفعالية الانتخابية

ستكون الاتجاهات الانتخابية محكومة بالثبات النسبي، أي إنها ستكون طائفية، وقومية، وإلى درجة أقل حزبية، كما كانت في الدورات السابقة، حيث سيصوّت جمهور كل طائفة لأحزاب الطائفة وقوائمها، وربما ستكون تلك الاتجاهات في التصويت ذات تركيز طائفي أكبر، نظراً إلى انعدام القوائم الكبيرة العابرة للطائفية، وتفكك قوائم الطائفة الواحدة بهدف جمع أكبر عدد ممكن من المقاعد النيابية لكل طائفة على حدة. وقد تحدث اختراقات معينة، خصوصاً لمصلحة قائمة «سائرون»، وقائمة «النصر» التي ستحصل على فائض أصوات غير متوقع من المناطق الغربية، وصلاح الدين، ونينوى، إذا صدقت بعض الإحصائيات الغربية التي تتحدث عن نسبة تأييد تصل الى 51% للعبادي. وقد تكون هذه الإحصائيات مجرد تسويق أميركي لقائمة العبادي ليس إلا. وقد تحصل قائمة «النصر» على مكاسب معينة حتى في مناطق «الإقليم»، حيث نزلت القائمة بقوّة في مدن كردية مهمة. وإذا صح ذلك، فمردّه إلى سببين: الأول، هو الإغراء المتمثل في كون رئيس قائمة «النصر» هو رئيس الوزراء الحالي، وما يشكله ذلك من حافز أو إغراء قاعدي مهم للكتلة الناخبة المعنية، أو أجزاء واسعة منها داخل وخارج الطائفة الأكبر. أما الثاني، فهو نزول قائمة انتخابية مهمة للفصائل التي تحسب نفسها على مشروع أو إنجازات «الحشد الشعبي»، وتسعى للوصول إلى مركز القرار والحكم، وهذا ما يثير ذعر الجمهور الانتخابي النمطي في نينوى، وصلاح الدين، والأنبار، ومحافظات «الإقليم». إن التأثيرات الخارجية المحتملة، والتي رُصِدَت إشارات قوية لها، تكاد تنحصر في دولتين، هما الولايات المتحدة وإيران، إضافة إلى عمليات دعم مالي وسياسي من دول أخرى كالسعودية، والإمارات، وقطر للقوائم العربية السُنّية. وقد تأكد بالملموس أن هناك حالة من التوافق غير المعلن عنها بين واشنطن وطهران على ضرورة الإبقاء على النظام السياسي العراقي القائم. هذا التوافق الذي يمكن تلخيصه بعبارة «لقاء المصالح بين الخصمين» تجسّد واضحاً خلال الاعتصام البرلماني الواسع، الذي حدث في نيسان سنة 2016، واستهدف التوزيع الطائفي للرئاسات العراقية الثلاث، حيث تدخل السفيران الأميركي والإيراني بقوّة، وكلٌّ بطريقته الخاصة، بهدف إفشال وإنهاء الاعتصام، وهو ما حدث فعلاً.

ومن اللافت أيضاً أن يسود صمت من جميع الأطراف حيال وجود لجنة خبراء أميركية مقرّها في بغداد، قيل إنها ستشرف على الانتخابات، ويبدو أن هذا الصمت حتى من قبل الأميركيين، الذين اكتفوا قبل شهرين تقريباً بالإعلان عن وجود هذه اللجنة ثم سكتوا. يبدو أن هذا الصمت محسوب سياسياً وإعلامياً حتى لا يتحول الموضوع إلى قضية رأي عام لها تأثير سيّئ، وهي كذلك فعلاً حتى مع هذا الصمت.

قلنا إن الغموض يلف وضع القوائم العربية السُنّية، وذلك بسبب التشظي والتفتت والتنقلات الكثيرة والمفاجئة، وغياب القيادات ذات الكاريزما والبرنامج الوطني الجذري، وتكرار ترشيح الوجوه القديمة الفاسدة. صحيح أن هذه المظاهر والعلل موجودة في جميع القوائم الأخرى، ولكنها هنا تكتسب وجوداً أكثر وضوحاً وفوّة.

إن المشاركة في هذه الانتخابات أو في أي انتخابات لا معنى لها، ولا جدوى منها، طالما استمر هذا النظام قائماً، وعملية الانتخاب جارية على نفس الأسس والركائز، و«المفوضية الانتخابية» مشكلة على أساس المحاصصة الطائفية، وطالما استمر غياب أيّ قائمة انتخابية تعلن برنامجاً ديموقراطياً استقلالياً حقيقياً، يدعو ويعمل على إقامة نظام المواطنة، والمساواة، وتحرير العراق من الهيمنة الأجنبية بشكل كامل.

* كاتب عراقي

ان المشاركة في هذه الانتخابات لا جدوى منها طالما استمر هذا النظام قائما (أ ف ب)

تداعيات الانسحاب من الاتفاق النووي على سوريا والإقليم

ورد كاسوحة*

انسحاب إدارة دونالد ترامب من الاتفاق النووي المبرَم مع إيران في عام 2015 سيترك آثاراً بعيدة المدى على الأمن الدولي، ولكن تأثيره الأكبر سيكون على التفاهمات الإقليمية التي كانت إيران جزءاً منها في المرحلة الأخيرة. أبرزُ هذه التفاهمات هو اتفاق أستانا الذي وفّر إطاراً ممكناً لتقليص رقعة الحرب السورية بعد ما كانت قد انتشرت قبل التدخل الروسي على امتداد مساحة البلاد. الاتفاق أُعقِبَ فشل التفاهمات الروسية الأميركية - قبيل نهاية ولاية أوباما- في الوصول إلى حلٍ كان قد جرى التفاوض عليه مراراً بين وزيرَي خارجيتي البلدين (سيرغي لافروف وجون كيري)، ولم يفضِ إلى نتيجة بسبب تعذر الفصل بين المعارَضتين «المعتدلة» و«المتطرِّفة». عدم قدرة الأميركيين على ضبط هذه المسألة استعيض عنه بالمقاربة التركية التي تملك تأثيراً أكبرَ على المسلحين، وتستطيع بفضل العلاقة المتكافئة مع إيران وروسيا تقديمَ مخرَج إقليميّ ومُتفق عليه لأزمة المعارضة المسلحة. مخرجٌ ينهي الاقتتال جزئياً، ويؤمّن انخراطاً أكبرَ من جانب المجموعات المسلحة في تجميد العمل العسكري، على أن يكون ذلك تمهيداً لمساهمة فاعلة من جانب هؤلاء في التسوية التي يرعاها اتفاق أستانا، وهو ما حصل بالفعل.

بنية أستانا

الاتفاق الذي صاغته الثلاثية الروسية التركية الإيرانية يقوم على بنية معقّدة، ويتطلب مشاركة الأطراف جميعاً في إرسائه، بحيث تكون المساهمة متناسبة مع انخراط المجموعات التابعة لكل طرف على الأرض. على هذا الأساس وُزِّعت الأدوار عسكرياً وسياسياً بين الأفرقاء الثلاثة، فوفّرت روسيا الغطاء الجوّي للقوّات العاملة على إخراج «داعش» و«النصرة» من التسوية، وتكفّلت إيران في السياق نفسه بتقديم الدعم اللوجستي والعسكري لقوّات النظام وحزب الله على الأرض، على أن تقوم تركيا وفقاً للصيغة المتّفق عليها برفع الغطاء عن «النصرة» في كل الجبهات المشمولة بالتفاهمات الثلاثية. أفضتْ العملية إلى تخفيض الجهود العسكري، وإغلاق الجبهات التي كانت تصبّ، بسبب اتساعها واستنزافها للجميع، انخراط الأطراف في التسوية، ولكن قبل الانتقال إلى التفاوض على صيغة سياسية «للحل» في أستانا كان لا بدّ من فتح قناة بين النشاطين العسكري والسياسي. تركيا وإيران لا تستطيعان القيام بذلك بسبب انخراطهما الميداني إلى جانب النظام والمعارضة، لذلك تولّت روسيا القيام بهذه المهمة عبر مركز المصالحة في «حميميم»، إذ تمّ عبره إنشاء بنية انتقالية للتسوية تقوم على الربط بين انتهاء الأعمال العسكرية ومباشرة تسوية أوضاع المناطق التي خرجت من نطاق القتال. هذه القناة كانت ضرورية ليس فقط لإيجاد مخارج للعمل العسكري المباشر، بل أيضاً لتسهيل التواصل بين الأطراف التي انتهت للتوّ من القتال، حيث كان الروس يتولّون بشكل مباشر إخراج غير الراغبين في التسوية إلى مناطق أخرى، وإبقاء من يريد في الداخل مع ضمانات بعدم التعرُّض له. وهنا لعبت الشرطة العسكرية الروسية دور صمام الأمان، إلى حين الانتهاء من آثار المرحلة السابقة، ومعاودة اقتناع الناس بأدوار مغايرة للنظام، لجهة استنفاد العمل الخدمي وعودة مؤسسات الدولة إلى هناك على أسس جديدة.

فتح أفق سياسي

التسوية السياسية النهائية لا تعتمد على أستانا بشكل أساسي، ولكن الجمود الذي أصاب محطاتها المتعاقبة في جنيف كان سيقود بالضرورة إلى انسداد يتعيّن لاحقاً التعامل معه بشكل أكثر فاعلية. الافتقاد الى الفاعلية في الإطار الثنائي بين الولايات المتحدة وروسيا هو الذي جعل من أستانا محطةً أساسية على طريق التسوية. الإطار الإقليمي بين دول منخرطة في القتال على نحو واسع وشريكة أساسية أما للنظام أو للمعارضة أخرج التسوية من الانسداد، ولكن ليس باتجاه الحل بالضرورة، بل في إطار «تحريكها عسكرياً» على أمل أن يقود خفض التصعيد أو القتال الذي أقرَّ في العاصمة الكازاخستانية إلى إيجاد أرضية أفضل للتسوية لاحقاً. هذه المرّة، العمل العسكري الذي قادته الدول الثلاث الراعية لأستانا كان مضبوطاً - وإن تخلّلته جرائم هنا وهناك-، ولم يقد إلى فوضى شاملة كما حصل في بداية الأحداث، وهذا ما كان يفتقر إليه الإطار الثنائي بين روسيا والولايات المتحدة. تدخل أميركا عسكرياً إلى جانب المعارضة لم يحصل وفقاً لرؤية سياسية شاملة ولذلك مُني بالفشل سواءً في إسقاط النظام أو في إيجاد بديل مقبول له. في حين أنّ التدخل الروسي كان منذ البداية مرتبطاً بمشروعٍ للحل، وحتى عندما كانت تدمَّر أحياء أو مدن بسببه كانت الخطط جاهزة للتعويض على السكان، وغالباً ما كان يلقى المجهود الروسي قبولاً حتى لدى أكثر جهات المعارضة تطرُّفاً. في المقابل، عدم القبول بالمساهمة الإيرانية ضمن إطار أستانا أو اشتراط ألا تكون أساسية لم يقلّل من أهمية الدور الذي تقوم به طهران في التسوية، وعلى الأرجح أنّ مساهمتها كانت سبباً لتوسيع انخراط تركيا في أستانا، على اعتبار أنهما شريكان إقليميان في ملفات أخرى لا تقلّ أهمية عن الملف السوري (العراق تحديداً)، وشراكتهما هذه الى جانب الدور الروسي ساعدت بالإضافة إلى حلحلة الملف السوري قليلاً في ضبط الصراع في الإقليم، بحيث تصبح مساهمة دول المنطقة فيه أساسية بدلاً من استفراد الولايات المتحدة بملفاته وأخذها الواحدة تلو الأخرى إلى التصعيد والانفجار.

خاتمة

هذه الشراكة الإقليمية مهددة الآن بالانفراط على ضوء انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي. وحتى لو كانت تداعياته اقتصادية بشكل أساسي، ومحصورة مبدئياً بتضرُّر إيران تجارياً من العقوبات التي ستتزايد وتيرتها وشدتها تباعاً، إلا أنّ تأثيرها السياسي سيكون موجوداً أيضاً. فالعقوبات الاقتصادية ستتبعها عزلة سياسية، والعزل لن يقتصر على الولايات المتحدة بل سيشمل دولاً كانت قد استفادت من إقرار الاتفاق لمعاودة استئناف شراكتها التجارية مع إيران. الولايات المتحدة لن تسمح باستمرار النشاط التجاري مع إيران من جانب حلفائها وستعمد إلى توسيع إطار الانسحاب، بحيث لا يبقى أحادياً فحسب، بل يتحوّل إلى إطار جماعي وربّما إلى «تحالف دولي ضد طهران». المغزى السياسي لـ«تحالفٍ» كهذا هو الذي يهدد التفاهمات السياسية في الإقليم ويضعها في سياق متغيّر. بهذا المعنى ليس اتفاق أستانا وحده هو المهدد، بل التسوية السورية برمّتها، بالإضافة إلى مصير الحرب ضد «داعش» التي سيحصل تحويرٌ في بنيتها، وربما تنتهي بعد تغيُّر التحالفات على ضوء انهيار الاتفاق إلى «حربٍ» بالوكالة أو بالأصالة ضدّ طهران.

*كاتب سوري

المحادثات النووية تستأنف: «الشرق الأوسط» سيّدة الموقف!

محمد عرسان علي*

تقف إيران على أعتاب محادثات جديدة للتوصل إلى خطة عمل شاملة مشتركة مع الأوروبيين بعد انسحاب أميركا من الاتفاق النووي. هذه المحادثات من شأنها أن تطلق مرحلة جديدة ستُعَدّ فيها معادلات تؤدي إما إلى المشاركة أو إلى المجابهة السياسية أو تحالفات جديدة على مستوى المنطقة وربما العالم. هذه الجولة التي تبدأ من مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل تختلف بطبيعة الحال عن المفاوضات التي بدأت قبل خمس سنوات بين إيران ومجموعة دول «خمسة زائد واحد». وإذا كان احتواء إيران بذريعة وصولها إلى الأسلحة النووية النقطة المحورية والقضية المهيمنة في المفاوضات آنذاك، فإنّ المرحلة الحالية ستضم محاولات حول الترتيبات الرامية إلى تطبيق ضمانات من أجل استمرار الاتفاق النووي.

كلما كانت الجولة السابقة تتسم بالغموض عن حصيلتها النهائية في بداية المفاوضات، تكون المحادثات الحالية غامضة في نتائجها والإمكانية العملية في تطبيق الضمانات. كذلك هناك فارق أساسي بين هاتين الجولتين، وهو أن الطرف الأميركي الذي كان أحد الأطراف الأساسية في المفاوضات السابقة قد قلب الطاولة على الجميع في حين أنه يستعين باداة عودة العقوبات على إيران ليجبرها على أن تعود إلى مفاوضات جديدة لكي يدرك كل ما يتمناه من خلالها.

لكن لا يبدو أنّ أملاً يلوح في أفق مفاوضات أخرى بين إيران ومجموعة تضم إدارة ترامب نظراً لشدة التوتر الذي أوجده الرئيس الأميركي في العلاقات بين الجانبين. ولو لم يستبق الاتحاد الأوروبي إيران في الاتفاق النووي لكانت طهران قاب قوسين أو أدنى من الخروج من هذا الاتفاق أساساً، فضلاً عن أن تجلس إلى طاولة المفاوضات مع إدارة أميركية غير محترفة لا تعرف العهود الدولية ولا تلتزم وعودها. وأما المحادثات الحالية التي تخوضها إيران والدول الأوروبية الثلاث (في مجموعة الاتحاد الأوروبي) فيرتبط مسارها ومستقبلها ونتائجها بمستويات متداخلة ثلاثة يتعلق كل منها بطريقة أو أخرى بالشرق الأوسط، حيث تبقى هذه المنطقة وقضاياها سيدة الموقف، وبإمكانها أن ترسخ الاتفاق بين الأطراف الحالية أو تُخرج المحادثات من مسارها إلى المجهول.

أولاً على المستوى الأميركي: هذا الطرف الذي انسحب من الاتفاق سيكون له تأثير كبير على مصير المحادثات، إذ يمتلك ترامب الكثير من الأهداف والحسابات، ومن أهمّها أنّ ضغطاً اقتصادياً قوياً على إيران وإعادة العقوبات سيؤديان إلى انقسام داخلي عميق داخل الأوساط الإيرانية وسيجبر هذا الأمرُ إيران على التفاوض وتقديم تنازلات في جميع المجالات التي تهمّها الولايات المتحدة. النقطة الأساسية في هذا الصدد، التي يمكن أن تربط من الجانب الاستراتيجي بين جميع التطورات الراهنة، هي أن الهدف الرئيسي هو خلق «ثلاثي» بين الملف النووي ومسألة الصواريخ البالستية والوجود الإقليمي الإيراني في الشرق الأوسط.

> يتأثر الأوروبيون مباشرة بعواقب التطورات في الشرق الأوسط

على المستوى الأوروبي، أظهر الأوروبيون على مدى الأشهر الماضية أنهم ملتزمون المحافظة على خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA)، لكن هناك بعض المشاكل منها الضغوط الأميركية على أوروبا. فيجب أن نرى ما إذا كان الأوروبيون قادرين عملياً على البقاء في الاتفاق والاستمرار في الامتثال لالتزاماتهم واتخاذ خطوات عملية لحماية شركاتهم على سبيل المثال والعثور على آلية للحدّ من الانخفاض المحتمل في مبيعات النفط الإيراني والتداعيات السلبية الأخرى. وإلى جانب ذلك، هناك فرصة ضئيلة أمام الفريق الإيراني المفاوض لتقدّم المحادثات مع الأوروبيين، كما يجب عليه أن يأخذ الضمانات اللازمة منهم بحيث تكون عملية وواضحة. ونظراً لجميع الظروف والمشاكل، من غير المرجّح أن يتمكن الأوروبيون من تلبية جميع مطالب إيران من الاتفاق، ولكن التفاوض في ظل الظروف الراهنة هو أفضل وسيلة. ومن الحكمة أن تعلن إيران للعالم أنها تلتزم عهودها في إطار خطة العمل الشاملة المشتركة، وأنها تفضّل الحوار والتفاهم.

أما على مستوى الشرق الأوسط، فيجب القول إنّ أهمية الاتفاق النووي بالنسبة إلى الأوروبيين ليست لأسباب اقتصادية فحسب، بل لها ميزات أمنية، بمعنى أنّ الأوروبيين يتأثرون مباشرة بعواقب التطورات في منطقة الشرق الأوسط غير المستقرة، كذلك فإنهم واجهوا مشاكل كبيرة في أعقاب التطورات في سوريا وانتشار الإرهاب وموجة الهجرة. وفكرتهم هي أنه إذا بدأت أزمة جديدة في المنطقة في غياب الاتفاق النووي وتضيف إلى الأزمات الحالية، فإن الشرق الأوسط سيواجه أزمة متعددة الوجوه ستصل تداعياتها إلى أوروبا لا محالة.

إنّ انسحاب أميركا من الاتفاق النووي خلق فرصة جيدة لإثبات استقلال الاتحاد الأوروبي في سياساته الخارجية لكن إذا سعى الأوروبيون لتحويل هذه المحادثات إلى أرضية لكسب النقاط في مجال اهتماماتهم ومن أجل تحقيق أمنهم فقط من دون تزويد إيران بالضمانات اللازمة، وربما لتحقيق اتفاق مكمّل للاتفاق النووي، فمن المستبعد الوصول إلى نتائج مرغوبة. انهيار الاتفاق النووي خسارة من شأنها بالتأكيد أن تزيد من الضغط على كلا الجانبين، الإيراني والأوروبي، في حال أنّ نتيجة المحادثات ستؤثّر من دون شك بالمعادلات في الشرق الأوسط.

* خبير في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امل الاتحري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314، 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

على الغلاف لا يتعلّق المشهد في فلسطين اليوم بقضية نقل السفارة الأميركية إلى القدس، رغم فظاعة الحدث، أو إحياء لذكرى النكبة، أيضاً. يُعرض على الشعب الفلسطيني تحدٍّ تاريخي وكبير، في وقت تتخلى فيه سلطته عن مسؤولياتها، فيما تقف فصائله مربكة أمام الحسابات الإقليمية، وهو ما يضعه أمام اختبار صعب، وخاصة في ظلّ الحشد الإسرائيلي والاستفزاز الكبير الصادر من الحكومة والمستوطنين

«الفرامل» المصرية تخفف في كبح «مسيرات العودة»

معركة فلسطين أكبر من نقل سفارة

بينما تسكن السلطة الفلسطينية إلى أقل من الحد الأدنى من ردود الأفعال على الخطوات الأميركية الأخيرة بحق القدس واللاجئين، وصار صوتها لا يكاد يُسمع، تتصاعد الإجراءات الإسرائيلية إلى حالة تتخطى الاستنفار والتحشيد العسكري والأمني للتصدي للفلسطينيين على أكثر من جبهة، في القدس والضفة وغزة. فقد أمّنت قوات العدو اقتحاماً حاشداً للمستوطنين لباحات المسجد الأقصى قبيل الاحتفالات الرسمية بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وذلك في وقت تساهم فيه مصر في المحاولة العربية لكبح «مسيرات العودة» المقرر تصعيدها على الحدود في غزة خلال اليوم والغد.

ففي خطوة استفزازية وغير مسبوقة، اقتحم أكثر من ألف مستوطن المسجد الأقصى من باب المغاربة في ظل حراسة أمنية مشددة، بعدما وفّرت شرطة العدو الحماية الكاملة للمستوطنين الذين نفذوا جولاتهم في باحات الأقصى، ثم خرجوا من باب السلسلة. وعادة ما تكون اقتحامات المستوطنين شبه الأسبوعية مقتصرة على العشرات، وفي أسوأ الأحوال لا يتجاوزون المئتين، لكن أمس شهد دخول 1042 مستوطناً وعنصر مخابرات وشرطة على مجموعات تجوّلت في أنحاء متفرقة من باحات المسجد، وسط هتافات وأداء شعائر دينية خاصة بهم، فيما رد المصلون الفلسطينيون المحدودون عدداً، الذين فوجئوا بهذا العدد الكبير، بالتكبيرات. وعملت قوات الاحتلال خلال الاقتحام على اعتقال عدد من حراس الأقصى التابعين للأوقاف الدينية والشباب الفلسطينيين.

بعد ذلك، سمحت شرطة العدو لمجموعات أخرى من المستوطنين باقتحام الأقصى، ليصل عددهم منذ صباح أمس حتى إغلاق باب المغاربة إلى 1451 مستوطناً. ووفق شهود عيان، عمد المستوطنون إلى الغناء والرقص بصورة مستفزة للمصلين بعد خروجهم من باب السلسلة. كذلك، قدم مرشدون يهود شروحاً عن «الهيكل» للمستوطنين أثناء الاقتحامات. وأتت هذه الاقتحامات بدعوة أطلقتها «منظمات الهيكل» لتنظيم اقتحام واسع، تزامناً مع ما يسمى ذكرى توحيد القدس، وعشية نقل السفارة الأميركية. ويحتفل الإسرائيليون هذا العام بالذكرى الـ 51 لاحتلال الشطر الشرقي للقدس في حرب الخامس من حزيران 1967، ويسمّونه «يوم توحيد القدس» (كانت المدينة قبل هذا التاريخ مقسّمة: القسم الغربي بيد الاحتلال والشرقي مع الأردن).

في وقت متزامن، وصلت ابنة الرئيس دونالد ترامب، إيفانكا، وزوجها جاريد كوشنير، ضمن وفد أميركي يضم نحو 300 شخصية رسمية إلى القدس، للمشاركة في احتفال نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى المدينة المحتلة المقرر اليوم. وعلّقت إيفانكا على دخولها القدس بالقول إنها تشعر بـ«الفخر» لزيارتها القدس، وذلك لتمثيل والدها في هذه «الاحتفالية المميزة»، كما أنها ستشارك في الاحتفال السيعين لـ«إقامة دولة إسرائيل». ونقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن الوفد يضم عدداً من «القامات السياسية الأميركية، على رأسها نائب وزير الخارجية جون سوليفان، والمبعوث الخاص إلى الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، ووزير الخزانة ستيف منوشن، والسفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان، وعشرات من أعضاء الكونغرس»، فيما نقلت صحيفة «معاريف» عن غرينبلات قوله، إن «مشاركتي في افتتاح السفارة في القدس شرف كبير يحدث مرة واحدة في العمر». كذلك، قال السفير فريدمان إن ترامب سيتحدث اليوم في كلمة مصورة خلال حفل تدشين السفارة في القدس، لكن من دون أن يكشف هل يتعلق الأمر برسالة مسجلة مسبقاً أو مباشرة.

على جهة مقابلة، وبينما يبلغ التصعيد الإسرائيلي ذروته، تعمل الأنظمة العربية الموقعة اتفاقات تسوية مع إسرائيل أو التي تهرول باتجاه التطبيع معها على تنبيط الردود الفلسطينية. ضمن هذا السياق، جاءت زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، القاهرة لساعات قليلة أمس، بعدما اشترط أن يغادر في اليوم نفسه، وذلك قبل وقت قصير على بدء «مسيرات العودة الكبرى» التي ستنطلق صباح اليوم في المناطق الحدودية لقطاع غزة كافة، إضافة إلى فعاليات احتجاجية أخرى في الضفة والقدس والداخل المحتل.

هنية، الذي وصل إلى القاهرة على متن طائرة عسكرية مصرية من مدينة العريش، قال إنه ذهب استجابة لعرض مصري قُدّم منذ

وفرت شرطة العدو الحماية الكاملة للمستوطنين (أ ف ب)

> لم تثمر الزيارة القصيرة لهنية للقاهرة عن نتائج ملموسة لمصلحة غزة

مدة، لكن الحركة اشترطت أن تكون الزيارة سريعة بعدما كانت قد رفضت دعوات سابقة، فيما تؤكد مصادر قيادية لـ«الأخبار» أن الطائرة العسكرية التي نقلت الوفد «جاءت بسبب تعطل الطائرات المدنية في العريش، وتنفيذاً لرغبتنا في إنجاز الزيارة خلال يوم واحد»، علماً بأن معبر رفح عمل أمس لليوم الثاني من أصل أربعة أيام من الفتح الجزئي.

وعلمت «الأخبار» أن «العرض المصري جاء دون المستوى الذي جاء به القطريون إلى حماس قبل عدة أيام»، إذ إنه مقابل وقف «مسيرات العودة»، تتعهد السلطات المصرية بفتح معبر رفح بصورة دائمة مع السماح بإدخال البضائع بأنواعها كافة إلى غزة، إضافة إلى توفير الاحتياجات العاجلة للقطاع، بما في ذلك الكهرباء. وأوضحت المصادر أن «اللهجة المصرية كانت حادة مع حماس، فقد أُخبرت الحركة أن إصرارها على السير في مسيرات العودة سيؤدي إلى صدام عسكري كبير مع إسرائيل في حال تعرض الأخيرة لأضرار وضغط كبير من الفلسطينيين».

وسبقت هذه الزيارة عروض عدة قدمتها أطراف مختلفة، أبرزهم المبعوث الأممي لـ«عملية السلام»، نيكولاي ملادينوف، والسفير القطري، محمد العمادي. وبينما زار العمادي غزة قبل أيام، وكان في جعبته 14 مليون دولار، فإنه لم يطرح قضية المسيرات بصراحة، مكتفياً بعرض الأموال عبر البوابة الإنسانية لحل أزمات غزة، ومن بينها الكهرباء والرواتب.

أما ملادينوف، الذي سبقه بأسابيع، فجاء بوضوح مستفسراً عن ماهية «مسيرات العودة» وإلى أين يمكن أن تذهب، لكن من دون أن يقدم أي عرض متكامل، ما دفع الحركة إلى توجيهه إلى الفصائل الأخرى وتأكيد أن قرار المسيرات ليس بيدها وحدها. وكذلك فعلت «حماس»، كما تشرح المصادر، مع المصريين أمس، إذ قالت إنها ستلتقي قيادة الفصائل في غزة لمناقشة ما تلقته من الجانب المصري، لكن المصادر نفسها أوضحت أن العرض لم يكن «بالمستوى الذي نريده... لا يمكن الحكم بالفشل أو النجاح على هذه الزيارة الآن».

في هذا الجانب، قال القيادي في «حماس» يحيى موسى، إن حركته التقت ملادينوف وأطرافاً أخرى مرات عدة، لكن أياً منها «لم تحمل في أجندتها عروضاً جدية أو حقيقية... الوفود التي تزور غزة تستطلع آراء وتنقل رسائل، ولا تقدم أي رؤية سياسية متكاملة». كذلك، قال القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» خالد البطش، إن هذه العروض «لم تُجب عن أسئلة سكان القطاع بشأن قضاياهم المصيرية والحصار المفروض عليهم». وأضاف البطش، في تصريح لـ«الأخبار»، إن «مسيرة العودة وضعت أهدافاً استراتيجية تتمثل بحق العودة، وأخرى تكتيكية تتمثل بإفشال صفقة القرن وكسر الحصار... العروض المقدمة لم تضع حلولاً جذرية، لذلك لن يتوقف الحراك الفلسطيني».

في غضون ذلك، تتواصل التجهيزات للمسيرات اليوم وغداً، إذ يستعد عشرات الآلاف من الفلسطينيين في القطاع للذهاب إلى المناطق الحدودية، في وقت أعلنت فيه المؤسسات الرسمية والأهلية إجازة عن العمل. كما أعلنت «الهيئة العليا لمسيرات العودة» تسيير قوافل تحمل اسم قرى العودة (المحتلة)، وهي ستحمل المشاركين إلى المناطق الحدودية. وفي ظل التوتر الأمني المتوقع، ورد في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن جنود العدو لن يخرجوا لعطلة حالياً، وستنشط نحو 11 كتيبة عسكرية على الحدود، أي أكثر من عدد القوات التي تعمل غالباً هناك، وخاصة أن الجيش يتوقع مشاركة نحو مئة ألف فلسطيني في التظاهرات التي قد تؤدي إلى اختراق السياج الحدودي.

(الأخبار)

مقالة

إسرائيل تحتفل بانحطاط «أنظمة التسوية»: استعدادات لقمع الشعب الفلسطيني

علي حيدر

على وقع استكمال مخطط تهويد القدس وفلسطين، الحقيقة التي ينبغي أن تبقى حاضرة في كل وقت، بل والتذكير بها مراراً، هي أن الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمةً لإسرائيل، وترجمته بخطوة نقل السفارة إليها، ما كان ليتحقق لولا الخذلان العربي للقضية والشعب الفلسطينيين. وما كانت الولايات المتحدة لتبادر إليها بهذه الوقاحة التي نشهدها لولا أنها اطمأنت إلى ردة فعل الأنظمة والقوى التي اعتمدت خيار شرعنة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومحاولة تحويله إلى كيان طبيعي في المنطقة، تمهيداً للانتقال إلى مرحلة التحالف الاستراتيجي العلني معه. ولمن يسأل عن موقف الشعب الفلسطيني الذي قال وسيقول كلمته، فليتم رفع الحصار المضروب عليه في الضفة والقطاع، الذي يهدف إلى منعه من أسباب القوة التي تمكّنه من الدفاع عن نفسه وعن قضيته، وسيشهدون ما يجيب عن كل تساؤلاتهم ببلاغة قل نظيرها، وسترى تل أبيب أيضاً ما يهز أركانها. ومع ذلك، فإن هذا الطوق لا ولن يعفي أحداً من مسؤولياته، بل يمكن أن يتحول إلى عامل ملهم لمزيد من الإبداع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والمخطط الأميركي في المنطقة.

بعيداً عن الاستغراق في السياقات الداخلية الأميركية التي ساهمت في بلورة موقف الرئيس دونالد ترامب بخصوص مدينة القدس، تبقى الحقيقة الأشد وضوحاً، هي أن ما جرى ويجري ليس إلا تنفيذاً لمخطط «صفقة القرن» الذي يؤدي فيه النظام السعودي الدور الأهم في تهيئة ظروف ترجمته على أرض الواقع في الساحتين الإقليمية والفلسطينية. من هنا، فإن الدلالة الأهم للمشاهد الاحتفالية الإسرائيلية في القدس، لا تتصل فقط بمناسبة نقل السفارة الأميركية إليها، بل بما تحمله هذه الخطوة من رسائل كاشفة عن مستوى الانحدار الذي بلغه العديد من الأنظمة العربية، ومعها قوى سياسية وثقافية، تواكب هذا المسار بمحاولات تأصيل نظري تهدف إلى تقديمه كما لو أنه خيار «نضالي» لمواجهة التحديات التي تمر بها المنطقة. ومن أبرز تجليات هذا الانحطاط الذي بلغه النظام الرسمي العربي (النظام السعودي نموذجاً) أنه لم يعد يطالب بمقايضة الانخراط في مواجهة إيران وسائر محور المقاومة بتنازل إسرائيلي ما في المسار الفلسطيني، وبما يحفظ لهم قدراً من الاعتبار أمام شعوبهم. بل يواكب هذا الانخراط المجاني لحماية الأمن القومي الإسرائيلي، تصعيد إسرائيلي أميركي ضد الشعب الفلسطيني وقضيته، بلغ مرحلة الذروة مع اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة إليها، من دون أي اعتبار يُذكر لـ«أنظمة شرعنة الاحتلال الصهيوني لفلسطين» في العالم العربي. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل إن حكام السعودية يهددون الفلسطينيين وقيادتهم بدفع أثمان مؤلمة إذا لم يقبلوا بمخطط «صفقة القرن». والأمر نفسه ينسحب على عدم اكتراث الإدارة الأميركية بالسلطة الفلسطينية التي لم تترك وسيلة للتقرب من الإدارة الأميركية، على أمل أن تقابلها بما يحفظ ماء وجهها وتقدمه أمام شعبها كثمرة للانخراط في خيار التسوية. مع كل ذلك، يمكن لهذه المحطة، وما سبقها من إعلان على لسان الرئيس الأميركي، أن تشكل نقطة تحول في حركة الصراع على أرض فلسطين، من دون إغفال حجم التحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني ومقاومته.

على خط مواز، تواكب إسرائيل هذا المسار أيضاً بمواقف سياسية وردعية، واستفزازية يقوم بها المستوطنون، وباستعداد أمني واسع، لمواجهة الحراك الشعبي الفلسطيني المقاوم.

على المستوى السياسي، استقبل نتنياهو الوفد الأميركي الذي سيشارك في احتفال نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وعلى رأسه ابنة الرئيس، إيفانكا، وزوجها جاريد كوشنير، بالاضافة إلى وزير المال ستيفن ميونشين، والذي سيشارك فيه أيضاً عشرات السفراء من دول مختلفة. وتوجّه نتنياهو إلى الوفد الأميركي بالقول إنه «لا يوجد مؤيدون لإسرائيل أكثر منكم على وجه الكرة الأرضية». ووصف الرئيس الأميركي بأنه يصنع التاريخ. وكما هو معتاد، كان لا بد لمفردة السلام من أن ترد على لسان نتنياهو في هذه المناسبة، مشدداً على ضرورة مواجهة أعداء السلام، المتمثل بإيران. واستغل المناسبة للإضاءة على موقف الرئيس الأميركي بالخروج من الاتفاق النووي مع إيران، بالقول إننا «نحن في الشرق الأوسط، والقدس والرياض، رأينا النتائج التدميرية للاتفاق»، وأثنى على قرار ترامب بالخروج منه، مؤكداً أنه «فعل أمراً جيداً للمنطقة، والولايات المتحدة والعالم».

في المقابل، اختار ليبرمان التأكيد على أن إسرائيل تعرف أنها ستدفع ثمناً نتيجة نقل السفارة الأميركية الى القدس، وهي مستعدة لذلك. ويعبّر هذا الموقف، في جانب منه، عن تقدير موضوعي لمجريات الأحداث المتوقعة في الداخل الفلسطيني. لكنه، ينطوي أيضاً، بلحاظ مجموعة من المواقف والإجراءات الأخرى، على تقدير بأن هذه الأثمان يمكن لإسرائيل أن تتحملها، وتستأهل التضحية بها مقابل خطوة بحجم الاعتراف الأميركي بالقدس ونقل السفارة إليها. مع ذلك، يهدف هذا الموقف العلني إلى محاولة تبئيس الطرف الفلسطيني عبر الإيحاء، له بأن كل ردود فعله لن تثني إسرائيل والولايات المتحدة عن هذا الخيار. وبالتالي، فهو سيدفع أثماناً من دون نتائج مجدية على هذا الصعيد.

لم تكتف إسرائيل بمشاهد الاحتفال الرسمي، بل حرصت على أن تواكبها احتفالات من نوع آخر تمثّلت باقتحام مئات المستوطنين المسجد الأقصى، لفتت تقارير إعلامية الى أنه الاقتحام الأكبر منذ عقود. ورفع المستوطنون علم الاحتلال عند بوابات الحرم القدسي. يأتي ذلك في موازاة تعزيزات عسكرية واسعة قامت بها قوات الاحتلال في القدس، استعداداً لافتتاح السفارة الأميركية في المدينة.

الحدث

إيران تفاوض قبل انقضاء المهلة: لضمانات تشمل النفط

في وقت تتوسع فيه الأصوات المعارضة في إيران لقرار الرئيس حسن روحاني عدم الانسحاب من الاتفاق النووي، كرد مناسب على انسحاب واشنطن، حددت طهران مهلة للاستحصال على الضمانات الأوروبية. وطالب روحاني بأن تشمل الضمانات بيع النفط والمعاملات البنكية، فيما يتواصل الضغط الأميركي على الشركات الأوروبية التي باتت مهددة جراء عودة العقوبات

هل المتوقع أن يخوض ظريف اليوم مباحثات في بروكسل (أ ف ب)

أحدث قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، انقساماً واضحاً داخل إيران بين توجهين: الأول يطالب بـ«حرق» الاتفاق النووي رداً على «تمزيق» واشنطن له، والثاني يصرّ على استكمال السير به. حكومة الرئيس حسن روحاني تمثل الوجهة الثانية، تحت شعار أن الحفاظ على الاتفاق يشكّل مواجهة لسياسة واشنطن، وتحدياً دولياً لقراراتها، مع ما يبقي عليه من مكاسب اقتصادية لطهران. تفسيرات روحاني لمسعى تحييد الاتفاق عن القرار الأميركي لا تروق تيارات ومسؤولين، بينهم أعضاء في البرلمان، إلى جانب رئيس «مجلس خبراء القيادة» أحمد جنتي، الذي طالب رئيس البلاد، في بيان، بتقديم «اعتذار للشعب» كونه لم يراع «الخطوط الحمر» التي وضعها المرشد علي خامنئي، حيال الاتفاق النووي. وقال جنتي إن على روحاني «أن يكشف بطريقة شفافة الخسائر الناجمة عن الاتفاقية»، معتبراً أن الحكومة «لم تأخذ الضمانات اللازمة من دول 5 + 1 في الاتفاقية». لكن روحاني لا يزال يحظى بغطاء من المرشد الأعلى، للقيام بمحاولة الاستحصال على ضمانات أوروبية تجنب الاتفاق النووي انهياراً بحكم الأمر الواقع جراء تبعات العقوبات الأميركية. ويستمر وزير الخارجية، جواد ظريف، في جولته الدبلوماسية الموسعة، حيث تمنى من العاصمة الصينية بكين، في خلال لقائه نظيره وانغ يي، أن تسفر لقاءاته عن «الحصول على صورة أكثر وضوحاً عن مستقبل الاتفاق النووي». ومن بكين، حصل ظريف على دعم صيني عبّر عنه وزير الخارجية بالقول إن بلاده «ستواصل بذل الجهود من أجل الحفاظ على الاتفاق»، مضيفاً أن «الصين مستعدة للحفاظ على قنوات الاتصال والتنسيق مع جميع الأطراف المعنية، ومنها إيران، ولاتباع سلوك موضوعي وعادل ومسؤول لمواصلة حماية الاتفاق». ومن المتوقع أن يخوض ظريف، اليوم، مباحثات حاسمة في بروكسل مع الدول الأوروبية الثلاث، فرنسا وبريطانيا والمانيا، بعد أن ينهي مشاورات في موسكو.

وجدّد روحاني، أمس، التعبير عن استعداد بلاده للبقاء في الاتفاق النووي «رغم أنف أميركا» كما قال، وذلك بشرط «التزام الدول الخمس المتبقية بالاتفاق». تصريحات روحاني الأخيرة بدت رداً غير مباشر على المعارضين والمنتقدين لقراره الاستمرار بالاتفاق. إلا أن الأصوات المعترضة، وإن بدأت تتوسع، فإنها تؤمن في هذه الحالة ورقة ضغط في التفاوض مع باقي أطراف الاتفاق. وعلى الرغم من تأكيد رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، أمس، للرئيس روحاني التزام لندن والاتحاد الأوروبي بالاتفاق، فإن الرئيس الإيراني أبلغ ماي في اتصال هاتفي ضرورة تأكيد هذا الالتزام بضمانات عملية، مفصلاً مطالب بلاده بحماية «حق إيران في بيع النفط والارتباط البنكي والاستثمار».

وقد حددت طهران مهلة زمنية لحصولها على ضمانات أوروبية تؤمن بقاء الاتفاق النووي على نحو يحفظ مصالح إيران. وقال نائب وزير الخارجية، عباس عرقجي، إن «أمام الأوروبيين ما بين 45 و60 يوماً لإعطاء الضمانات الضرورية لتأمين مصالح إيران وتعويض الأضرار التي تسبب بها خروج الولايات المتحدة»، مضيفاً «إذا لم يعط الأوروبيون ضمانات، يعود إلى مسؤولي البلاد اتخاذ القرارات الضرورية».

وتقارب المهلة الإيرانية للتوصل إلى تفاهم مع الأوروبيين مهلة الولايات المتحدة للشركات المتعاملة مع إيران للالتزام ببرنامج العقوبات

> عرقجي: أمام الأوروبيين ما بين 45 و60 يوماً لإعطاء الضمانات الضرورية

على طهران، في وقت لا تحظى فيه مساعي الأوروبيين لتحييد شركاتهم بفرص تذكر. واعترف وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أمس، بالمعضلة التي تواجه الشركات، بالقول «لا أتوقع حلاً سهلاً لحماية الشركات من كل أخطار العقوبات الأميركية»، مبدياً في الوقت نفسه رغبة حكومته في مساعدة هذه الشركات على مواصلة أنشطتها في إيران.

في المقابل، لا تقدم الولايات المتحدة أي تنازل أمام إصرار الأوروبيين على مواصلة التعامل التجاري مع إيران، وتصب جهودها على مشروع صياغة اتفاق جديد، وفرض عقوبات أوسع بالتعاون مع الأوروبيين «لمواجهة سلوك إيران المؤذي»، بحسب وزير الخارجية مايك بومبيو. لكن بومبيو رفض اعتبار أن الانسحاب من الاتفاق كان يستهدف الأوروبيين، فيما حذر مستشار الأمن القومي جون بولتون من فرض عقوبات على الشركات الأوروبية، مؤكداً أن ذلك «أمر وارد... ويعتمد على سلوك حكومات أخرى».

(الأخبار)

الحدث صادمةٌ كانت انتخابات «عراق ما بعد داعش»، لنسبة الاقتراع المتدنية من جهة (44٪). وتصدّر تحالف «سائرون» (المدعوم من مقتدى الصدر) من جهة أخرى، قبل الحديث عن توزيع المقاعد، والذي لم يحسم بعد. تظهر النتائج الأوليّة التي اعلنتها «مفوضية الانتخابات» أمس، صعود كتلٍ جديدة إلى المشهد السياسي. وتثبيت أخرى كـ«رقم صعب» يوجب الوقوف عنده. مقتدى الصدر، اثبت أنّه الأوّل في «البيت الشيعي». أما الكيان السياسي الجديد المشكّل من فصائل «الحشد الشعبي» فيدلّ على أن هناك بيئةً حاضنةً لهؤلاء. بالرغم من كل محاولات التشويه. خاصّةً أنّه حلّ في المركز الثاني. حيدر العبادي، رئيس الوزراء حلّ ثالثاً. مخيّباً توقعاتٍ بأنه سيكون الأوّل. أما نوري المالكي، فقد كان أكبر الخاسرين. فيما حافظ عمار الحكيم على حضوره تاركاً «المجلس الأعلى» في خسارةٍ كبرى. هو الآخر

الصدر يتصدّر... وتراجع العبادي والمالكي
انتخابات العراق: مفاجآت بالجملة!

بغداد ـ **مازن الزيدي**

حملت الانتخابات البرلمانية العراقية، التي أُجريت أول من أمس، مفاجآت عدّة، سواء لناحية حجم المشاركة الشعبية فيها، أو لناحية النتائج التي أسفرت عنها، والتي أعلنت جزءاً ذا دلالة منها المفوضية العليا للانتخابات في ساعة متأخرة من مساء أمس. ولعلّ أهم ما كشفت عنه تلك النتائج هو ثلاثة مؤشرات رئيسة: أولها تراجع الشخصيات التقليدية أو ما يُطلق عليه «الحرس القديم» من مثل رئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي (نحو 25 مقعداً) ورئيس «ائتلاف الوطنية» إياد علاوي. وثانيها، تراجع حضور الوزراء الحالي حيدر العبادي عن المرتبة التي كانت متوقّعة لائتلافه «النصر» بفعل تقدم منافسيه غير المقاعد التي سيحوزها هذا الائتلاف يظلّ مرهوناً بالنتائج النهائية التي تشمل 9 محافظات لم يعلن عن حصيلة التصويت فيها أمس (بحسب النتائج الجزئية ينال ائتلاف العبادي 45 مقعداً)، إلا أن حلول «النصر» في المرتبة الخامسة في محافظة بغداد التي يُخصّص لها 71 مقعداً (أي ما نسبته 20% من إجمالي مقاعد البرلمان) يُعدّ مؤشراً مهماً لا يمكن القفز عليه.

أما ثالث تلك المؤشرات، فهو تقدم ائتلاف «الفتح» الذي يقوده زعيم منظمة «بدر» هادي العامري في عدد لا يُستهان به من المحافظات، مُحتلاً المرتبة الأولى في ما لا يقلّ عن ثلاث منها والثانية في معظم البقية، ما يجيز التوقّع بأن ينال هذا الائتلاف الذي انخرطت فيه معظم قيادات «الحشد الشعبي» حصّة وازنة في البرلمان (قرابة 45 مقعداً بناءً على النتائج الجزئية). وفي آخر الدلائل التي حملتها النتائج الجزئية، يأتي تصدر ائتلاف «سائرون»، المدعوم من زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، واحتلاله المرتبة الأولى في عدد لا يُستهان به من المحافظات، ليشكّل مفاجأة ستكون لها تبعاتها حتماً على مشهد ما بعد الانتخابات، وخصوصاً أن التقديرات الأولية تشير إلى نيل «سائرون» 55 مقعداً، ما سيمنحه كلمة في المعركة المرتقبة على رئاسة الوزراء.

وإلى جانب النتائج «غير المحسوبة»، جاء معدل التصويت مخيباً للآمال، على الرغم مما خطّط لهذه الانتخابات حتى تكون تتويجاً لخلاص العراقيين من «صفحة الإرهاب»، واحتفالاً وطنياً بـ«النصر على تنظيم داعش». إذ إنه، بحسب «مفوضية الانتخابات»، بلغ معدّل الاقتراع 44,5%، أي أن حوالى 9 ملايين فقط من أصل 24 مليون ناخب شاركوا في عملية الاقتراع أول من أمس. نتائج دراماتيكية تعاضدت أسباب عديدة لتضع «عراق ما بعد داعش» في مواجهتها، يمكن تخليصها بالآتي:

ـ ضبابية المرجعية: طوال شهر

> تراجع الشخصيات التقليدية او ما يُطلق عليه «الحرس القديم»

الدعاية الانتخابية، عملت ماكينات سياسية على إحباط الناخب العراقي، ولا سيّما في المحافظات الجنوبية، عبر شن «حملة تسقيط» واسعة النطاق، نجحت بالمحصلة في زعزعة ثقة الناخب بجدوى الاقتراع، وإمكانية التغيير عبر الصناديق. وتماهت هذه الحملة مع حملات وجهتها وسائل إعلام عربية وأجنبية، ضد القوائم المقربة من «الحشد الشعبي»، مستعينة بمواقف سابقة أطلقتها المرجعية الدينية في النجف، والتي دعت فيها إلى «عدم تجريب المجرب». حاولت هذه الحملات التأثير على المرجعية، ودفعها إلى إصدار موقف واضح تمنع بموجبه انخراط قادة «الحشد» في الانتخابات، في وقت سوّقت فيه وسائل إعلام عربية لإمكانية إصدار النجف موقفاً تحظر من خلاله انتخاب قائمة «الفتح».

موقف المرجعية الأخير لم يكن واضحاً بما يكفي، كما اعتاد أن يكون في الأعوام الماضية، في حثّها الناخبين على المشاركة في الاقتراع. ورغم محاولة ممثلي المرجعية عبد المهدي الكربلائي وأحمد الصافي تبديد الشكوك وإنهاء التردد، عبر مشاركتهما الشخصيتين في الاقتراع، إلا أن ذلك لم يساعد على رفع نسبة المشاركة في المحافظات الجنوبية أكثر من 45%.

ـ الفرز الإلكتروني: لأوّل مرّة في تاريخ العراق، يتم إدخال ماكينات العدّ والفرز الإلكتروني، والتي استعملت في الاقتراع الأخير. هذه الآلية الحديثة، كانت أحد أبرز الأسباب في انخفاض معدلات المقترعين. وبالإضافة إلى تعقيد عمل هذه الأجهزة، وإخفاقها يوم الاقتراع، فإن عملها هو الآخر لم يكن شفافاً إلى الحدّ الذي تمنع معه أحاديث الكواليس عن تلاعب إلكتروني بنتائج الانتخابات، والتي تم نقلها عبر قمر اصطناعي من مراكز الاقتراع في المحافظات إلى المركز الوطني في بغداد. فلم يتح الوقت الكافي لـ«المفوضية» حتى تطمئن العراقيين إلى طبيعة عمل هذه الأجهزة، وفاعليتها في حماية سريّة الاقتراع، والحفاظ على النتائج من التلاعب الإلكتروني.

أما أداء طواقم «المفوضية»، والتي نشرت أكثر من 300 ألف مشرفٍ على 60 ألف محطة اقتراع في عموم العراق، فكان مرتبكاً وغير مقنعٍ، لجهة التغييرات الكبيرة والسريعة التي أجريت على هيكليتها خلال فترة قصيرة امتدت من آذار الماضي. هذا ما جعل الناخبين أمام طاقم متحرّر قليل الخبرة، لم يتلقَّ قدراً كافياً من التدريب على إدارة الاقتراع الإلكتروني.

كل ما تقدّم، جعل أغلب القوائم الانتخابية تشكك بحقيقة الأصوات التي حصلت عليها، متعززة بذلك على انعدام الشفافية في إجراءات «المفوضية»، والتي لم تقدّم إجاباتٍ واضحة لمخاوف ما قبل الاقتراع،

جاء معدل التصويت مخيباً للآمال، على الرغم مما خطّط لهذه الانتخابات حتى تكون تتويجاً لخلاص العراقيين من «صفحة الإرهاب»، واحتفالاً وطنياً بـ«النصر على تنظيم داعش». إذ إنه، بحسب «مفوضية الانتخابات»، بلغ معدّل الاقتراع 44,5%، أي أن حوالى 9 ملايين فقط من أصل 24 مليون ناخب شاركوا في عملية الاقتراع أول من أمس. نتائج دراماتيكية تعاضدت أسباب عديدة لتضع «عراق ما بعد داعش» في مواجهتها، يمكن تخليصها بالآتي:

ولم تعالج شكاوى ساعات اليوم الانتخابي، والتي شهدت خروقات واسعة ستتكشف خلال الأيام المقبلة.

خريطة معقدة

في ظل التطورات الدراماتيكية التي أفرزتها النتائج الأولية لانتخابات البرلمان العراقي، فإن المؤشرات تشير إلى تشكّل خريطة سياسية معقّدة، قوامها كتل ذات أحجامٍ متقاطعة على الصعيد الوطني، في ظروف حرجة يمر بها العراق والمنطقة. خلافاً للدورات السابقة، والتي أدت «القوى الشيعية» خلالها دور «قطب الرحى» في بناء التحالفات أولاً، وتشكيل الحكومات ثانياً؛ فإن وضعها الراهن جعلها تواجه اختباراً عسيراً، ولا سيما في ظل تعرّض شرعيتها لتآكل ملحوظ، على ضوء تدنّي نسب المشاركة بين جمهورها.

لكن القوى الشيعية ليست بأفضل حال من القوى السُّنّية والكردية. فالتشظي والتنافس الحادّ، وافتقارها إلى رؤيةٍ موحّدةٍ وتراجع دور قياداتها الكارزماتية بات واقعاً يخيّم على هذه القوائم، ما سيضيف تعقيداً آخر في طريق تشكيل الحكومة المقبلة. هنا يبرز العامل الخارجي، الأميركي – الإيراني، والذي سيكون حاسماً ومؤثراً في خفض سقف توقعات الجميع، وإعادة ترتيب الاصطفافات بالشكل الذي يمنع تعريض العراق، الخارج لتوّه من مخاض «داعش»، إلى هزّات سياسية عنيفة قد تعيده إلى «ما بعد انتخابات 2014» والتي انتهت، بعد شهرين فقط من إجرائها، باجتياح «داعش» الى مناطق واسعة من أراضيه.

اليمن

«أنصار الله» مستعدّة لمعركة الحديدة: مصيدة تنتظر «التحالف»

يبدوان جبهة الساحل الغربي مقبلة على تصعيد كبير في ظل إصرار تحالف العدوان على انتزاع إنجاز في محافظة الحديدة. يمكنه من خلاله ابتزاز «أنصار الله»، وحملها على تسليم الميناء

تتصاعد الضغوط العسكرية على قوات الجيش اليمني واللجان الشعبية على جبهة الساحل الغربي، في محاولة لإجبار سلطات صنعاء على تقديم تنازلات في ما يتصل بمدينة الحديدة التي تُعدّ الشريان الوحيد المتبقّي للمنفذين في المحافظات الخاضعة لسيطرة «أنصار الله». وعلى الرغم من أن تلك الضغوط، التي لم تهدأ منذ قرابة 5 أيام، أفلحت، أخيراً، في إيصال القوات الموالية لـ«التحالف» إلى أطراف مديرية التحيتا الواقعة جنوبي الحديدة، إلا أن المقاومة الشرسة التي يُجابَه بها المهاجمون على أكثر من محور

> أرسلت السعودية أمس لجنتها المختصة بأزمة سقطرى إلى الأرخبيل

تشي بما أعدّته «أنصار الله» لاحتمالات من هذا النوع، ليس تحوّل مديريات الحديدة إلى ساحة لحرب شوارع طويلة الأمد مستبعداً منها.

واعلنت القوات التابعة لـ«التحالف»، أمس، أنها تمكنت من دخول منطقة الحيمة، أولى مناطق مديرية التحيتا (إحدى مديريات محافظة الحديدة) من جهة الجنوب، والسيطرة على ميناائها العسكري بغطاء جوي ومدفعي مكثّف استمرّ لأكثر من 24 ساعة. لكن مصادر عسكرية في «أنصار الله» نفت، لـ«الأخبار»، أن تكون «ألوية العمالقة» السلفية المسنودة بـ«المقاومة الجنوبية» قد تمكنت من السيطرة على ميناء الحيمة وسوقها، مؤكدة أن «المواجهات لا تزال على أشدها بين الطرفين»، في ظل قيام المهاجمين باستقدام تعزيزات إضافية إلى صفوفهم. وأوضحت المصادر أن القوات الموالية لـ«التحالف» نفذت عملية التفاف على الحيمة من جهة الصحراء، ما أدى إلى اقترابها من الميناء من دون أن تتمكّن من دخوله، مُتوعّدة بـ«تطورات مرعبة للعدو خلال الساعات المقبلة». وترافقت اشتباكات الحيمة مع تجدد المعارك في مديرية الخوخة (أولى مديريات الحديدة من جهة الجنوب) التي كان قد سقط مركزها أواخر العام الماضي، وقرى قطابة الواقعة بين مديريتي الخوخة وحيس (تتمركز قوات حكومة الإنقاذ في الأنحاء الشمالية والشرقية من هذه الأخيرة). وجاءت محاولات التقدم إلى ميناء الحيمة بعدما سيطرت «ألوية العمالقة» و«المقاومة الجنوبية» على مديريات البرح وموزع والوازعية غربيّ تعز.

ووفقاً لمصادر ميدانية، فإن قوات «التحالف» تخطط للتقدّم من التحيتا باتجاه مديرية زبيد، بهدف قطع خطوط إمداد «أنصار الله»، وبالتالي إسقاط آخر مواقعها في الخوخة وحيس، ومن ثمّ السيطرة على مديرية الجراحي الواقعة جنوبيّ زبيد، بما يعبّد أمامها الطريق للوصول إلى مديرية المنصورية، والإمساك بها كورقة ابتزاز بوجه حكومة الإنقاذ لإرغامها على تسليم ميناء الحديدة. لكن تلك الخطط يبدو أصحابها مبالغين في طموحاتهم؛ إذ إن الحديث يدور عن مسافات شاسعة تفصل بين ما بلغته القوات الموالية لـ«التحالف» أمس، والمناطق التي يُعدّ الوصول إليها تهديداً لمركز المحافظة (مدينة الحديدة التي تبلغ المسافة بينها وبين مديرية الخوخة 115 كلم، والتي تضمّ الميناء الذي تدخل عبره قرابة 80% من واردات اليمن). يُضاف إلى ما تقدّم أن «أنصار الله» أعدّت، بحسب مصادر في الحركة، لهذه المعركة منذ قرابة سنتين، وأن ما ينتظر المهاجمين في الحديدة ليس تقدماً سهلاً ونظيفاً كما يشتهون، إنما معارك شرسة ستكون «من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة»، مع ما يعنيه ذلك من فاتورة بشرية باهظة من دون إنجاز مضمون.

على خط مُوازٍ، تواصلت فصول الأزمة المتجددة بين الإمارات و«الشرعية» على خلفية التعزيزات العسكرية التي أرسلتها أبو ظبي، قبل أيام، إلى جزيرة سقطرى، تزامناً مع وجود رئيس حكومة عبد ربه منصور هادي، أحمد عبيد بن دغر، وعدد من وزرائه هناك. وبعدما أعلنت السعودية، مطلع الأسبوع الماضي، الإتفاق على «وضع آلية تنسيق» بين الطرفين، أرسلت أمس لجنتها التي تضمّ عدداً من الضباط السعوديين إلى جانب آخرين يمنيين إلى الأرخبيل، حيث التقت بن دغر، بحضور محافظ المحافظة، رمزي محروس. وبحسب ما ذكرته وكالة «سبأ»، التابعة لحكومة هادي، فإن الإجتماع استعرض تفاصيل تلك الآلية التي من شأنها «إزالة أسباب التوتر»، والتي من بينها «سحب كل القوات التي قدمت إلى الجزيرة بعد وصول الحكومة» والمقصود بها القوات الإماراتية التي سيطرت على مطار سقطرى وميناائها، و«عودة القوات الأمنية في المطار والميناء إلى عملها».

وكانت قيادة تحالف العدوان قد أعلنت عن وصول قوات سعودية إلى الجزيرة، ضمن ما سمّته «التنسيق المشترك مع الحكومة اليمنية الشرعية»، قائلة إن الهدف من ذلك هو «التدريب والمساعدة». وجاءت الخطوة السعودية هذه إثر تصاعد التوتر في صفوف جبهة «التحالف»، وبلوغه حدّ قيام حكومة هادي بالبعث برسالة إلى مجلس الأمن تشتكي فيها وجود القوات الإماراتية في سقطرى، معتبرةً إياه «عملاً غير مبرر ينطوي على عدة آثار سلبية». وهو ما استدعى رداً من قبل الإمارات التي استغربت، على لسان وزير دولتها للشؤون الخارجية أنور قرقاش، «ترويج» البعض لأطماع إماراتية في اليمن، و«كأنه يسعى إلى مواجهات هامشية تعرقل ما يتحقق على الأرض»، داعياً إلى الحذر ممّن سمّتهم «المزايدين والحزبيين القلقين على حصصهم وتجار الأزمات والحروب»، في هجوم مبطن على «الشرعية».

(الأخبار)

عزوف عن المشاركة وانتهاكات واسعة: الفرز اليدوي مطلب الكتل السياسية

بغداد ـ **سعد المحمود**

تختلف الدورة الانتخابية الرابعة عن سابقاتها مقارنة بنسبة المشاركة، وعدد المرشحين، إضافةً إلى الاتهامات بالتزوير والضغط على الناخبين، إلى جانب تصاعد حدّة خطابات الكتل السياسية ودعوتها إلى إلغاء النتائج، أو إعادة فرز الأصوات بالطريقة اليدوية، بعد وقوع مشاكل كثيرة في الأجهزة الإلكترونية.

وفي حديثه إلى «الأخبار»، أكّد أحد موظّفي «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» حصول انتهاكاتٍ ومشاكل في عملية الاقتراع، «عدا عن محاولات التزوير من قبل مراقبي الكيانات»، مشيراً إلى أن «بعض الناخبين لم تظهر بصماتهم في أجهزة قراءة البصمة، إلى جانب تلف بطاقاتهم الانتخابية التي صدرت في عام 2013». وأضاف «في إحدى محطات الاقتراع ـ في بغداد ـ تم تشغيل أجهزة قراءة البصمة عند الساعة 11 صباحاً، على عكس ما أعلنته المفوضية أن الأجهزة قد تم تشغيلها عند الساعة السابعة صباحاً». وتابع أن «مراقبي الكيانات السياسية، خاصة من تحالف سائرون، وحركة إرادة (برئاسة النائبة حنان الفتلاوي)، عمدوا إلى افتعال المشاكل في محاولة لإحداث شغب في بعض محطات الاقتراع»، بهدف «الحصول على فرصة تزوير أو إلغاء أصوات محطة الاقتراع الخالية من أصواتهم»، موضحاً أن «الناخبين أصيبوا بالتذمر، لعدم معرفة بعض موظفي بالبيات الاقتراع، وعدم معرفة آلية التصويت من قبل الناخبين».

بدورها، أكّدت منظمة «تموز»، المعنية بمراقبة الانتخابات، أن نسبة المشاركة في عمليات الاقتراع كانت 40%، مشدّدةً على «رصد ألف حالة بين خرق وملاحظة ومشاكل فنية في عمل الأجهزة الالكترونية». وقالت رئيسة المنظمة فيان الشيخ علي إن «المنظّمة سجّلت مئات حالات التلكّؤ لعمل جهاز قارئ المعلومات، والتي أدت إلى تأخر التصويت لمدة ساعة ونصف في أحد المراكز، واستبداله بجهازٍ ثانٍ».

> شارك مراقبو الكيانات السياسية في مراكز الاقتراع في عملية التزوير

هذه المشاكل وغيرها حرمت الكثيرين من الإدلاء بأصواتهم (يسري الحديث عن حرمان أكثر من 600 ألف مواطن). الشابة صبا وردي (قضاء المدائن)، لم تظهر بصمتها في جهاز قارئ البصمات، بالرغم من أن اسمها موجود في سجل الناخبين، الأمر الذي حال دون أن تدلي بصوتها في الانتخابات. أما المراقب الانتخابي حسين كاظم، فبلغت في حديثه إلى «الأخبار» إلى أن «مراقبي الكيانات استغلّوا الناخبين الأميّين، وقاموا بتعليمهم على تسلسلات وأرقام الكتل التي يروّجون لها داخل مراكز الاقتراع، عن طريق الكتابة على يد الناخب اسم الكتلة، وتسلسل المرشح»، حيث طلبوا من مدير إحدى محطات الاقتراع (النهراوين، قضاء الرصافة) «التصويت وفق ما هو مكتوب على يد الناخب بحجّة أنّه أمّي».

وقابلت امتعاض آلاف المحرومين من الناخبين دعوات إلى إلغاء النتائج وإجراء الانتخابات مجدّداً بحجّة «التزوير والتضليل». وأكّد زعيم «ائتلاف الوطنية»، رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، ضرورة «إبقاء الحكومة الحالية لتصريف الأعمال، إلى حين توفير الظروف الملائمة لإجراء انتخابات تعبّر عن تطلعات شعبنا»، عازياً ذلك إلى «ضبابية الإجراءات التي اتخذتها مفوضية الانتخابات في التصويت الإلكتروني، بعد أن اعتاد المواطن إجراءات مختلفة في الدورات الانتخابية السابقة».

النائبة عن «ائتلاف دولة القانون» في محافظة البصرة عواطف نعمة، بيّنت في حديثها إلى «الأخبار» أن «نسبة التصويت في قضاء زبير كانت 15%، في حين أعلنت المفوضية أن النسبة بلغت 48%، وهذا أحد الخروقات القانونية»، مضيفةً أنه «في أحد مراكز الاقتراع تم طرد ناخبين بحجة عدم وجود مرشحين لدولة القانون، وإجبار الناخبين على التصويت لمرشحين معينين». ووفق نعمة، فإن بعض محطات الاقتراع أغلقت قبل انتهاء فترة التصويت المحددة قانوناً (عند الساعة 6 مساءً)، لافتة إلى أن «نوّاب دولة القانون سيرفعون دعوى قضائية ضد المفوضية التي وقفت كالمتفرج أمام الخروقات ودافعت عن الانتهاكات والخروقات، لتحمّل مسؤولية تعكير أجواء الانتخابات إلى «جهات خارجية تابعة لأميركا»، والتي أعلنت فوز ائتلاف النصر بزعامة حيدر العبادي، وسائرون المدعومة من مقتدى الصدر قبل يوم الانتخاب».

بدوره، دعا رئيس «الجبهة التركمانية العراقية» أرشد الصالحي إلى التظاهر السلمي لإجراء عملية العد والفرز اليدوي في محافظة كركوك. وقال الصالحي إنّ «على الجماهير التركمانية مواصلة التظاهر السلمي إلى حين تلبية المطالب بإجراء عملية العد والفرز اليدويين، بعد أن شابت العملية الانتخابية في كركوك شكوكاً، مع التلاعب الإلكتروني في أصوات الناخبين، خاصّة في المناطق ذات الكثافة السكانية التركمانية والعربية». وأضاف «اتصلنا بالرئاسات الثلاث عقب ورود أنباء عن محاولات التزوير الإلكتروني»، محذّراً «من خطورة الأوضاع في كركوك، وإمكانية خروج الأوضاع عن السيطرة».

أما في «إقليم كردستان»، فقد أعربت قيادات كردية في السليمانية عن إدانتها لعمليات التزوير، والتي «تشير إلى ضلوع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في هذه الخروقات الانتخابية». وحدّدت مصادر كردية في حديثها إلى «الأخبار» أن «عمليات التزوير الإلكترونية طالت المراكز الانتخابية في ناحية ليلان، والتون كوبرو، وقضاء داقوق»، مشدّدةً على أنه «لا يمكن السكوت عنها».

أما الأحزاب المعارضة («حركة التغيير»، و«التحالف من أجل الديموقراطية والعدالة»، و«الجماعة الإسلامية»، و«الاتحاد الإسلامي الكردستاني») فقد أعربت أيضاً عن رفضها مجمل العملية الانتخابية ونتائجها، مطالبةً بإعادة الانتخابات في مدن «كردستان» وكركوك والمناطق المتنازع عليها.

موظفو «المفوضية» يقارنون بطاقات الاقتراع يدوياً مع التعداد الإلكتروني (أ ف ب)

مصر

«مترو القاهرة»: غضبٌ في الأنفاق

في اليومين الماضيين، ظهر غضب شعبي إزاء قرار زيادة أسعار تذاكر المترو. عبر عنه بوضوح في الشارع وفي محطّات المترو التي باتت تشهد احتجاجات معلنة للمرة الأولى منذ سنوات. وذلك في وقت انتدبت فيه «الداخلية» عشرات الضباط إلى المحطات بغية السيطرة على الأوضاع

القاهرة ـ **جلال خيرت**

قرار زيادة أسعار تذاكر المترو بنسب تتراوح بين 50 و350 في المئة، وقد بدأ تطبيقه منذ يوم الجمعة الماضي في شكل هادئ كبقية قرارات «الإصلاح الاقتصادي ورفع الدعم» التي تتخذها السلطات، ووجه في اليومين الأخيرين بغضب عُبّر عنه علناً للمرة الأولى بحركات احتجاجية داخل محطات المترو، ومن خلال أعمال رافضة كالقفز من أعلى الماكينات ورفض شراء تذاكر بالأسعار الجديدة في عدد من المحطات.

هذه التحركات الغاضبة تدخلت قوات الشرطة من أجل التصدي لها، فيما أمر وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار، بانتداب عشرات الضباط من قطاعات مكافحة الشغب، إلى محطات المترو لمواجهة تحركات المواطنين الاحتجاجية والتي اتخذت أيضاً أشكالاً سلمية بالهتاف أحياناً ضد الرئيس عبد الفتاح السيسي، ووزير النقل هشام عرفات، ودعوات للتمرد داخل المترو احتجاجاً على زيادة الأسعار. وفيما لجأ الآلاف للحصول على اشتراكات شهرية في محطات المترو، في محاولة لمواجهة زيادة الأسعار، قضى المئات ساعات طويلة في الانتظار أمام منافذ التذاكر التي لم تستطع التأقلم سريعاً مع تقسيم سعر التذكرة، علماً أنّ أسعار الاشتراكات المدعومة للطلاب وكبار السن و«أصحاب المعاشات» سوف يتم تحريكها في وقت لاحق، وكذلك أسعار الاشتراكات بشكل عام في موعد أقصاه نهاية العام الجاري.

> **أطلقت مجموعة من الشباب تطبيق «بدّل تذكرتك»**

وعلى رغم انتظام حركة المترو في شكل كبير، فإنّ وقائع الاحتجاجات التي شهدتها المحطات أثّرت في شكل كبير لناحية التكدّس داخل القطارات، فيما سادت حالة الفوضى بعدد من المحطات الرئيسية الكبرى، أبرزها محطات حلوان، المرج، أنور السادات، والشهداء، وقام بعض المواطنين برفع لافتات مناهضة للحكومة، لكن سرعان ما جرى توقيفهم. ولوحظ أنّ شركة الأمن الخاصة المكلّفة بتأمين المترو، لم تتدخل في مواجهات مع المواطنين، فيما انتشر المئات من عناصر «الأمن المركزي» داخل المحطات بالقرب من منافذ التذاكر، من دون أن يدخلوا بدورهم في مواجهات مع المواطنين الذين قفزوا من أعلى ماكينات المرور بالمترو.

وبينما أطلقت مجموعة من الشباب تطبيق «بدّل تذكرتك» عبر الهاتف المحمول لاستبدال تذاكر المترو داخل المحطات قبل عبور الماكينات، فإنّ حالة من الإرباك سادت ضمن أجهزة الدولة، دفعت الرئيس عبد الفتاح السيسي، لاتخاذ قرار بإقامة مؤتمر قصير للشباب، يُتوقع أن يكون يوم الأربعاء المقبل، يرد فيه على جميع الأسئلة والانتقادات الخاصة بالموازنة المالية للعام المقبل وإجراءات رفع الدعم المقرر تطبيقها تباعاً، بما يشمل تحريك أسعار المحروقات والكهرباء والمياه. ووفق المصادر، فإنّ السيسي سوف يُركّز «على لغة الأرقام في حديثه للمواطنين خلال المؤتمر، وسوف يجيب على العديد من الأسئلة المهمة في شكل واضح وصريح، متحمّلاً الانتقادات»، فيما تتوقع هذه المصادر الرسمية أنّ يتم «الإعلان عن إجراءات اقتصادية لحماية محدودي الدخل خلال المؤتمر».

ويستخدم المترو يومياً نحو 3 ملايين مصري بحسب آخر إحصائية قدّمها وزير النقل هشام عرفات، أمام مجلس الوزراء، علماً أنّ الوزير «تلقى تحذيرات أمنية من ارتياد المترو خلال الفترة المقبلة بسبب حالة الغضب الجماهيري والاحتقان ضده». وحرص وزير النقل على الظهور إعلامياً في أكثر من لقاء للتأكيد على أن القرار الذي اتُّخذ تمّ «بشكل مؤسسي وبموافقة الرئيس ورئيس الوزراء» لاستحالة استمرار تذاكر المترو بنفس الأسعار القديمة، مشدداً في الوقت نفسه على أنّ مستخدمي المترو بشكل يومي «لن يتضرروا إذ قاموا بقطع اشتراكات ربع سنوية».

سادت حالة الفوضى بعدد من المحطات الرئيسية (عن الويب)

كوريا الشمالية

كيم سيدمّر نفقاً نووياً... وترامب يُثني

تسارع الخطوات الدبلوماسية قبل قمة دونالد ترامب وكيم جونغ أون المرتقبة. فبعد زيارة مايك بومبيو لبيونغ يانغ واطلاق سراح ثلاثة اميركيين كانوا لديها، اعلنت بيونغ يانغ نيتها إغلاق موقعها السري النووي «بونغي ـ ري». بحضور صحافيين من عدة دول. ما الموجب ثناء من الرئيس الاميركي!

في خطوة دبلوماسية جديدة، أعلنت بيونغ يانغ، أنها ستسمح لصحافيين من دول شتى حضور عملية إغلاق موقع نووي تحت الأرض، في وقت لاحق من الشهر الجاري، وهو ما استدعى ثناءً من الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي من المرتقب أن يلتقي رئيس كوريا الشمالية، كيم جونغ أون، في قمة تاريخية ستُعقد الشهر المقبل في سنغافورة.

وذكرت «الوكالة الرسمية الكورية الشمالية للأنباء»، أول من أمس، أن عملية إغلاق موقع التجارب النووية تحت الأرض «ستجري بين 23 و25 أيار الجاري» على أن يحضرها صحافيون من دول عدة، من بينها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والصين وروسيا وبريطانيا. ووفق الوكالة، سيُدمَّر جميع الأنفاق تحت الأرض في موقع الاختبار «بونغي ـ ري» الموجود تحت الأرض شمالي البلاد بواسطة التفجير، مع إزالة مرافق المراقبة والبحوث، إلى جانب وحدات الحراسة الأرضية.

من جهته، وعبر موقع «تويتر» كالعادة، أثنى ترامب على قرار كوريا الشمالية بغلق الموقع النووي ووجّه الشكر إلى بيونغ يانغ على تعهّدها بتدمير الموقع الذي تُجري فيه تجاربها النووية. وكتب أمس: «لقد أعلنت كوريا الشمالية أنها ستفكك موقع التجارب النووية هذا الشهر، قبل لقاء القمة في سنغافورة. شكراً لكم، لفتة ذكية جداً وكريمة». ويأتي هذا الإعلان غداة إعلان واشنطن استعدادها لتقديم مساعدة اقتصادية و«ضمانات» لكوريا الشمالية إذا تعهدت بـ«نزع سريع وكامل للسلاح النووي» في قمة 12 حزيران المقبل.

وعن نية كيم تفجير الموقع النووي، تقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن الرئيس الكوري الشمالي أقدم على هذه الخطوة لبناء ثقة مع واشنطن، قبل قمته المرتقبة مع ترامب. وتشير الصحيفة الأميركية إلى أن كيم «متحمس لبحث مسألة نزع الأسلحة النووية، مقابل الحصول على ضمانات أمنية ورفع العقوبات». لكنها تلمّح إلى احتمال أن كوريا الشمالية «لا تريد نزع السلاح النووي، بل فقط تحسين صورتها في الخارج ورفع العقوبات المفروضة عليها، ما يجعل الخيار العسكري أمام إدارة ترامب صعباً». إلا أن مسؤولين في كوريا الجنوبية أكدوا رغبة كيم في نزع السلاح النووي مقابل وقف الأعمال العدائية والحصول على مساعدة واشنطن لتحسين اقتصاده.

أما صحيفة «الغارديان» البريطانية، فرأت أن دعوة كوريا الشمالية لصحافيين أجانب من 5 دول لتغطية حدث تفكيك موقع الاختبارات النووية رسمياً، هي «بادرة جديدة تعكس حسن نية الشمال قبل إجراء لقاء القمة مع ترامب»، مشيرة إلى أن هذا الأمر يأتي «عقب إطلاق حكومة الشمال سراح 3 مواطنين أميركيين كانت تحتجزهم في سجونها، وقد سُلّموا إلى وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، خلال رحلته الثانية إلى كوريا الشمالية للإعداد للقمة».

وأبرزت الصحيفة البريطانية أنّ بومبيو أكد أن لقاءه مع كيم كان «موضوعياً»، وأن الأخير طلب الحصول على «مساعدة اقتصادية أميركية في حال تنفيذه وعده وتفكيكه أسلحته النووية». وتابعت الصحيفة أن قرار ترامب الإنسحاب من الاتفاق النووي الذي وقّعه سلفه باراك أوباما مع إيران، أعطى كيم «وقفة للتفكير في دوام أي اتفاق يعقده مع رئيس أميركي»، مضيفة أنه رغم ذلك «يُظهر حتى الآن وكأنه في حملة دبلوماسية، محاولاً تقديم تنازلات يعتقد الكثيرون أنه قد يحاول استخدامها كأوراق مساومة خلال اجتماعه مع ترامب».

يُذكر أن الرئيس الكوري الشمالي، كان قد اقترح في قمة تاريخية جمعته مع نظيره الكوري الجنوبي في 27 نيسان الماضي، إغلاق موقع التجارب النووية، وكان هذا الموقع الواقع تحت الأرض قد شهد إجراء ست تجارب نووية، كان آخرها في أيلول 2017. كذلك فإن الموقع المحاط بقمم عالية، قد حُفر تحت جبل من الغرانيت، ارتفاعه ألفا متر في مقاطعة هامينونغ الشمالية الواقعة شمال شرق البلاد قرب الحدود مع الصين. وكُشف عن وجود الموقع في تشرين الأول 2006 مع أول تجربة نووية كورية شمالية في عهد كيم يونغ إيل والد الرئيس الكوري الشمالي الحالي. وبات منذ ذلك الحين موضع متابعة الأقمار الصناعية. بيْد أن بعض الخبراء رأوا أنّ تفكيك الموقع «تنازل شكلي»، لأن «الموقع قد يكون أصلاً قد بات غير قابل للاستخدام». ووفق خبراء زلازل صينيين في جامعة العلوم والتكنولوجيا الصينية، فإن «أخر تجربة نووية في الموقع، أدت إلى انهيارات صخرية داخل الجبل الذي يوجد تحته الموقع».

(الأخبار، أ ف ب)

(أ ف ب)

تقرير

المغرب يتهم حزب الله مجدداً

في حوار مع مجلة «جون أفريك» الفرنسية، جدد وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، اتهاماته للجزائر باحتضان «اجتماعات لحزب الله» وجبهة البوليساريو» على أراضيها بالتنسيق مع السلطات الإيرانية.

وأشار الوزير المغربي إلى أنّ بعض الاجتماعات بين البوليساريو وحزب الله عُقدت في «مخبأ جزائري معروف لدى الاستخبارات الجزائرية مستأجر من قبل المدعوة د. ب، وهي جزائرية متزوجة من كادر في حزب الله، وتحوّلت إلى عميلة للربط لحزب الله، خاصة مع البوليساريو».

وأبرز الوزير المغربي أنّه كشف لنظيره الإيراني محمد جواد ظريف، «أسماء مسؤولين كبار في حزب الله، تنقلوا في مناسبات عدة إلى تندوف، منذ آذار/ مارس 2017، من أجل لقاء المسؤولين في البوليساريو والإشراف على دورات تدريبية وإقامة منشآت ومرافق»، ذاكراً أسماء، من بينها «حيدر صبحي حديد، علي موسى دقدوق، الحاج أبو وائل زلزلي».

وادعى بوريطة أن وزير الخارجية الإيراني «لم يطعن أو يشكك في أي من الأسماء أو الحقائق التي تم اطلاعه عليها»، مشيراً إلى أنّ «السفارة الإيرانية في الجزائر العاصمة كانت هي صلة الوصل التي تربط بين حزب الله والجزائر والبوليساريو من خلال مستشارها الثقافي، أمير الموسوي».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2869

افقيا

1- مهندس وكيميائي سويدي راحل مخترع الديناميت أوصى بكل ثروته التي جناها من الإختراع الى جائزة عالمية سُمّيت بإسمه – 2- وكالة أنباء عالمية – من الأطباق الشعبية في المطبخ اللبناني – 3- عكس نفخ – سفن – 4- أحرف متشابهة – طريقة أو شريعة في الدين – حرف عطف – 5- شخص من الإشارة بفهم – من العملات الأجنبية – 6- من الفاكهة – رقّة القلب وانعطاف يقتضي المغفرة والإحسان – 7- يُقاسم النصيب مع أحدهم – ملجا – 8- سباق سيارات بالأجنبية – إسم طائرة حربية معروفة – 9- للتأفف – رؤان يكون بين الحنطة – صات الرصاص – 10- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك

عمودياً

1- مصطلح وزعم يهودي يستخدم لوصف الأرض التي وعدهم الله بها – 2- زوجة أحد رؤساء الولايات المتحدة الأميركية من الحزب الجمهوري – نوتة موسيقية أو ماركة صابون – 3- حرف جر – نهر ألماني من روافد الدانوب – 4- نظّم الملفات – بلدة لبنانية في جرد البترون – 5- يريد ويبغي – تاج العريس يوضع على الراس – 6- الندى – أصفر بالأجنبية – 7- انتفاخ البطن من طعام وغيره – من كبار الآلهة عند المصريين – اسم موصول – 8- نراه في بعض الآلات الموسيقية – دهون في الجسم – 9- سهل ونهر إيطالي – الميكروفون بالعربية – 10- عاصمة اوروبية – مدينة فلسطينية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- دبر الزور – 2- الإدريسي – 3- كونيف – أرض – 4- اليمن – محيّر – 5- رسّة – كحل – را – 6- تو – بخت – 7- نابلس – وهج – 8- هنا – سلام – 9- لام – كاربيي – 10- بيجو – موبيل

عمودياً

1- ديكارت – الب – 2- ولسون – اي – 3- رانية – إهمج – 4- اليم – لبن – 5- لاينك – لاك – 6- زدف – حبس – ام – 7- ور – ملح – سرو – 8- رياح – توليب – 9- سرير – هابي – 10- قيصر الجميّل

sudoku 2869

2		1			4			6
5	6	8		2		9		
	9				7	5		
		6	2			1		7
			6		9			
1		4			3	2		
		9	4					
				3		7	8	1
3			1			4		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2868

3	9	6	2	5	8	4	7	1
2	5	4	1	3	7	9	6	8
8	1	7	4	9	6	3	2	5
1	8	9	3	7	2	6	5	4
6	7	2	5	1	4	8	9	3
4	3	5	8	6	9	2	1	7
9	6	3	7	4	5	1	8	2
5	2	1	9	8	3	7	4	6
7	4	8	6	2	1	5	3	9

مشاهير 2869

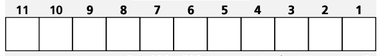

فلكي بريطاني ألماني المولد (1738-1822) قدّم مساهمات عديدة ومهمة في علم الفلك. إشتهر بعد إكتشافه كوكب أورانوس. عُيّن فلكي خاص للملك جورج الثالث

10+7+9+2+9+5 = مَلِك الف ليلة وليلة ■ 6+4+1+3 = نزعات واتجاهات ■ 8+11 = خاصتي ومَلكي

حل الشبكة الماضية: **كامل الرمالي**

إعداد **نعوم مسعود**

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم عبد الحفيظ محمد عالم
والدته: ليلى خروب
زوجته منى القيسي
ولداه: رمزي زوجته أرسولا أرني، غيدا أرملة المرحوم حسان عثمان
أشقاؤه: أكرم زوجته نجاح القاروط والمرحومين: يوسف أرملته زنوبية الأسير، فهمي، حلمي زوجته سوسن جركس ونبيه
شقيقاته: المرحومة حياة زوجة المرحوم عمر فرّاني والمرحومة نجاة زوجة عبد الحميد فاخوري تقبل التعازي في الثاني والثالث للرجال والنساء يومي الإثنين 14 والثلاثاء 15 أيار من الساعة الثالثة عصرا حتى السابعة مساءً في قاعة شهاب غاردن (الوردية) الراضون بقضاء الله وقدره آل عالم، خروب، القيسي، عثمان، فرّاني، فاخوري، القاروط، جركس وأنسباؤهم

شكر على تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم
إن إخوة وأخوات المرحوم وعائلة آل غدار وأقاربهم وأنسباءهم في لبنان والاغتراب وعموم بلدة الغازية، يتقدمون بخالص الشكر وعظيم الامتنان والتقدير والعرفان إلى كل من قدم لنا التعزية الصادقة والمواساة الحسنة وشاركنا مصابنا الجلل في وفاة
رجل الأعمال المفكر الاقتصادي الدولي المرحوم
الدكتور علي محمد تامر غدار
الذي وافاه الأجل يوم الأربعاء الموافق في 2 أيار 2018
نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.
شكر الله سعيكم وعظم أجركم وجزاكم الله عنا خير الجزاء.
إنّا لله وإنّا إليه راجعُون

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العامله الإثيوبيه
Abebech seif dekeba
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/733146

غادر العاملان البنغلادشيان
Farid Abdul Hakim Miah
Mohammad Jahangir Mohammad B
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 71/483710

غادرت العامله السيرلنكيه
Shyamalie priyadarshani wattap-parambil alexender
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/693637

غادرت العامله الإثيوبيه
Fitsum worku gebrehiwot
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/345841

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

Université Antonine
صفحة الأديبة
مسرح المدينة والجامعة الأنطونيّة يتشرّفان
بدعوتكم إلى حضور حفلة
4000 سنة من الموسيقى في المشرق

يؤدّيها تخت الجامعة الأنطونيّة للموسيقى الفصحى العربيّة
إعداد وقيادة وكمان: د. نضال أبو مراد
سنطور وسمسميّة: د. هيّاف ياسين أترنيم وعود: محمّد عيّاش
قانون: غسّان سحّاب أترنيم: رفقا رزق (لبنان)
السبت 26 أيار 2018، الساعة التاسعة والنصف مساءً، مسرح المدينة الحمراء
الدعوة عامّة
الأخبار

◄ إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
غرفة الرئيس أحمد محمود
رقم المعاملة: 2015/261
المنفذ: جمال ترست بنك ش.م.ل.
وكيله المحامي أحمد وهبة
المنفذ عليه: نايف ديب الملط - بعلبك
السند التنفيذي وقيمة الدين: ثلاث سندات دين وعقد فتح الحساب وكتاب العقد العام وموثقة بعقد تامين وشهادة التامين البالغ لغاية 2015/7/29ما قيمته 157236250 / ليرة لبنانية عدا الفوائد والملحقات علماً أن أصل الدين هو مبلغ / 150500000 / ليرة لبنانية.
تاريخ التنفيذ: 2015/8/19
تاريخ تبليغ الانذار والحجز: 2015/8/27 و 2015/10/9
تاريخ قرار الحجز: 2015/9/23
تاريخ تسجيله: 2015/9/28
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/11/7
تاريخ تسجيله: 2015/11/25
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
أولاً: / 2400 / سهم بالعقار رقم / 1411 /بعلبك - أميري محلة دوارة قناة ابعات - العقار مسيج بالاعمدة حديدية وأسمنتية وشريط شائك ويوجد عليه بناء مؤلف من غرفة ومطبخ وحمام مغروفة بمساحة /50م 2 كما يوجد / 60 / شجرة مثمرة متنوعة بعمر عشر سنوات وبئر ارتوازي بعمق / 150 / متر وهو مجهز بقوة انش وربع.
- مساحته: / 4535 / م 2
- حدوده: يحده غربا قناة مياه عامة وخلفها طريق عام وشرقا طريق عام وشمالاً طريق عام وجنوبا العقار رقم /141/
- الحقوق العينية: يومي / 3475 / تاريخ 2012/10/30 انشاءات واضافة انشاءات قطعة امين ضمنها بناء من الاسمنت المسلح طابق ارضي يحتوي على غرفة نوم وشرفة بموجب التكليف الفني 1270/ 2012 بملفه. حق انتفاع او ارتفاق لهذا العقار الاستفادة من مياه رأس العين بواسطة قناة الربع الشمالي المتصلة بقناة ابعات.
- يومي / 997 / تاريخ 2013/3/28 تامين على كامل العقار درجة اولى بدون مزاحم الدائن جمال ترست بنك ش.م.ل. المدين نايف ديب الملط قيمته / 300000000 / ليرة لبنانية.
تعهد المدين بعدم البيع أو التامين أو التاجير أو ترتيب أي حق عيني إلا بموافقة الدائن.
- يومي / 3005 / تاريخ 2015/9/28 حجز تنفيذي رقم 2015/261 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك الحاجز جمال ترست بنك ش.م.ل. المحجوز عليه نايف ديب الملط عدد الاسهم المحجوز عليها /2400/ سهم.
- يومي / 3730 / تاريخ 2015/11/25 مصدر وصف العقار مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك رقم 2015/261 الحاجز جمال ترست بنك ش.م.ل. والمحجوز عليه نايف ديب الملط.
- التخمين باللبرة اللبنانية: / 272750000 /ل.ل.
- بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة السادسة: / 115285935,48 /ل.ل.
ثانياً: / 600 / سهم بالعقار رقم / 1065 / بعلبك - أميري محلة الزلومة العقار عبارة عن أرض زراعية لا يوجد عليه انشاءات أو أغراس.
- مساحته: / 9168 /م 2
يحده غرباً العقار رقم / 1009 / وشرقاً العقار رقم / 1125 / وشمالاً العقار رقم /1010/ وجنوبا العقار رقم / 1121 / ول.ل.
- الحقوق العينية: حق انتفاع وارتفاق لهذا العقار مرتفق بمرور مياه الري للعقارات رقم/ 1009 و 1125 و 1000 و 1001/ من مياه رأس العين بواسطة قناة ربع الشمالي.
نفس الحجز التنفيذي ومحضر وصف العقار بالعقار رقم / 1411 / بعلبك أعلاه.
التخمين باللبرة اللبنانية: / 19375645,40 /ل.ل.
ثالثا: / 300 / سهم بالعقار رقم / 422 / بعلبك - أميري محلة وادي خضر يوجد ضمنه / 15 / بناء.
1- بناء من ثلاث طوابق ارضي ثلاثة محلات ومطلع درج يؤدي الى الاول وهو عبارة عن شقتين سكنيتين واحد قيد الانجاز، والطابق الثاني ايضا عبارة عن شقتين قيد الانجاز مساحة كل طابق /230/ م 2
2-بناء طابق ارضي بمساحة حوالي /300/ م 2 وحديقة خلفية ضمنها أشجار مثمرة ومحلين على الطريق العام.
3-بناء ثالث عبارة عن سقف واعمدة قيد الانجاز مساحته حوالي / 250 / م 2 وخلفه حديقة مصونة مغروسة أشجار مثمرة.
4- بناء رابع يعود الى المنفذ عليه نايف ديب الملط مساحته حوالي / 230 / م 2 للطابق الواحد وهو عبارة عن طابقين قيد الانجاز.
5-بناء يعود للمنفذ عليه مؤلف من ثلاث طبقات بمساحة حوالي / 230 / م 2 لكل طابق.
6-البناء السادس مؤلف من طابقين مساحة كل طابق / 160 / م 2 ويوجد ضمنه حديقة مغروسة اشجار مثمرة مختلفة.
7- البناء السابع عبارة عن طابق ارضي شقة سكنية مساحتها / 150 / م 2 وحديقة ضمنها عريشة على سقالة حديد عدد ثلاثة وأعمدة باطون في الطابق الاول.
8-البناء الثامن مؤلف من طابقين سفلي وارضي مساحة الطابق حوالي / 160 / م 2.
9- البناء التاسع طابق ارضي مساحته /150/ م 2 وبجانبه كراج اعمدة وسقف مساحته حوالي / 12 / م 2 ويوجد ضمنه بعض أشجار الزينة.
10- البناء العاشر مؤلف من ثلاث طبقات مساحة الطابق حوالي / 150 / م 2 ويوجد ضمنه حديقة مزروعة باشجار سرو واشجار مثمرة.
11-البناء الحادي عشر طابق أرضي مساحته حوالي / 100 / م 2 وبجانبه كراج سيارة بمساحة / 35 / م 2 وحديقة.
12-البناء الثاني عشر طابق أرضي مساحته حوالي / 150 / م 2 وحديقة وعريشة على سقالة حديد.
13-البناء الثالث عشر عبارة عن شقتين سكنيتين مساحة الواحدة حوالي / 225 / م 2
14-الرابع عشر شقة سكنية مساحتها /100/ م 2 وغرفة مستقلة / 20 / م 2 وحديقة.
15-بناء طابق ارضي شقة مساحتها حوالي / 150 / م 2 يعلوها أعمدة أسمنتية.
- مساحته / 6711 / م 2
- حدوده: يحده غرباً طريق عام وشرقاً العقار رقم / 4838 / وشمالاً العقارات /7723، 7724، 7725، 7726، 7727، 7733، 7728، 7729، 7730، 7731 /وجنوباً قناة مياه عامة.
- الحقوق العينية: تخطيط واشارات اخرى هذا العقار مرتفق بالتخطيط المصدق بالمرسوم رقم / 14299 / تاريخ 1949/2/7 كما يوجد عليه عدة مخالفات بناء.
- يومي / 3716 / تاريخ 2010/11/11 حجز تنفيذي عقاري رقم 2010/387 لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان المحجوز عليه عماد أحمد الرفاعي.
نفس الحجز التنفيذي ومحضر وصف العقار بالعقار رقم / 1411 / بعلبك أعلاه.
التخمين باللبرة اللبنانية: / 288785625 /ل.ل.
بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة السادسة: / 122063871,42 /ل.ل.
مجموع بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة السادسة: / 256725452,3 /ل.ل.
موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان اجرائها: نهار الخميس الواقع في 2018/6/7 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك - رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة على الثمن طوابع الاحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغا موازيا لبدل الطرح او تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس شبشول

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية رقم 2014/1145
المنفذان: رمزي كلنك وتريز انطون - وكيلتهما المحامية نايلا حاتم.
المنفذ عليه: ورثة المنفذ عليهما جورجيت والياس وانيس شيخاني بواسطة الممثل الخاص السيد انطون سعادة مختار بكفيا.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان - المتن قرار رقم 2014/285 تاريخ 2014/7/3 والمتضمن اعتبار القسمة /2/ و/3/ من العقار /753/ بكفيا والعقارين /752/ و/756/ بكفيا غير قابلين للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيهم عن طريق طرحهم للبيع في المزاد العلني بين العموم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبالغ المقدرة من الخبير بعد اعادة التخمين وفق الآتي: القسم رقم 2 من العقار /753/ بكفيا /6000/ دولار أميركي، القسم رقم 3 من العقار /753/ بكفيا /216700/ دولار اميركي، العقار /752/بكفيا /27000/ دولار أميركي، العقار /756/ بكفيا /96000/ دولار أميركي، وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء وصاحبة حق الانتفاع بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2016/11/9.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2016/12/5.
العقارات المطروحة للبيع:
- القسم 2 من العقار /753/بكفيا: يقع القسم قرب مصبغة (فيت نيت) وهو عبارة عن درج صخري مكشوف اسفله مستودع صغير ملاصق للبناء معد للوصول الى الطابق العلوي الاول، مساحته /12/م2.
2 - القسم 3 من العقار /753/بكفيا: يقع في الطابق الاول تصل اليه عبر درج مكشوف وهو شقة سكنية مؤلفة من مدخل دار وغرفة طعام واربع غرف ومستراح ومطبخ وحمام وفرندا مسقوفة تحيط القسم من ثلاث اتجاهات وهواء درج وهو بحالة نش وتسرّب مياه سقفه من الخشب المهترئ ومن القرميد غير صالح للسكن مفتوحة خال من اية موجودات، مساحته /197/م2.
3 - العقار /752/بكفيا: يقع بالقرب من مصبغة (فيت نيت) وهو عبارة عن قطعة ارض قائم عليها مبنى قديم عبارة عن طابق ارضي مؤلف من كاراج البناء من الصخر الطبيعي له باب جرار حديد جهته العقار الغربي وله درج صخري جهته العقار الشرقي يؤدي اليه من خلال باب حديد، مساحته /30/م2 يحده غرباً وشمالاً العقار 754/ وشرقاً العقار 753/وجنوباً طريق عام.
4 - العقار /756/بكفيا: يقع بالقرب من مصبغة (فيت نت) وهو قطعة ارض مجللة لا بناء عليها وتحتوي على بعض اشجار الزيتون والزيتون وصنوبرة، مساحته /160/م2، يحده غرباً العقار 756 وشرقاً وشمالاً وجنوباً طريق.
قيمة التخمين بدل الطرح:
القسم رقم 2 من العقار /753/بكفيا: /6000/ دولار أميركي.
القسم رقم 3 من العقار /753/بكفيا: /216700/ دولار أميركي.
العقار /752/بكفيا: /27000/ دولار أميركي.
العقار /756/بكفيا: /96000/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2018/6/1 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن، فعلى راغب بالشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5 %.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2017/1452
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2018/5/28 ابتداءً من الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها مريم محمد زعيتر ماركة هوندا CRV EX-L موديل 2007 رقم /312349/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12636/$ عدا الملواحق ومخمنة بمبلغ /2956/$ والمطروحة بسعر /2000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /516000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2017/127
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2018/5/28 ابتداءً من الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جمال محمد الظهران ماركة نيسان MURANO موديل 2005 رقم /155896/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /5149/$ عدا الملواحق والمخمنة بمبلغ /2291/$ والمطروحة بسعر /1600/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1783000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2015/506
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2018/5/28 ابتداءً من الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما ناصر سعيد نصر ومايا ناصر نصر ماركة تويوتا كورولا موديل 2007 رقم /241618/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10222/$ عدا الملواحق والمخمنة بمبلغ /6176/$ والمطروحة بسعر /4300/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /2236000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1850
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2018/5/28 ابتداءً من الساعة 2:20 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فاعور ابو هدلا ماركة هيونداي i10 موديل 2013 رقم /264292/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عودة ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /13,132,56/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2406/$ والمطروحة بسعر /1680/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /3,666,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شبك البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان
الساعة العاشرة صباحاً من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2018/06/05 تجري في مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة - شارع سامي الصلح بيروت، استدراج عروض تلزيم قرطاسية للمكاتب لزوم وزارة الصناعة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص رقم 1570 - 1440/و تاريخ 2018/05/09 الذي يمكن الاطلاع والحصول مجاناً على نسخة منه مع الجدول المرفق به مع الملاحق اضافة الى الغلاف الاول الموحد من دائرة المحاسبة واللوازم في وزارة الصناعة الكائنة في الطابق الخامس - مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة - شارع سامي الصلح - بيروت، وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي.
تسلم العروض باليد الى قلم المديرية العامة للصناعة الكائن في: الطابق الاول - مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة - شارع سامي الصلح - بيروت.
يجب ان تصل العروض كحد اقصى الى قلم المديرية العامة للصناعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2018/06/04.
قيمة التامين المؤقت مليون ليرة لبنانية.
وزير الصناعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 1023

.....

إعلان
تلزيم مشروع أشغال إنشاء شبكة ريّ في بلدة العقبة - قضاء راشيا
الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه السابع من شهر حزيران 2018، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع أشغال إنشاء شبكة ريّ في بلدة العقبة - قضاء راشيا.
- التأمين المؤقت: 15,000,000/ ل.ل. فقط خمسة عشرة مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الثانية على الاقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1013

.....

مناقصة عامة
رقم 1327/ م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2018/6/5 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق إطارات لصالح الجيش لعام 2018.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم /18/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2018/4/28
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2018/5/7
العميد الركن مالك شمص
المدير العام للإدارة بالتكليف
التكليف 1010

.....

إعلان رقم 1/20
تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن اعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم زرع جانبي اوتوستراد السيد موسى الصدر (ضمن اتحاد بلديات الزهراني) لزوم التنمية الريفية والثروات الطبيعية بطريقة استدراج العروض للعام 2018، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2018/6/8 الساعة الحادية عشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
- بناء لقرار وزير الزراعة رقم.
بيروت في 2018/5/8
وزير الزراعة
غازي زعيتر
التكليف 1005

.....

إعادة إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية العائدة لتلزيم تقديم مادة البنزين 95 لزوم بلدية بيروت.
وذلك في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً يوم الثلاثاء الواقع في 2018/6/5، في مقر المجلس البلدي - الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري - شارع ويغان - الطابق الثاني، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة امانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة امانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 9 - أيار 2018
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 1025

.....

تبليغ مجهول المقام
إن محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي لارا كوزاك تدعو المدعى عليه شفيق محمود النحاس لحضور جلسة 2018/6/21 واستلام اوراق الدعوى رقم 2015/55 المقامة من سلمى عقيل توبة وسلمى علي كحيل، والرامية لإسقاط حقه من التمديد القانوني للماجور الذي يشغله في الطابق الخامس الجهة الشمالية بالعقار رقم 5336/المزرعة والزامه باخلائه وتسليمه للجهة المدعية.
رئيس القلم
سامر طه

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
بالمعاملة رقم 2017/1163
ينفذ ورثة المرحوم فؤاد يوسف سعرتي وهم: ماجدة بيطار وسيرجو وماري جو وبيرونو سعرتي بوجه جيزيل عضومية وورثة المرحوم ملك سعرتي والمرحوم يوسف ملك سعرتي وهم جيزيل عضومية سعرتي وميراي وتانيا وربيع وورثة ملك سعرتي وبوجه وليم سعرتي وورثة البير سعرتي وهم: دولي وهبه سعرتي ووليد وزياد ورنى ومنى البير سعرتي، قرار محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان رقم 2015/153 تاريخ 2015/6/2 والذي قضى بإزالة الشيوع في القسم 20 من العقار 1280/ غادير مساحته 61 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية غرفتين وحمام وممر ومطبخ وشرفة ومدخل وبالكشف تبين ان القسم يقع في الطابق الثاني من البناء الكائن في غادير ضمنه محلات سعرتي قرب بلدية جونيه وهو مؤلف من مدخل ومطبخ وصغير وغرفتين وحمام وشرفة لإحدى الغرف وفي كل غرفة خزانة حائط المجلى ستانلس البلاط موزاييك وفي الحمام سيراميك وبورسلان والقسم مجهز بشوفاج غير صالح للعمل.
تاريخ محضر الوصف 2017/12/6
وتاريخ تسجيله 2018/1/4
بدل تخمين وطرح القسم 20 من العقار 1280/غادير /122000/ر.أ.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/5/29 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
غرفة الرئيس أحمد محمود
رقم المعاملة: 2016/383
المنفذ: جمال ترست بنك ش.م.ل.
بوكالة المحامي أحمد وهبة
المنفذ عليهم: عباس وعلي أحمد صالح الموسوي
واحمد محمد صالح الموسوي - النبي شيت
السند التنفيذي وقيمة الدين: سندي دين وعقد فتح حساب جاري وكشفي حساب وعقد كفالة بتامين من الدرجة الاولى وعقد تحويل تامين وزيادة تامين بمبلغ 292594025/ل.ل. و/487/ دولار أميركي عدا الفوائد والملحقات علماً ان التامين المقى على العقارين /2535/ و/2545/ النبي شيت هو لتحصيل الدين لغاية مبلغ اقصاه /63000/$
تاريخ التنفيذ: 2016/12/5
تاريخ تبليغ الانذار: 2017/3/10
تاريخ قرار الحجز: 2017/4/12
تاريخ تسجيله: 2017/4/20
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/7/3
تاريخ تسجيله: 2017/7/17
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
أولاً: /200/ سهم بالعقار /1379/ النبي شيت - وقف السلطان سليمان - محلة كرم ابو رعد
حصة المنفذ عليه عباس أحمد صالح الموسوي /200/ سهم من أصل /2400/ سهم، العقار بعرض /35/ متر وطول /490/ متر يوجد ضمنه بناء مؤلف من طابق ارضي عبارة عن ثلاثة محلات، محلين مجهزين اما الثالث غير مجهز، والطابق الاول عبارة عن اعمدة من الباطون دون سقف انما مقطع بالليتن من جميع الجهات. مساحة كل طابق حوالي /360/ م2 كما يوجد بستان من الاشجار المثمرة فيه حوالي /1850/ شجرة.
مساحته: /24109/م2
يحده غرباً طريق عام والعقار /1288/ وشرقاً العقارات /1292، 1694، 1695/ وشمالاً العقارات /1290، 1289، 1294، 1295/ وجنوباً العقار رقم /1380/.
الحقوق العينية: يومي /1592/ تاريخ 2017/4/20 حجز تنفيذي رقم 2016/383 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك
الحاجز: جمال ترست بنك ش.م.ل.
المحجوز عليهم: عباس وعلي أحمد صالح الموسوي
واحمد محمد صالح الموسوي - النبي شيت
السند التنفيذي وقيمة الدين: سندي دين وعقد فتح حساب جاري وكشفي حساب وعقد كفالة بتامين من الدرجة الاولى وعقد تحويل تامين وزيادة تامين بمبلغ 292594025/ل.ل. و/487/ دولار أميركي عدا الفوائد والملحقات علماً ان التامين المقى على العقارين /2535/ و/2545/ النبي شيت هو لتحصيل الدين لغاية مبلغ اقصاه /63000/$
تاريخ التنفيذ: 2016/12/5
تاريخ تبليغ الانذار: 2017/3/10
تاريخ قرار الحجز: 2017/4/12
تاريخ تسجيله: 2017/4/20
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/7/3
تاريخ تسجيله: 2017/7/17
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
أولاً: /200/ سهم بالعقار /1379/ النبي شيت - وقف السلطان سليمان - محلة كرم ابو رعد
حصة المنفذ عليه عباس أحمد صالح الموسوي /200/ سهم من أصل /2400/ سهم، العقار بعرض /35/ متر وطول /490/ متر يوجد ضمنه بناء مؤلف من طابق ارضي عبارة عن ثلاثة محلات، محلين مجهزين اما الثالث غير مجهز، والطابق الاول عبارة عن اعمدة من الباطون دون سقف انما مقطع بالليتن من جميع الجهات. مساحة كل طابق حوالي /360/ م2 كما يوجد بستان من الاشجار المثمرة فيه حوالي /1850/ شجرة.
مساحته: /24109/م2
يحده غرباً طريق عام والعقار /1288/ وشرقاً العقارات /1292، 1694، 1695/ وشمالاً العقارات /1290، 1289، 1294، 1295/ وجنوباً العقار رقم /1380/.
الحقوق العينية: يومي /1592/ تاريخ 2017/4/20 حجز تنفيذي رقم 2016/383 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك
الحاجز: جمال ترست بنك ش.م.ل.
المحجوز عليهم: عباس أحمد صالح الموسوي
يومي /2947/ تاريخ 2017/7/17 محضر وصف العقار رقم 2016/383 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك
الحاجز: جمال ترست بنك ش.م.ل.
المحجوز عليهم: أحمد محمد صالح الموسوي وعباس وعلي أحمد صالح الموسوي
- التخمين باللبرة اللبنانية: /86939167/
- بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة الأولى: /46947150/ ثانياً: /1200/ سهم حصة المنفذ عليه عباس أحمد صالح الموسوي بالعقار رقم /1476/ النبي شيت، الارض وقف السلطان سليمان والغرس ملك محلة وادي المغار
العقار ارض بعل مغروسة كرم عنب منذ خمسين سنة مرفوع على اعمدة من الباطون والشريط وهو بطول /76/ متر وعرض حوالي /48/ متر وعدد الدوالي حوالي /170/ كما يوجد شجرتي تين وشجرة جوز كبيرة ويقع ضمن وادي الحقوق العينية: نفس الحجز التنفيذي والحجز الاحتياطي ومحضر وصف العقار بالعقار رقم /1379/ النبي شيت اعلاه
مساحته: /2678/م2
حدوده: يحده غرباً العقار رقم /1475/ وشرقاً العقار /1477/ وشمالاً العقار /1466/ وجنوباً طريق عام
- التخمين باللبرة اللبنانية: /75255000/
- بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة الأولى: /40637700/ ثالثاً : /1200/ سهم حصة المنفذ عليه عباس احمد صالح الموسوي بالعقار /1440/ النبي شيت، وقف السلطان سليمان محلة وادي المنار، يوجد ضمنه بستان صغير ضمنه اشجار زيتون /30/ شجرة، والعقار يقع بمحاذاة طريق فرعي مزفت يصل بلدة النبي شيت ببلدة الخضر
الحقوق العينية: يومي /2272/ تاريخ 2017/4/20 حجز تنفيذي رقم 2016/383 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك
الحاجز: جمال ترست بنك ش.م.ل.
المحجوز عليهم: عباس وعلي أحمد صالح الموسوي وأحمد صالح الموسوي
يومي /2545/ تاريخ 2017/5/29 حجز احتياطي رقم /2450/ مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك
الحاجز: رفيق أحمد الموسوي
المحجوز عليه: عباس أحمد صالح الموسوي
يومي /2947/ تاريخ 2017/7/17 محضر وصف العقار رقم 2016/383 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك
الحاجز: جمال ترست بنك ش.م.ل.
المحجوز عليهم: أحمد محمد صالح الموسوي وعباس وعلي أحمد صالح الموسوي
- التخمين باللبرة اللبنانية: /86939167/
- بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة الأولى: /46947150/ ثانياً: /1200/ سهم حصة المنفذ عليه عباس أحمد صالح الموسوي بالعقار رقم /1476/ النبي شيت، الارض وقف السلطان سليمان والغرس ملك محلة وادي المغار
العقار ارض بعل مغروسة كرم عنب منذ خمسين سنة مرفوع على اعمدة من الباطون والشريط وهو بطول /76/ متر وعرض حوالي /48/ متر وعدد الدوالي حوالي /170/ كما يوجد شجرتي تين وشجرة جوز كبيرة ويقع ضمن وادي الحقوق العينية: نفس الحجز التنفيذي والحجز الاحتياطي ومحضر وصف العقار بالعقار رقم /1379/ النبي شيت اعلاه
مساحته: /2678/م2
حدوده: يحده غرباً العقار رقم /1475/ وشرقاً العقار /1477/ وشمالاً العقار /1466/ وجنوباً طريق عام
- التخمين باللبرة اللبنانية: /75255000/
- بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة الأولى: /40637700/ ثالثاً : /1200/ سهم حصة المنفذ عليه عباس احمد صالح الموسوي بالعقار /1440/ النبي شيت، وقف السلطان سليمان محلة وادي المنار، يوجد ضمنه بستان صغير ضمنه اشجار زيتون /30/ شجرة، والعقار يقع بمحاذاة طريق فرعي مزفت يصل بلدة النبي شيت ببلدة الخضر
الحقوق العينية: يومي /999/ تاريخ 1957/2/9 تخطيط وارتفاق بالمرسوم /12983/ بملف /4/ حورتعلا
يومي /1441/ تاريخ 1962/12/11 وضع يد على /120/ م2 من هذا العقار بالقرار /2475/1 تاريخ 1962/11/10 بملف /1436/
نفس الحجز التنفيذي والحجز الاحتياطي ومحضر وصف العقار بالعقار /1379/ النبي شيت
مساحته: /3750/م2
حدوده: يحده غرباً العقارين /1438، 1441/ وشرقاً طريق عام وشمالاً العقار /1439/ وجنوباً العقار /1442/
- التخمين باللبرة اللبنانية: /86625000/
- بدل الطرح باللبرة اللبنانية بعد التخفيض للمرة الأولى: /46777500/ رابعاً: /945/ سهم حصة المنفذ عليه عباس احمد صالح الموسوي بالعقار رقم /2271/ النبي شيت وقف السلطان سليمان محلة توت ام حسن، يوجد ضمن العقار مزرعتين للدواجن
أ - المزرعة الاولى مؤلفة من طابقين مساحة كل طابق حوالي /450/ م2 الطابق الارضي سقفه من الخرسانة المسلحة والطابق الاول سقفه من الواح التوتياء
ب - المزرعة الثانية مؤلفة من طابقين مساحة كل طابق حوالي /360/ م2 الطابق الارضي سقفه من الباطون والطابق الاول سقفه من الواح التوتياء ويقع العقار بمحاذاة طريق فرعي مبعد بالزفت يصل بلدة النب

سينما

مفاجآت سارة من الوافدين الجدد في الأسبوع الأول من «كان»

غودار يمزّق «صورة» الربيع العربي

من فيلم «بنات الشمس» لايفا اوسوت

ملصق «كتاب الصورة»

كان ــ عثمان تزغارت

أخيراً، تبين - بما لا يترك مجالاً للشك - بأنّ لـ «الربيع العربي» منافع وأفضالاً على البشرية! من أتون وخرابها الزاحفة أشبه بجملة اعتراضية مقتضبة في نص ذي بنية متشظية. إذ سبقتها خمسة مقاطع تمهيدية «أشبه باصابع اليد التي نحتاج أن نكتشفها واحدة تلو الأخرى، قبل أن نرى الكف باكملها». هذه البنية المركبة، التي اتخذت شكل تأملات بالغة التعقيد والعنف (الفكري والبصري) في تيمات الثورة والحرب، جعلت الفيلم أقرب الى «البيرفورمانس» الفني منه إلى العمل السينمائي التقليدي. بخاصة أن صاحب «بيارو المجنون» لم يصور أي مشهد لعمله الجديد هذا، مكتفياً بـ «التفكير بيديه» من خلال المونتاج، كما قال في النقاش الشيق الذي فتحه عبر «فايستايم»، من عزلته السويسرية، مع النقاد والصحافيين الحاضرين في «كان».

بتخليه عن التصوير السينمائي لحساب المونتاج، اشتغل غودار على صنف غير مسبوق من الكولاج الفني لصور ومشاهد مستقاة من عدد لا يحصى من الأعمال السينمائية (الروائية والتوثيقية)، من مختلف الحقب والجنسيات والتوجهات الفنية، مما سمح له بأن يسائل تاريخ الفن السابع، من خلال استشهادات متقاطعة استقاها من عوالم سينمائية وأفلام متباعدة، من «آخر الرجال» (فيردريتش فيهلم مينرو – 1924) إلى «سقوط الصقر الأسود» (ريدلي سكوت – 2001)، مروراً بـ «المرأة صاحبة الغراب» (فرانك بورزاج – 1929)، و«إيفان الرهيب» (سيرغاي أيزنشتاين – 1945)، و«ألمانيا العام صفر» (روبيرتو روسلليني – 1948)، و«دم الوحش» (جورج فرانجو- 1948)، و«جوني غيتار» (نيكولاس راي – 1954)، و«عرق بارد» (ألفريد هيتشكوك – 1958)، و«أنياب البحر» (ستيفن سبيلبرغ – 1975).

وقد كانت للسينما العربية، بالطبع، حصة الأسد في هذه الاستعارات الغودارية، من خلال «جميلة» و«باب الحديد» ليوسف شاهين، و«أطفال الحرب» لجوسلين صعب، «تميكتو» لعبد الرحمن سيساكو، و«طوق الحمامة المفقود» لناصر خمير، فضلاً عن نصوص لإدوارد سعيد والبير قصيري وتوفيق زياد. نصوص قاطع صاحب «موسيقانا» بينها وبين مقتطفات أدبية أخرى لشكسبير وبلزاك ومونتيسكو وبيكيت ورامبو وفولكنر. وقد احتل الفن التشكيلي بدوره مكانة مركزية في هذا الكولاج الغوداري، من خلال

> نفس نسائي غير مسبوق طغى على الكروازيت

لوحات ذات مرجعية متعددة، من ليوناردو دافنشي الى بيكاسو، مروراً بجياكوميتي.

شكّل «كتاب الصورة» والنقاش الذي تلاه بين غودار والصحافيين، في مؤتمر ارتجله «العراب» عبر «فايستام» من جنيف، المحطة الأبرز في فعاليات النصف الأول من «كان» الـ 71، إذ نجحت هذه التحفة الغودارية في إيقاظ الكروازيت من سباتها، بعد أسبوع باهت لم تثر عروضه أي جدل أو معارك من ذلك الصنف الذي يبقى ماثلاً في ذاكرة عشاق الفن السابع.

لكن غودار، كالعادة، لم يحقق الإجماع. فقد استعصت على فهم بعضهم تهويماته التأملية وعوالمه الفنية المبهمة. ووصل الأمر بصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية إلى حد القول بسخرية سترق بالتأكيد لرائد «الموجة الجديدة»: «بعد خمسين سنة من انتفاضة مايو 1968، ها هو غودار يعود مجدداً ليخرّب مهرجان كان»! وذلك في إشارة الى الواقعة الشهيرة التي تشبث غودار خلالها بستارة قاعة لوميير لمنع إقامة العروض، ضمن حراك أدى إلى إلغاء المهرجان آنذاك، تضامناً مع انتفاضة الطلبة الباريسية.

لكن عروض هذا الأسبوع الأول من «كان» الـ 71، لم تخل من المفاجآت السارة. مفاجآت حملتها خمسة أفلام لوافدين جدد على الكروازيت أو لعائدين بعد غياب (أو تغييب قسري)، وهي: «حرب باردة» للبولندي باول باولوفسكي، و«يوم الدين» للمصري أبو بكر شوقي، و«بنات الشمس» لإيفا أوسون، و«صيف» للروسي لكيريل سيريبرينيكوف، و«ثلاثة أوجه» للإيراني جعفر بناهي. أما من بين الأسماء المكرسة، فإن الوحيد الذي لم يخيب الآمال، فهو الصيني جيا زونغ كي، الذي خطف الأضواء برائعته الجديدة «الرماد هو البياض الأكثر نصاعة»، في حين كانت السقطات الأكثر دوياً في هذه الدورة من نصيب الإيراني أصغر فرهدي (الجميع يعلم) والفرنسي كريستوف أونوري (أن تعجب وتحب وتركض بسرعة).

على ذلك، كانت السمة الرئيسية التي طبعت الأسبوع الأول من هذه الدورة نفس نسائي غير مسبوق على الكروازيت. لجنة تحكيم المسابقة الرسمية ضمت ـ للمرة الأولى في تاريخ المهرجان ـ غالبية من النساء تتصدرهن رئيسة اللجنة، النجمة الأسترالية كيت بلانشيت. في المقابل، يشهد سباق «السعفة الذهبية» عدداً قياسياً من المشاركات النسوية، من خلال ثلاثة أفلام، ومنها «كفرنحوم» للبنانية نادين لبكي (سيعرض مساء الخميس 17 أيار/ مايو)، وستكون بذلك أول مخرجة عربية تنافس على «السعفة الذهبية». إلى جانب هذه المشاركات النسوية، أطلق المهرجان حملة كبيرة لمناهضة التحرش ضد النساء في الأوساط السينمائية. وضمن هذه الحملة، أُصدرت بطاقة رمزية تشبه تذاكر الدعوة الى حفلات المهرجان، التي عادة ما يكون مكتوباً عليها: «إن ارتداء بذلة لائقة أمر إجباري». وتنويعاً على تلك العبارة، كُتب على هذه البطاقة: «إن التصرف بشكل لائق أمر إجباري». ورافق ذلك هاشتاغ #nerienlaisserpasser باللغة الفرنسية، بمعنى أن «أي تحرش أو تصرف غير لائق لن يمر من دون عقاب».

هذه اللمسات النسائية تُوّجت بتظاهرة خاصة شاركت فيها 82 امرأة من مختلف الجنسيات يعملن في مجال السينما، تتقدمهن المخرجة أنييس فاردا، ورئيسة لجنة التحكيم كيت بلانشيت، والنجمات جين فوندا وكلوديا كاردينالي وسلمى حايك وماريون كوتيار. وقد احتلت هؤلاء النساء السينمائيات البساط الأحمر، مساء أول من أمس السبت، في استعراض نسائي خالص سبق عرض فيلم «بنات الشمس» للمخرجة الفرنسية الناشئة إيفا أوسون. وهو فيلم أسر اتسم بالكثير من الشاعرية، على خلفية قصة ذات منحى نسائي تثمن تضحيات المقاتلات الكرديات في الحرب ضد داعش في سوريا.

ولم يكن من المصادفة أن عدد النساء السينمائيات اللواتي شاركن في هذه التظاهرة هو 82 امرأة، إذ إن لهذا العدد دلالة رمزية احتجاجاً على العدد الضئيل من النساء اللواتي دخلت أعمالهن سباق «السعفة الذهبية»، طوال سبعة عقود من عمر المهرجان، والبالغ عددهن 82 مخرجة فقط!

كوميكس

سوبرمان: 80 عاماً في خدمة الإمبراطورية الأميركية

إنه أسطورة أميركيّة معاصرة تطوّرت عضوياً عبر العقود لتصبح واحدة من أهم أيقونات الثقافة الشعبيّة الاميركيّة ومساحة تسمح بقراءة هادئة في تلافيف العقل الإمبراطوري الذي يحكم دولة العالم العظمى. إنه «سوبرمان» او «الرجل الفولاذي» الذي تحتفل الولايات المتحدة بالذكرى الثمانين لاول ظهور له عام 1938 في العدد الاول من مجلة «اكشن كوميكس»

لندن ــ سعيد محمد

كان الأميركي جيري سايغل في الـ13 من عمره عندما كتب قصّة قصيرة عنونها بـ «زمان الرجل الخارق – سوبرمان» ووضع رفيقه في المدرسة جو شيستر رسوماً لها عندما قبلت للنشر في مجلة صغيرة لهواة الخيال العلمي عام 1933. منذ اليوم الأول، كانت لدى الصديقين قناعة بقدرة شخصية سوبرمان على الاستمرار حتى بعدهما. لكن صنّاعة الكوميكس الأميركيّة حينها لم تر تلك القيمة الكامنة في هذا الرّمز الثقافي. عاندتهما لسنوات قبل أن تأتي اللّحظة التاريخيّة على يد فينيس سوليفان محرر «أكشن كوميكس» المجلة الجديدة من «شركة كوميكس المحققين» (DC). صودف أنّ فينيس كان يبحث عن مواد يضمنها عدده الأول، فباع الصديقان له حقوق الشخصيّة بـ 130 دولاراً أميركيّاً. هكذا، ظهر البطل الأبيض الوسيم ذو العينين الزرقاوين والمهاجر إلى أميركا من كوكب «كريبتون» على صفحات كل عدد من «أكشن كوميكس» طوال الأعوام الثمانين التالية وإلى وقتنا الرّاهن. إذ صدر العدد 1000 الشهر الماضي في موازاة عدد تذكاري خاص يستعيد محطات هامة في حياة «سوبرمان».

منذ العدد الأول لـ «أكشن كوميكس»، كان سوبرمان كسراً لقواعد لعبة الكوميكس الأميركيّة وقتها. هو كان شخصيّة الكوميكس الأولى التي ظهرت في قصة من 13 صفحة مقارنة بصفحتين أو أربع كما كان الأمر عليه في مجلات تلك المرحلة. تسبب نجاحه الاستثنائي في قرار شركة DC بإصدار مجلة موازية مخصصة لسوبرمان كأول شخصيّة كوميكس أميركية تحظى بعنوانها الخاص.

مجلات «الكوميكس» في النصف الأول من القرن العشرين كانت ربما أهم أدوات تشكيل وعي الناشئة عبر الولايات المتحدة، وقد حذّر الخبراء مبكراً من أن شخصيات الأبطال الوهميين في تلك المجلات ظاهرة غير صحيّة. يومها، كتب أحدهم (فريدريك ويرثام في كتابه الشهير «إغواء البريء») إنهم يشكّلون خطراً داهماً على عقول الفتيان والفتيات، تماماً كأبطال أساطير دينيّة معاصرة تُلهم قناعات المؤمنين المسحورين بها، وتدفع سلوكياتهم في اتجاهات ليست بالضرورة عقلانيّة بصفتها نوعاً من أفيون شعوب جديد. والحقيقة أن جماعات مسيحيّة أميركية شكت في وقت مبكر أن شخصية سوبرمان قد تكون بديلاً عصريّاً لثقافة الصديقين سايغل وشيستر اليهوديين بحكم الديانة، بقدر ما هي ثقافة أميركيّة سائدة ألقت بظلالها على أسطورة عصريّة استمرت تكبر بشكل عضوي على أيدي عدد كبير من الأشخاص عبر العقود، مستعيرةً رموزها وأبعادها من أجواء محيطها المباشر. وبالفعل، شهدت شخصيّة سوبرمان انعطافات عدة تزامناً مع تحولات الحياة الأميركيّة. فالبطل الهائل عن بداياته (الاشتراكيّة) تلك، ليدخرط مع دخول الجيش الأميركي الحرب العالميّة الثانية في النظام الإمبراطوري كواحد من أهم الرموز الثقافية التي حُشدت لدعم المجهود الحربي ضد النازية. لاحقاً، حمل شعاره المشهور خلال مرحلة الحرب الباردة «للحقيقة والعدالة وطريقة العيش الأميركيّة» كنقيض تام للاتحاد السوفياتي، عدو الرأسماليّة والفردانيّة. ثم دخل في طور جديد تخلى فيه عن الجنسيّة الأميركيّة على أساس أن القيم الأميركيّة معولمة تصلح لكل البشر، وأنه كبطل خارق سيتولى أدواراً أبعد من حدود أميركا ذاتها وعلى امتداد الكوكب... كأنه شرطي لحفظ الأمن والسلام العالميين وفق التعريف الإمبراطوري دائماً. هنا وجدنا سوبرمان في مواجهة كل أعداء أميركا عبر العالم: في يوغسلافيا السابقة، والعراق والصحراء ضد الإرهابيين الإسلاميين، وحتى في طهران دعماً للمتظاهرين (العزّل) في مواجهة السلطات الإيرانيّة الغاشمة. ويتهمه بعضهم الآن بالانحياز إلى

> تحفل قصصه برموز أسطورية واستعارات توراتيّة تمنحه شرعيّة نبي جديد

الذي تربى تربية أميركيّة كلاسيكيّة على يد والديه «الأرضيين - في ولاية كنساس، بدأ حياته العمليّة معادياً بنحو ما للنظام القائم في أجواء فترة الكساد الكبير ثلاثينيات القرن الماضي. كان نصيراً للفقراء، والنساء المعنّفات، بينما كان مالكو العقارات الجشعون في أعلى قائمة أعدائه. لكنه ما لبث أن أعماه النجاح في عقول اليافعين عن شخصيّة السيّد المسيح. شكوى مفهومة شكلاً وموضوعاً، فشعبيّة البطل الفولاذي الساعي لإحقاق الحقيقة والعدالة ما لبثت تتسع، بينما تحفل قصصه برموز أسطوريّة واستعارات توراتيّة واضحة تمنحه شرعيّة نبي جديد.

قصّة نجاته من الموت رضيعاً وإرساله إلى الأرض تتقاطع بوضوح مع قصة النبي موسى في مفاصل كثيرة. ذهب فلاسفة - حللوا شخصية سوبرمان بوصفها رمزاً ثقافيّاً يمكن قراءته على مستويات متعددة - إلى أن سوبرمان كأنه «مسيح» أميركي عصري أرسلته الآلهة من أجل خلاص الإنسان. بل إن اسم سوبرمان الأصلي في كوكبه الأم يعني «كلمة الله»، واسمه الأرضي - كلارك - مأخوذ من تعبير قديم يعني «القس». كما تتكرر في قصصه أسماء أشخاص وأماكن ذات جذر توراتي، وتأتي على أيديه المعجزات صغيراً، ويموت ليقوم من جديد مُخلصاً للبشر.

هذه المرجعيّة العقائدية لشخصيّة سوبرمان لم تكن بالضرورة نتاج

صف الليبراليين في مواجهة ترامب واليمين الأميركي المتشدد.

مهما يكن من أمر سوبرمان، فهو يبقى دائماً للناشئة الغربيّة أنموذج الدولة الأميركيّة الخارقة في إطار ميثولوجيا دينيّة أسطوريّة تناسب ذوق العصر. هو السلطة التنفيذيّة التي ينبغي أن يثق بها الأميركيون لاستخدام القوة من أجل الخير (افعل ما شئت يا سوبرمان، فنحن نثق بك)، مع قبول كون الخيارات غير واضحة أحياناً، مما يعني تقبّل اتخاذ قرارات مؤلمة تودي بالأرواح (غزو العراق مثلاً) فـ «العالم بحاجة لك لمواجهة الأشرار» أعداء الإمبراطوريّة. وهو في الوقت عينه، سلطة قضاء أعلى تحدد «من معنا ومن ضدنا» وينفذ أحكامه ضد الأعداء متسرعاً دون مرجعيات أو تحقيقات. كما يمتلك قدرات هائلة على التجسس على كل أميركي بحجة استهداف المجرمين. وهو بشخصيته الأخرى - الصحافي كلارك كينت - يلعب دوراً إعلامياً مشبوهاً يصوغ «الحقيقة» للأميركيين ويبيعهم على صفحات جريدة «الكوكب اليومي» فراء أيديولوجيّاً بما يوافق أهواء سوبرمان. وهو يعطي نفسه صلاحيّة إنشاء معزل على غرار غوانتنامو هائل في قلب كنساس لعزل أعدائه المارقين بدون محاكمات ولا قوانين.

لكن خطر سوبرمان فلسفياً، يتجاوز هذه الأبعاد السياسيّة الفجّة نحو مسألة أبعد أثراً تتعلق بتوظيف الإمبراطوريّة الأميركيّة لهذه الأسطورة المعاصرة في تحقيق أغراضها للتأثير في وعي الناشئة الأميركية. مهما ادعى سوبرمان أنه كرس وجوده على هذا الكوكب لحماية السلام العالمي، فإنه يحقق ذلك فقط من خلال العنف والقهر والقتل أحياناً. لكن عنف سوبرمان ليس مجرد عنف شرطي يقتل أميركياً أسود أو مدنيّاً عراقيّاً لمقاومته الاعتقال، بل عنف مضخم على مستوى أسلحة دمار شامل. منذ غلاف عدد «أكشن كوميكس» الأول، يوظّف ذلك العنف الاستثنائي لحفظ النظام... الأميركي. تلك كانت دائماً وفق رينيه جيرار صاحب كتاب «العنف والمقدّس» غاية الأساطير الدينية والقوميّة: أن تبرّر العنف ضد الآخر المختلف وتعطيه ثوباً جميلاً مقبولاً. وقد كان بالصدفة في حالة سوبرمان أزرق وأحمر كما ألوان علم الإمبراطوريّة.

ليست أسطورة سوبرمان إبداع شابين صغيرين لم يحظيا بفرصة التعليم الجامعي على هامش كساد أميركا الكبير. سوبرمان كان ضرورة أميركيّة لتبرير العنف الهائل وتجميله في المخيال الجمعي الأميركي كي يصير ممكناً للناشئة الأميركية أن ترى في جرائم بحجم هيروشيما وناغازاكي وفيتنام وغزو العراق عملاً بطولياً وعنفاً إيجابياً. بالقتل تسقط الإمبراطوريات وبالعنف تقام، وسوبرمان رمز أعلى لدورة العنف البشري هذه، وهي تصل إلى ذروتها عبر التاريخ في الإمبراطوريّة الأخيرة قبل القيامة بدقائق، أسطورة سوبرمان المعتمدة على العنف المقدّس، والعنف المتبادل خطر على البشريّة بما تمثله، واستمراريتها عبر العقود نذير شرّ شؤم مستطير، ونجاحها المتمدد انتصار آخر مستمر للثقافة الأميركيّة في موازاة أيقوناتها الثقافيّة الأخرى: مطاعم ماكدونالد، وتلفونات «آبل» وسجائر «مارلبورو»...

عياً سعيداً يا سوبرمان لك في أميركا. في هذا الجزء من الكوكب، نتمنى لك سقوطاً سريعاً.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 14 أيار 2018 العدد 3466

حملة المقاطعة تخيّر شاكيرا وتحذّر المهرجان: لا تدنّسوا «أرز» لبنان!

الفنانة الكولومبية مع شمعون بيريز في مؤتمر رئاسي في «إسرائيل» في 2011

جدل كبير أثارته شاكيرا بعد الكشف عن إحياء حفلتها الأولى في تل أبيب في 9 تموز (يوليو) المقبل (الأخبار 9/5/2018)، ثمّ مرورها على لبنان لافتتاح «مهرجانات الأرز الدولية» في 13 من الشهر نفسه (الأخبار 11/5/2018). ردّاً على ذلك، وجّهت حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان رسالتين، الأولى إلى المغنية الكولومبية اللبنانية الأصل، والثانية إلى القائمين على المهرجان اللبناني.

وجاء في الأولى التي حثّت فيها شاكيرا على إلغاء حفلتها الإسرائيلية: «إنّ الكيان الصهيوني يعادي لبنان دوماً؛ فلقد شنّ مراراً وتكراراً الحرب عليه، ويواصل حتى اللحظة تهديد الشعب اللبناني (...) ولذلك، فإنّ غناءك في تل أبيب (التي بُنيتْ على أنقاض يافا وبلدات فلسطينية مجاورة بعد التطهير العرقي الصهيوني سنة 1948) سيُسهم في «تبييض» جرائم «إسرائيل» وفي طمس اعتداءاتها المتكرّرة على مسقط رأسك». وذكرتها بزيارتها إلى الكيان العبري عام 2011 حيث «تحدثتِ عن «السلام» (...) إذا كنتِ يا شاكيرا تريدين السلام، فقفي إلى جانب العدالة! إذا كنت تريدين السلام فعلاً، فأصيخي السمع إلى الفلسطينيين واللبنانيين يدعونك إلى مقاطعة «إسرائيل»، وإلى عدم السماح لنظامها القائم على الفصل العنصري والقمع باستخدام اسمك من أجل غسل جرائمه. إذا كنت تريدين السلامَ، فقفي إلى جانب مئات الفنّانين في العالم الذين قرّروا ألّا يقدّموا أيّاً من عروضهم الفنيّة هناك، وكان آخرَهم المغنية النيوزيلندية «لورد»... اليوم، هناك الملايين في كافّة أرجاء العالم يقفون ضدّ السياسات الإسرائيليّة القائمة على القمع، والتطهير العرقي، وانتهاك حقوق الإنسان، والاحتلال، والفصل العنصري».

أما في الرسالة الثانية، فقد ناشدت الحملة لجنة «مهرجانات الأرز»، معتبرة أنّ استقبال صاحبة أغنية Hips Don't Lie في لبنان، «قبل أن تعلن إلغاءها لعرضها الإسرائيلي، استفزاز لقسم كبير جداً من الشعب اللبناني، المكتوي منذ العام 1948 بنيران الجيش الإسرائيليّ وسياساته التهجيريّة والتدميريّة. لقد ضربتْ شاكيرا بعرض الحائط أكثر من نداء وجّهه إليها، قبل أعوام، أنصار المقاطعة وحقوق الإنسان في العالم، للامتناع عن المشاركة في «مؤتمر رئاسيّ إسرائيلي» سنة 2011 في دولة الأبارتهايد والعدوان الإسرائيلية». وختمت: «نتمنى عليكم حثّها على إلغاء عرضها في تل أبيب قبل المجيء إلى لبنان؛ فلبنان ليس مجرّد «محطّة» أخرى للكسب والتكسّب، والفنّ لا يمكن أن يقفَ «على مسافةٍ واحدة» من المعتدي والمعتدى عليه، ومن الظالم والمظلوم، ومن القاتل والقتيل. كما نناشدكم الانضمام إلى العريضة اللبنانيّة للمقاطعة والامتناع في المستقبل عن استضافة أي فنان داعم للعدوّ أو مبيّض لجرائمه».

(الرسالتان كاملتان على موقعنا)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خوف

غداً، وأمسِ، وفي كلِّ حين:
ما أتَمَنّاهُ يومَ تحينُ ساعتي
(لا حِرصاً على مَصائِرهم فحسب، بل خوفاً على مصيرِ نفسيَ أيضاً)
ألّا يكونَ خَوَنتي وقاتِلِيَّ
أولئك الرفاقُ القدامى
الذين، حتى هذه اللحظةِ الدامعة،
كانوا إخوتي وأصحابي
وشركاءَ قلبيَ في حياكةِ الأحلامِ، ومُصارعةِ الكوابيسِ والمَهالِك.
أقولُ: «ما أتَمنّاهُ»... ويدي على قلبي.

2017/11/19

المسألة

ماذا أفعل؟ ماذا بوسعيَ أنْ أفعل...
إذا كان الذين يحرسونَ نَوْمَتي ـ الآنَ وفي كلِّ آن ـ
يَتَرَصّدونَ أوّلَ نَعْسةٍ لي
ليَتَرَبَّصوا بي على أعتابِ الكوابيسِ
مُشهِرينَ الخناجرَ والضحكاتِ و أكاليلَ وردِ الجنازةْ؟...
ماذا أفعل؟
أنتَ الذي تُبصرُ ما في القلوب و تقرأُ خفايا الأدمغة،
أرجوكَ، قلْ لي:
لو كنتَ مكاني، ماذا تفعل؟

2017/11/19

الرفاق يتذكّرون مهدي عامل

بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاغتيال المفكّر الشيوعي مهدي عامل (حسن حمدان، 1936 ـ 1987/ الصورة)، تدعو قيادة بيروت في الحزب الشيوعي اللبناني للمشاركة في إحياء هذه المناسبة، يوم الجمعة المقبل في مركز الحزب الرئيسي (الوتوات). تتخلّل الموعد محاضرة يلقيها الأكاديمي والباحث مفيد قطيش، حول «راهنية فكر» ابن بلدة حاروف الجنوبية الذي اغتيل أثناء توجّهه إلى محاضراته في «معهد العلوم الاجتماعية» في الجامعة اللبنانية، وصاحب مقولة: «لا وجود لشعب، ما دام الشعب طوائف، ولا وجود لوطن».

الجمعة 19 أيّار (مايو) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً ـ المركز الرئيسي للحزب الشيوعي اللبناني (الطابق السابع ـ الوتوات ـ بيروت). للاستعلام: 01/739615

رهاب المثلية تحت المجهر

في مناسبة «اليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية»، يستضيف «استديو زقاق»، اليوم الاثنين قراءة بالعربية للنص المسرحي «غيلان» للفرنسي بان فيربورغ، مع نقاش حوله ضمن فعاليات «بيروت برايد 2018». يتولّى مهمّة القراءة كل من: هادي دعيبس، وحسين نخال، وكريستيل خضر، وزياد شاكارون، ورويدا غالي هورنيغ. يدخل العمل في عمق رهاب المثلية المعاصرة الذي يسود مجتمعاتنا بأشكال متنوّعة، من خلال رحلة تمتدّ من فرنسا إلى أوغندا وإيران، مروراً ببلغاريا وجنوب أفريقيا والكاميرون واليونان والبرازيل ورومانيا، وصولاً إلى كوريا الجنوبية وهولندا.

اليوم ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «استديو زقاق» (كورنيش النهر ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 70/324912

رحيل مي عريضة... ليدي الزمن السعيد

عن عمر ناهز الـ 92 عاماً، انطفأت أمس الرئيسة الفخرية لـ «مهرجانات بعلبك الدولية»، مي عريضة (1926. 2018/ الصورة). إنّها مي الخوري سعادة، صاحبة سيرة صاخبة ومميزة في مجال الفن والثقافة. ولعلّ ما كتبه المخرج والمسرحي نبيل الأظن قبل خمس سنوات في سيرتها «مي عريضة حلم بعلبك» (منشورات المجلة الفينيقية)، باللغة الفرنسية، يختصر حياة هذه المرأة المليئة بالصدف المقرونة بالنجاحات والتحديات، منذ أن طلب منها الرئيس كميل شمعون، في عام 1956 أن تتولّى مسؤولية عروض الموسيقى والباليه، بعيد إنشائه للجنة مهرجانات بعلبك، وصولاً إلى ترؤسها لهذا الحدث الضخم في عام 1973، على مدى أكثر من 50 عاماً. وقبل عامين، قدّمت مي استقالتها وعُيّنت مكانها نايلة دو فريج. ومعلوم أنّها في الستينيات، أتت للمرّة الأولى بالباليرينا البريطانية مارغوت فونتين إلى بعلبك، حيث قدّمت في معبد «باخوس» عرض «بحيرة البجع».

تعجّ هذه البيوغرافيا التي تتناول الفترة الممتدة بين الانتداب الفرنسي واندلاع الحرب الأهلية، بصور وحكايات الزمن الجميل، كذلك فإنّها أحاطت بحياة ومسيرة الرئيسة الفخرية لـ «مهرجانات بعلبك»، التي فُتحت لها الأبواب على مصراعيها، خصوصاً في باريس وواشنطن، والتقت بكبار الشخصيات السياسية والفنية في العالم.

في حديث صحافي، تروي عريضة كيف تعرّفت في عام 1947 إثر زيارتها الأولى لفرنسا إلى زوجة الجنرال جورج كاترو، ونشأت بينها وبين عائلتها علاقة متينة، إلى أن عرّفتها إلى المصمم العالمي كريستيان ديور، وارتدت من تصاميمه أثناء رحلتها إلى الولايات المتحدة. هناك، التُقطت لها صور وجدت طريقها إلى مختلف الصحف، وكانت عنواناً لإطلاق موضة جديدة.

بوفاة مي الخوري سعادة، تطوى صفحة مشرقة من الزمن الذهبي، وأحلام استطاعت تحقيقها في «مدينة الشمس»، عبر استقدام كبريات الفرق وأهم العروض، وبالتالي وضع لبنان على الخريطة الثقافية العالمية.

في مجلة «فوغ الاميركية»

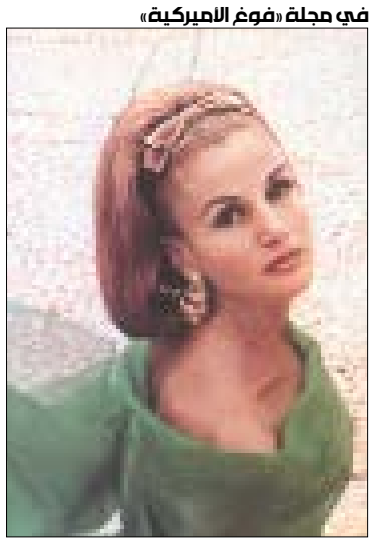

فلسطين التراث محطة بقاعية

قبل يوم واحد من إحياء الذكرى الـ 70 للنكبة، تدعو «الجامعة اللبنانية الدولية»، اليوم الاثنين إلى حضور افتتاح معرض «يوم الثقافة» الذي يحمل هذه السنة اسم «فلسطين التراث»، وذلك في حرمها في مدينة رياق القريبة من زحلة (البقاع). تشارك في الحدث أكثر من 30 جمعية فلسطينية إلى جانب طلاب الجامعة، وهو يضم مروحة واسعة من القطع التي تتنوّع بين الصور، والرسومات، والأثريات الفلسطينية وغيرها. وبالإضافة إلى مشاركة فرق فنية شعبية وفلكلورية، ستكون هناك مساحة خاصة بالمأكولات الشعبية الفلسطينية.

اليوم ـ من الساعة العاشرة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر ـ حرم «الجامعة اللبنانية الدولية» (فرع رياق ـ البقاع). للاستعلام: 08/901666

الإثنين 14 أيار 2018 العدد 8
lundi 14 Mai 2018 no 8

الأخبار
رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

كم بلغت نسبة المقترعين في الانتخابات النيابية؟

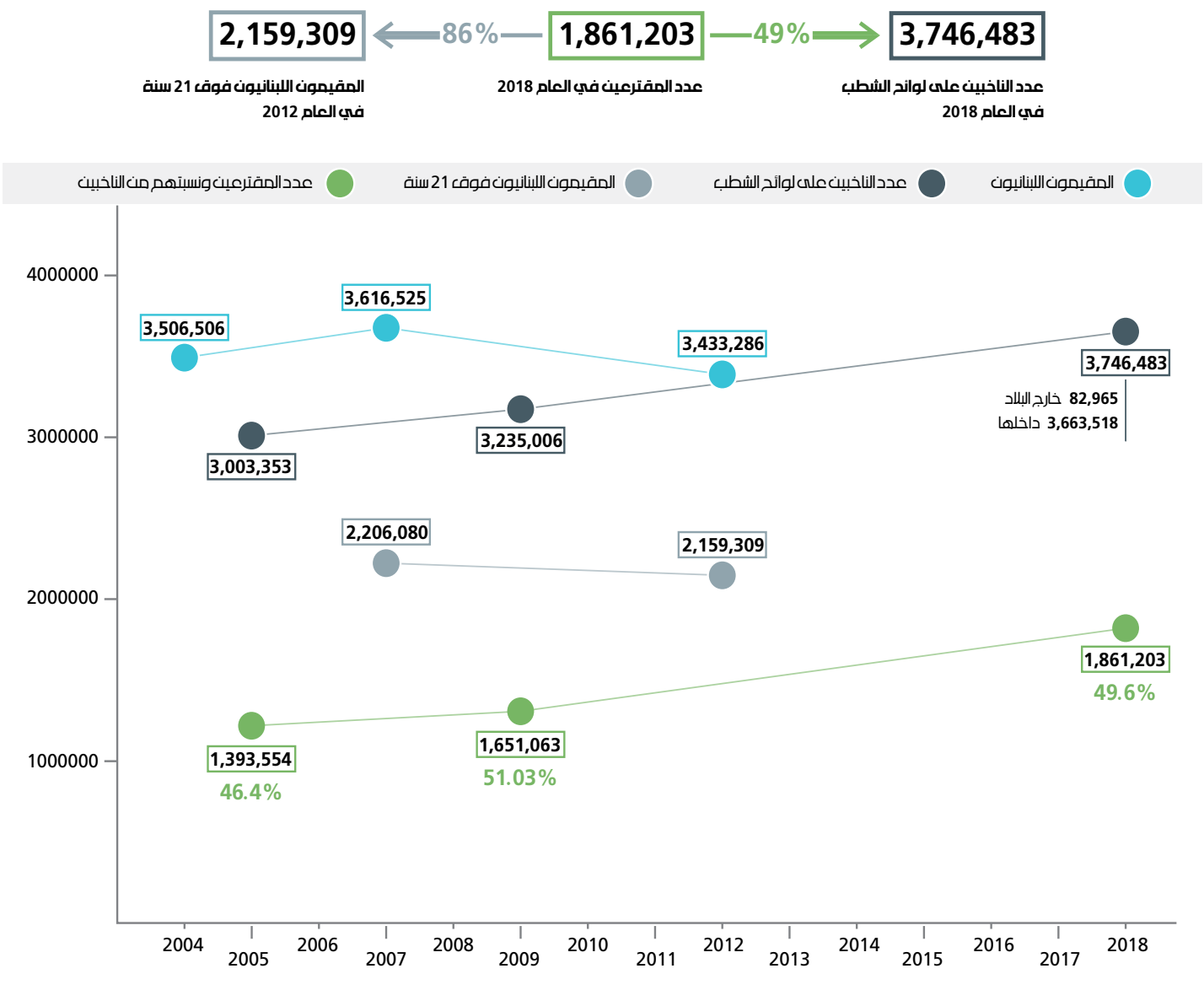

المصدر: **إدارة الإحصاء المركزي** لتقدير المقيمين ـ **وزارة الداخلية** لعدد الناخبين والمقترعين

تصميم **سنان عيسى**

دولة لا تعرف ناخبيها

هل صحيح أن نصف الناخبين اللبنانيين لم يشاركوا في الانتخابات الأخيرة؟ ربّما نعم، وربما لا. من يدري؟! فآخر تعداد للسكان في لبنان جرى في عام 1932، أي منذ 86 سنة، ومن يومها لا يوجد سوى تقديرات مبنية على منهجيات إحصائية مختلفة، تخضع لحسابات سياسية - طائفية تسعى إلى طمس الحقائق لا إظهارها، أو مبنية على سجلّات قيد تعتريها شوائب جوهرية كثيرة، وتضمّ أعداداً هائلة من المهاجرين، ممن أصبحوا مواطنين ومواطنات في دول أخرى

بحسب إعلان وزارة الداخلية والبلديات، بلغت نسبة المقترعين في الانتخابات النيابية الأخيرة في لبنان نحو 49,6% من مجمل المسجَّلين على القوائم الانتخابية. سارع معظم المعلّقين إلى التعامل مع هذه النسبة كحقيقة إحصائية أو كمعطى نهائي، واتفقوا على أنها متدنية، واستنتجوا أنها تعبّر عن استنكاف نصف الناخبين عن ممارسة «واجبهم» الانتخابي، إمّا اعتراضاً وإمّا استهتاراً وإمّا بسبب فقدان الثقة وانعدام الحافز وغياب البدائل.

لا شك أن شريحة مهمّة من اللبنانيين لم ترَ أي جدوى من المشاركة في هذه الانتخابات لأسباب كثيرة ومتنوّعة، إلا أن تقدير عددها بدقّة دونه مصاعب جمّة، ما دام لا توجد قاعدة إحصائية موثوقة. وهذا لا يتعلّق بالانتخابات فقط، بل يطاول كل المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية. فكما نحتاج معرفة عدد السكان كي نقدّر حصّة الفرد من الناتج، مثلاً، فإننا نحتاجه أيضاً لمعرفة عدد الناخبين كي نقدّر نسبة المقترعين منهم. وهذا بالتأكيد لا يتوافر من خلال القوائم الانتخابية التي ترتكز على إحصاء عام 1932، وما أضيف إليه عبر مراسيم منح الجنسية.

ضمّت «لوائح الشطب» في الانتخابات النيابية الأخيرة 3 ملايين و746 ألفاً و483 ناخباً وناخبة، من ضمنهم 82 ألفاً و965 سجّلوا أنفسهم في الخارج، فيما بقي 3 ملايين و663 ألفاً و518 مسجّلين كمقيمين في لبنان. إلا أن آخر تقدير لعدد اللبنانيين المقيمين الذين بلغوا سنّ الاقتراع (21 سنة)، يعود إلى عام 2012، أجرته إدارة الإحصاء المركزي، وهي المؤسسة الحكومية المخوّلة إعداد مثل هذه التقديرات، وقد بلغ مليونين و159 ألفاً و309 أشخاص، أي أقل مما هو وارد على القوائم الانتخابية بنحو مليون و504 آلاف و209 أشخاص. فإذا كان هذا التقدير مقبولاً، فإن نسبة المقترعين سترتفع كثيراً.

يختلف المتخصّصون في هذا الشأن. يقول رئيس مركز ماء - داتا للإحصاءات، أستاذ الإحصاء في الجامعة اللبنانية مصطفى سليمان، إننا «إذا استندنا إلى أرقام إدارة الإحصاء المركزي تكون نسبة الاقتراع مرتفعة، وإذا استندنا إلى أرقام وزارة الداخلية والبلديات تكون النسبة كما هو مُعلن. إلا أنني أشكّك بأرقام إدارة الإحصاء المركزي، لأن في علم الإحصاء، لا يُقدَّر السكان إلا بعد إجراء إحصاء سكاني شامل، وبحسب معايير الإسكوا إن أبعد فترة بين كل إحصاء شامل يجب ألا تتعدّى العشر سنوات». ويشرح سليمان أن «هذه المعايير غير مُطبّقة في الحالة اللبنانية، لكون آخر إحصاء سكاني شامل أجري عام 1932، وما أجري في عامي 1995 و1997، وتستند إليه إدارة الإحصاء المركزي، هو عبارة عن عينات أخذت لتقدير عدد السكان، ويعترف الخبراء الذين عملوا عليها بأن 60% منها غير صحيحة». يخلص سليمان إلى أنه كإحصائي «لا يمكنني القول إن نسبة الاقتراع كانت مرتفعة أو متدنية، لكونه لا يوجد أي إحصاء سكاني، ولا توجد بالتالي أرقام دقيقة. على سبيل المثال، تقديراتنا لعدد المقيمين في لبنان يراوح بين 7-9 ملايين نسمة، ولكن لا يمكن تأكيد ذلك إلا بعد إجراء إحصاء شامل للسكان، وهو ضروري لمعرفة السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي على الدولة أن ترسمها في مختلف المجالات».

إلا أن أستاذ الديموغرافيا في الجامعة اللبنانية، الباحث أسعد الأتات، لا يتفق مع سليمان. يوضح قائلاً «إن وزارة الداخلية تبني حساباتها لنسبة الاقتراع على عدد الناخبين الواردة أسماؤهم في لوائح الشطب، والتي تضمّ اللبنانيين المقيمين واللبنانيين في الخارج ومن يتحدّر من أصول لبنانية، لعدم قدرتها على معرفة عدد المقيمين الفعليين. في المقابل، إن إرقام الإحصاء المركزي ترتكز على التحقيق الإحصائي بالعيّنة لتقدير عدد المقيمين اللبنانيين، وتبلغ نسبة الخطأ فيه نحو 5%، وأغلبها في فئات العمر الصغيرة».

يقول الأتات: «بما أن أرقام وزارة الداخلية أعلى من أرقام الإحصاء المركزي، فمن البديهي أن تكون نسبة الاقتراع بحسب أرقام الوزارة مُتدنية، ونسبة الاقتراع بحسب أرقام الإحصاء المركزي مرتفعة». ويشرح الأتات أنه «في عام 2012 أجرت إدارة الإحصاء المركزي آخر تحقيق إحصائي بالعيّنة، ولكنّه لم ينشر بطلب سياسي، لكونه أظهر انخفاض أعداد المقيمين اللبنانيين بنحو 200 ألف نسمة عمّا كانت عليه عام 2007، بسبب الهجرة السنوية التي تقدّر بنحو 30-40 ألف فرد. في حين أن الزيادة السنوية التي سجّلت في لوائح الشطب بلغت نحو 60 ألف فرد، بعد احتساب معدل الولادات السنوي المقدّر بـ100 ألف ومعدل الوفيات المقدّر بـ20 ألفاً (مع الإشارة إلى أن 21% من الولادات سُجّلت في الخارج، و6,5% من الوفيات أيضاً)». يقدّر الأتات عدد المقيمين اللبنانيين عام 2018 بنحو 3,5 ملايين نسمة، «هذا إن حسبنا الارتفاع الطبيعي في عدد السكان خلال هذه الفترة، دون الأخذ بالاعتبار النزف السكاني المُتمثل بالهجرة، فيما يقدَّر عدد الناخبين بنحو 2,2 مليون شخص، ما يعني أن نسبة الاقتراع في الانتخابات الأخيرة بلغت 84,6%».

للتواصل capital@al-akhbar.com

في العدد

02
حسين طرّاف
المتضرّرون من العقوبات على إيران

04
منير راشد
المطلوب إصلاح فعلي لا بروباغندا سياسية

05
آلان طابوريان
ابحث عن الأيديولوجيا في باريس 4

06
مايكل روبرتس
حكم الإداريين لا الرأسماليين؟

08
غسان ديبة
ماركس اقتصادي وثوري في آن

قضية

المتضرّرون من العقوبات على إيران

في خطوة مُتوقعة، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، يوم الثلاثاء الماضي، انسحاب بلاده من الاتفاق النووي مع إيران، الذي جرى التوصل إليه في 5102 بعد سنوات طويلة من المفاوضات، وأعلن ترامب إعادة فرض عقوبات اقتصادية على إيران، كانت قد رُفعَت إثر توقيع الاتفاق. فمن هم المتضرّرون؟

د. حسين طرّاف

جاء الاتفاق النووي بعد مفاوضات طويلة وشائكة بين إيران والدول الست (الولايات المتحدة الأميركية، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، روسيا والصين)، وقضى برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، في مقابل موافقتها على تقييد برنامجها النووي، ولا سيما برنامجها لتخصيب اليورانيوم، والسماح للمفتّشين الدوليين بمراقبة منشآتها.

إلا أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرّر إطاحة هذا الاتّفاق، على الرغم من اعتراف جميع المعنيين، بمن فيهم الأميركيون، بالتزام إيران تطبيق المبادئ التي نصّ عليها. وبرّر ترامب قراره الانسحاب من الاتفاق بأن إيران لم تلتزم تطبيق «روحه»، مشيراً إلى أنها ما زالت تهدّد أمن المنطقة واستقرارها عبر تدخلها في الحرب في كل من اليمن وسوريا، بالإضافة إلى استمرارها في دعم المنظّمات التي تصنّفها الولايات المتحدة الأميركية منظّمات إرهابية.

آلية فرض العقوبات مجدّدا

بموجب قرار ترامب، ستُفرض عقوبات بنحو تدريجي على مجموعة من القطاعات الحيوية الإيرانية، على أن تُمنح الشركات والأفراد مهلة 90 إلى 180 يوماً لإنهاء تعاملاتها مع إيران على النحو الآتي:

- تسري مهلة تطبيق العقوبات في 6 آب على النشاطات التي تتضمّن شراء إيران لطائرات تجارية والخدمات المتعلقة بها، وعلى صادرات السجاد الإيرانية والمواد الغذائية إلى السوق الأميركية، وتسري العقوبات على النشاطات كافة المتعلقة بالتعامل بالذهب والمعادن النفيسة، بالإضافة إلى المعادن الأخرى كالحديد والألومينيوم والنشاطات المتعلقة بالبرامج الصناعية وبقطاع السيارات، كذلك ستُفرَض عقوبات على أي جهة تساعد الحكومة الإيرانية في شراء أو الحصول على عملات بالدولار الأميركي.

- المرحلة الثانية من العقوبات تبدأ في 4 تشرين الثاني، وتشمل فرض عقوبات على الشركات التي تقوم بتعاملات مع إيران مُتعلقة بصناعة النفط والبتروكيميائيات وقطاع التأمين والنقل والطاقة وقطاع المصارف والخدمات المالية، كذلك تشمل هذه المرحلة فرض عقوبات على المصارف والمؤسسات المالية الأجنبية التي تتعامل مع البنك المركزي الإيراني.

تحسّن مؤشرات الاقتصاد

خلال فترة العقوبات الأميركية بين عامي 2010 و2015 عانى الاقتصاد الإيراني من ركود حاد، وُصف بالأسوأ في تاريخ البلاد. انخفض نموّ الناتج الإجمالي المحلي من 6,6% عام 2010 إلى -1,5% عام 2015، كذلك انخفضت صادرات النفط من 2,4 مليون إلى 1,4 مليون برميل يومياً، لتبلغ خسائر إيران من انخفاض عائدات صادرات النفط نحو 160 مليار دولار بين عامي 2012 و2016.

تغيّر هذا الوضع بعد توقيع الاتفاق النووي عام 2015، إذ باتت إيران قادرة على تصدير نفطها في السوق العالمية واستخدام النظام المالي العالمي للقيام بالتعاملات المالية، بالإضافة إلى استعادتها 100 مليار دولار من موجوداتها المُجمدة في الخارج. ونتيجة لذلك، ارتفع الدخل القومي الإجمالي نحو 12,5% في السنة الأولى لرفع العقوبات، مدفوعاً بنحو أساسي بارتفاع الدولار الأميركي عام 2012.

> **يشكّل قرار ترامب تحدّياً للشركات الاجنبية التي عليها الاختيار بين التعامل مع إيران او مواجهة العقوبات الاميركية**

عائدات النفط بنسبة تجاوزت 60%. ارتفعت أيضاً صادرات إيران الأخرى من المنتجات الكمالية كالسجاد والكافيار والفستق الحلبي، إضافة إلى ارتفاع ميزان التبادل التجاري مع الدول الأوروبية، كذلك نجحت الحكومة الإيرانية بالحدّ من مستوى التضخّم ووقف تدهور سعر صرف الريال الإيراني، الذي كان قد خسر ثلثي قيمته مقابل الدولار الأميركي عام 2012.

هذا التحسّن الذي شهدته إيران لم يدم طويلاً نتيجة القلق والارتباك في السوق الإيرانية، بعد تولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأميركية. فخلال الأسابيع الماضية خسر الريال الإيراني 25% من قيمته في مقابل الدولار الأميركي، نتيجة سحب الودائع الأجنبية من المصارف الإيرانية. وتشير التقديرات إلى مغادرة نحو 30 مليار دولار أميركي السوق الإيرانية إلى دول مجاورة خلال الفصل الأول من هذا العام، بعد الأنباء عن نية ترامب إعادة فرض العقوبات على إيران، كذلك بلغ مُعدل التضخّم 8%، وبلغت نسبة البطالة 11%.

التداعيات الاقتصادية الطويلة المدى

تتوقف التداعيات الاقتصادية الطويلة المدى على الاقتصاد الإيراني على مدى نجاح الولايات المتحدة الأميركية بإلزام الحكومات والشركات الأجنبية بقرار ترامب، ومدى قدرتها على التعامل مع هذه الحكومات والشركات في حال عدم الالتزام. فمن المتوقع أن يؤدي فرض العقوبات إلى خفض تدريجي في إنتاج النفط الإيراني، قد يراوح بين 500 و700 ألف برميل يومياً، لكن نصف صادرات إيران من النفط تذهب إلى الصين والهند ونحو الربع يذهب إلى دول الاتحاد الأوروبي، وبالتالي عدم التزام هذه الدول العقوبات الأميركية سيحدّ من الخسائر الإيرانية، وهذا يتوقف على قدرة الإدارة الأميركية على فرض عقوبات على شركات الشحن والتنقيب والتأمين الأجنبية، كما قدرتها على ممارسة ضغوط مصرفية على هذه الشركات لدفعها إلى وقف تعاملاتها النفطية مع إيران.

من ناحية أخرى، ستطاول الخسائر أطرافاً غير إيرانية، فبُعيد رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران عام 2015 بدأ عدد من الشركات العالمية الكبرى إبرام عقود عمل مع الحكومة والمؤسسات الإيرانية بمليارات الدولارات، وبالتالي يُشكّل قرار ترامب بإعادة فرض العقوبات تحدّياً جدّياً لهذه الشركات، التي سيكون عليها الاختيار بين التعامل مع إيران أو مواجهة العقوبات الأميركية، ولا سيما أن قرار ترامب منحها فترة 90 أو 180 يوماً فقط لإنهاء عقودها في إيران.

أهم الشركات الخاسرة هي:

- شركة «بوينغ»، التي وقّعت مع شركات إيرانية عقوداً بقيمة 19,6 مليار دولار، لتزويد إيران بـ110 طائرات، على أن يكون التسليم بين عامي 2017 و2025.

- شركة «إيرباص»، التي التزمت بموجب عقد وقّع في كانون الأول 2016 تزويد الخطوط الجوية الإيرانية بمئة طائرة، تبلغ قيمتها 19 مليار دولار، وقد تسلّمت إيران حتى الآن ثلاثة طائرات منها، وعلى الرغم من أن «إيرباص» هي شركة فرنسية، إلا أنها خاضعة لقيود التصدير الأميركية، لكونها تشتري أكثر من 10% من قطع تصنيع طائراتها من شركات أميركية.

- شركة «توتال» الفرنسية، التي وقّعت بالتعاون مع شركة صينية أخرى عقداً بقيمة 5 مليارات دولار لتطوير حقل للغاز الطبيعي في إيران.

43,6
مليار دولار
هي قيمة العقود المعرّضة للخسارة بعد إعادة فرض العقود الاميركيّة والتي وقّعتها شركات بوينغ وإيرباص وتوتال مع إيران

لا شك في أن عودة العقوبات الأميركية ستشكل ضربة للاقتصاد الإيراني وعائقاً أمام تجارتها الخارجية، بالإضافة إلى الاضطراب في أسواق النفط العالمية، لكن لا بد من التريث لبعض الوقت لتبيان نتيجة اعتراض الدول الأوروبية على قرار ترامب، ومدى تحدّي الدول التي تعتمد عليها إيران في تجارتها الخارجية كالصين وكوريا الشمالية وتركيا.

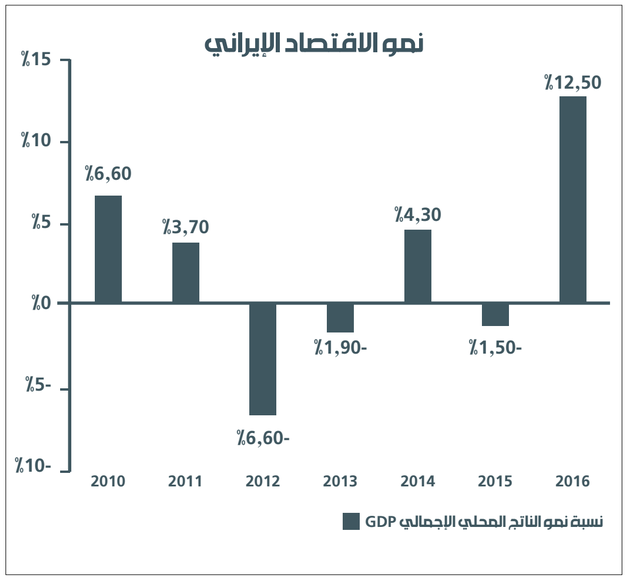

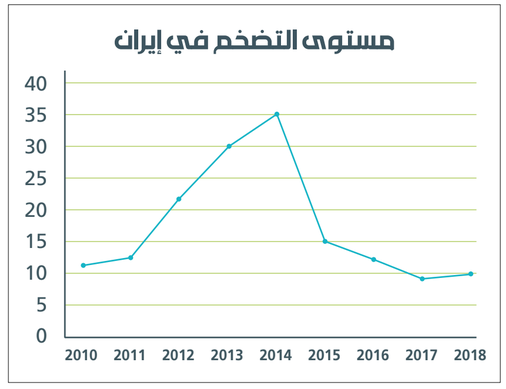

الـ 5 الكبار

أيّ شركات تسيطر على بترول العالم؟

حين نفكّر في الشركات التي تسيطر على احتياطي العالم من البترول، يذهب التفكير إلى الشركات المتعدّدة الجنسية. ربما كان هذا صحيحاً منذ أكثر من 40 عاماً، حين كانت هذه الشركات تسيطر على 92% من احتياطي النفط، أما الآن فالشركات الوطنية هي الخسيطرة

علي هاشم

تحوّلات سياسية كثيرة قلبت المعادلة في قطاع النفط والغاز لصالح الشركات الوطنية، وفي طليعتها موجات التأميم التي شهدها القطاع في القرن الماضي، واستعادة الدول لسيادتها على ثرواتها الطبيعية، ليصبح اليوم حوالى 95% من احتياطي النفط في العالم تحت سيطرة شركات البترول الوطنية، بحسب فوربس.

الشركات الخمس الأكبر في قطاع البترول بحسب نسبة الاحتياطي المثبت وجوده هي من صنف الشركات الوطنية، وتملك معاً 58% من احتياطي النفط العالمي على النحو الآتي:

1- شركة البترول الفنزويلية: تسيطر على 18% من الاحتياطي العالمي من النفط. تم اكتشاف النفط في فنزويلا عام 1917، وبدأت الشركات الأميركية والبريطانية باستغلاله إلى أن تم تأميم القطاع سنة 1976. تجاوزت مبيعات الشركة السنوية 48 مليار دولار، بينما بلغت الأرباح الصافية منها نحو 828 مليون دولار. لعبت الشركة دوراً كبيراً في تمويل المشاريع السيادية للدولة، بينما عانت مؤخراً من مشاكل تمويلية نتيجة العقوبات الأميركية.

2- شركة أرامكو السعودية: تسيطر على 16% من احتياطي العالم النفطي. تأسست سنة 1933 كشركة خاصة مملوكة من شركة سوكال الأميركية، قبل أن يتم تأميمها سنة 1988. لا يقتصر عمل الشركة اليوم على التنقيب والاستخراج، بل يتعدّاهما إلى التكرير والتوزيع والشحن والتسويق، حيث تمتلك وتشغّل ثاني أكبر أسطول ناقلات لشحن النفط. أسّست شركة تابعة متخصصة في خدمات الشحن، إضافة إلى مراكز بحثية متعددة الأهداف. بلغت مبيعات أرامكو 33,8 مليار دولار في النصف الأول من 2017، بينما تجاوز عدد موظّفيها اليوم 65 ألفاً.

3- الشركة الوطنيّة الإيرانية للنفط: تسيطر على 9,53% من احتياطي العالم النفطي. تم منح أول امتياز للتنقيب واستخراج النفط الإيراني سنة 1901، وظل القطاع في عهدة نموذج الامتيازات إلى أن تمّ تأميم القطاع وتأسيس الشركة الوطنية سنة 1953، علماً أن ذلك كان سبباً لتدبير انقلاب أطاح حكومة مصدق وإعادة القطاع إلى كنف الشركات الدولية، إلى حين قيام الثورة الإسلامية سنة 1979، واستعادة الدولة لأصول الشركة. يتجاوز عدد موظفي الشركة اليوم 41 ألف عامل ومهندس وتقني، وتتوزّع أنشطتها بين التنقيب والاستخراج والصناعات البترولية المختلفة.

4- شركة النفط الوطنية العراقية: تسيطر على 8,71% من احتياطي النفط العالمي. تأسست سنة 1964 بوصفها ذراع الدولة الاستثمارية في القطاع، إلا أن ثلاثة أرباع احتياطي البلاد من النفط ظلّ بأيدي الشركات الأجنبية لغاية سنة 1972 عندما تمّ تأميم القطاع برمّته. في الشهر الماضي صوّت البرلمان العراقي على قانون مثير للجدل خاص بالشركة، أعاد تنظيم دورها وعائداتها، ونصّ على توزيع العائدات بعد احتساب حصة الدولة بين صندوق سيادي وصندوق للمشاريع الاستراتيجية وصندوق يعيد توزيع جزء من العائدات على جميع المواطنين العراقيين بالتساوي.

5- مؤسسة البترول الكويتية: تسيطر الشركة على 6,13% من احتياطي النفط العالمي. تم تأسيسها لتكون الشركة الأم التي تضم جميع الشركات النفطية الكويتية بعد تأميم القطاع. تتوزّع أنشطة المؤسسة بين خدمات القطاع النفطي والاستكشاف والاستخراج ونقل النفط وشحنه والصناعات البترولية وغيرها.

إن توسع حجم وسيطرة الشركات الوطنية في قطاع النفط يعود في جزء منه إلى إدراك الدول في القرن الماضي لأهمية السيطرة على احتياطيات القطاع وعوائده، وتوجيهها استثمارياً في أنشطة تصبّ في مصلحة الاقتصاد الوطني.

في الواقع، يُظهر تصنيف الشركات النفطية، بحسب حجم الربح الصافي، نتيجة مختلفة كلياً، لتصبح شركات متعددة الجنسية مثل إكسون موبيل وشل وتوتال ضمن الخمس الأكبر في القطاع، وهذا يعطي فكرة عن طبيعة عمل هذه الشركات وأهدافها المتوجّهة حصراً نحو استثمار حقول نفطيّة محدودة، بالقدر الذي يؤمّن هامش الربح الخاص الأكبر، وهنا بالضبط يكمن اختلاف أهداف هذه الشركات عن شركات النفط الوطنيّة. ولذلك ترتسم شبهات جدية حول الموقف المعارض لإنشاء الشركة الوطنية في لبنان.

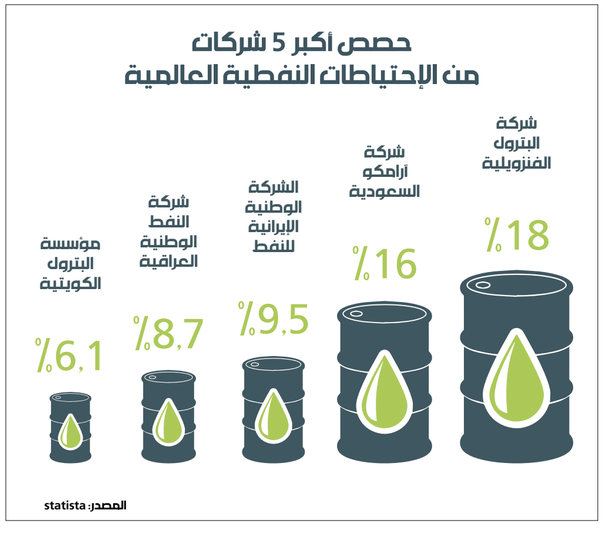

اقتصاد السوء

ماهو العمل؟

محمد زبيب

«العمل السنوي الذي يقوم به كل شعب هو الرصيد الذي يمدّه بكافة ضروريات الحياة وكمالياتها مما يستهلكه كل سنة، وتكون دائماً إمّا من الناتج المباشر لذلك العمل، وممّا يشتريه ذلك الناتج من الخارج»[1]. هذا التعريف الذي قدّمه آدم سميث (1723- 1790) في بحثه عن «ثروة الأمم» (1776)، كان الفاتحة في تاريخ الفكر الإنساني لتجاوز المفاهيم القديمة عن «مصدر» الفائض والربح والثروة، فالعمل الإنساني هو مصدرها لا الأرض ولا الملكية. وبالتالي ليس رأس المال. هذا الانقلاب في دراسات الاقتصاد السياسي، عزّزه كارل ماركس (1818- 1883) بصوغه التعريف الأدق لـ«عملية العمل»، باعتبار أنها «نشاط بشري هادف يتوخى إنتاج قيم استعمالية، أي تملّك مواد الطبيعة وتكييفها للحاجات البشرية»[2]. تفرض هذه العملية، تبعاً لتطوّرها والظروف التي تجري فيها والمؤسسات التي تنظّمها، تقسيماً للعمل على مستوى كلّ مجتمع وبين المجتمعات.

في الطور الرأسمالي، ينقسم البشر إلى «ثلاث مجموعات اجتماعية أساسية، يعيش الأفراد الذين يؤلفونها، من الأجور أو الأرباح أو الريوع، أي من استخدام قوّة عملهم، أو رساميلهم، أو ملكياتهم (أو مزيج من هذه المصادر طبعاً)... فضلاً عن تشعّب لا نهائي في المصالح والمراتب يؤلّفه تقسيم العمل الاجتماعي (داخل كل مجموعة أو بتشكّل مجموعات أخرى فرعية أو متمايزة من العاملين لحسابهم والمهنيين أو الموظفين ... إلخ)»[3]. في هذا السياق، يخرج مفهوم «قوة العمل»، أي «النشاط الحيوي للعامل»، ففي حالة العمل المأجور التي تميّز النظام الرأسمالي، يضطر العامل إلى بيع قوة عمله من طرف آخر في مقابل أجر، كي يؤمّن لنفسه وسائل العيش الضرورية. وهكذا، فإن نشاطه الحيوي ليس، بالنسبة له، سوى وسيلة تمكّنه من العيش. هو يعمل ليعيش. والعمل، بنظره، «ليس جزءاً من حياته، إنّما هو بالأحرى تضحية بحياته»[4]. فالإنسان المنفصل عن عمله تتقوّض حريته ويصبح عاجزاً عن تنمية طاقته وقدراته الخلّاقة. وهذا يكمن، تحديداً، في صفة العمل كسلعة أو رأس مال بشري وليس كطبيعة إنسانية.

كيف يمكن تحرير الإنسان من هذا «الاغتراب»؟

إن حرية الإنسان «لا تبدأ في الواقع إلا حيثما ينتهي العمل الذي تفرضه الحاجة والضرورة الخارجية. لذا فهي توجد بالطبع خارج دائرة الإنتاج المادي ذاته»[5]. أما العمل فهو ملزم به من أجل الكسب وإرضاء حاجاته والمحافظة على حياته وتجديد قواه الحيوية. ولذلك يُفترض أن يُنجز بأقل الجهود الممكنة وفي ظروف أكثر تلاؤماً مع الكرامة والطبيعة الإنسانيتين.

هذا الهدف يبدو مستحيلاً اليوم، على عكس ما كان عليه الحال قبل قرن أو أكثر قليلاً، عندما كانت الحركة العمّالية تبني قوّتها في مواجهة رأس المال وتفرض «التخفيض في أوقات العمل اليومي». ولكن الهدف ليس مستحيلاً بذاته بل في ضعف القوّة الدافعة إليه، أي في تراجع الحركة العمّالية عن دورها «الثوري» واستسلامها للشروط التي يفرضها رأس المال، منذ قبولها بالكاسب الجزئية التي تحقّقت لها حتى عقد السبعينيات من القرن الماضي، قبل الانقضاض عليها مجدّداً وإعادتها إلى ما يشبه الأوضاع التي كانت قائمة عشية الحرب العالمية الأولى.

اليوم، تلوح فرص أخرى، ولكن في غياب الحركة العمّالية الفاعلة والثورية. هذه الفرص تكمن في العوامل نفسها، التي تغيّر (الآن) طبيعة العمل، وبالتالي المجتمع، أي في النتائج المترتبة على العولمة التجارية والمالية والتغير المناخي والتطوّرات التكنولوجية الهائلة وازدياد اللامساواة. هذه العوامل (ويوجد غيرها الكثير) لا تزال تقدّم كعوارض جانبية لعمل النظام الرأسمالي، ولكنها، في الواقع، تجسّد بعض تجليات أزمته ومظاهر تناقضاته.

إن الثورة الصناعية الجديدة لديها القدرة على إعادة بناء الحضارة أو زعزعتها. لذلك تظهر الحاجة إلى إعادة تعريف العمل، فما يحصل منذ الثورة الصناعية الأولى هو المزيد من تبخيس قيمة الإنسان عبر قياسها بناءً على قيمة عمله في السوق، «وبما أن قيمة العمل الإنساني، في شكل متزايد، لن يصبح لها أي أهمية في عالم التقنية المتسارعة، فإن ثمّة حاجة، لا مفرّ منها، إلى طرق جديدة لتحديد وتعريف قيمة الإنسان والعلاقات الاجتماعية (...) وسواء منحتنا التقنيات الحديثة حياة الرفاهية، أم أدّت إلى البطالة الهائلة والركود الاقتصادي، فإن ذلك يعتمد في شكل كبير على الصراع من أجل السيطرة على الدولة»[6].

اليوم، كما في مطلع القرن الماضي، تبدو المواجهة نفسها: الحروب والأزمات الاقتصادية تفتك بالكثير من المجتمعات. «العنصرية» في صعود ترافقها «شعبوية» تشبع خطاباً يمينياً عدائياً. يخسر العمّال مكاسبهم عبر تفلّت رأس المال من نظم الحماية القانونية والاجتماعية، وليس ما يسمّى العمل اللانظامي و«الريادة» إلا صورة من صور كثيرة لاستغلال قوّة العمل في ظروف بائسة بساعات عمل طويلة وأجور زهيدة. اللامساواة في توزيع الناتج والدخل والثروة في أوجّها، والربح يتعاظم وكذلك الريع ويستحوذان على الفائض الاجتماعي على حساب العمل. الكثير من الدول ترزح تحت عبء مديونيات هائلة واستنزاف مرتفع للموارد... نتائج العولمة الثانية الجارية منذ السبعينيات أفدح من نتائج العولمة الأولى في التمويل والتجارة (1870- 1914)[7]. وكلتاهما «لامساواتية في شكل هائل»... وليس أمراً عابراً أن نكون اليوم نمرّ في ظروف مررنا بها قبل 100 عام. وفيما نبحث في «المستقبل» نواجه ما يمكن تسميته «عودة إلى الماضي»، عندما كان التقدّم التكنولوجي والصناعي يمنح فرصاً هائلة، إلا أن النمو الاقتصادي كان ضعيفاً وغير معمّم والثروة محتكرة بأيدي القلّة والبطالة ترتفع والبؤس ينتشر والقلاقل تعمّ معظم مناطق العالم.

ما العمل؟ حتماً لا يوجد جواب تقني على هذا السؤال، ولا في الاقتصاد الصرف. الجواب سياسي بالدرجة الأولى، وهو لا يوجد في الحاضر، بل في نظام اقتصادي مختلف تماماً. في العودة إلى برامج تخفيض ساعات العمل وصولاً إلى تحرير الإنسان من الحاجة إلى العمل الاضطراري.

1- آدم سميث- بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم
2- كارل ماركس- رأس المال- المجلّد الأول
3- كارل ماركس- رأس المال- المجلّد الثالث
4- المصدر السابق
5- المصدر السابق
6- جيرمي ريفكن- نهاية العمل: تضاؤل القوى العاملة العالمية وبزوغ فجر حقبة ما وراء السوق
7- توماس بيكيتي- رأس المال في القرن الحادي والعشرين

تحليل

المشهد اللبناني بعد باريس 4
المطلوب إصلاح فعلي لا بروباغندا سياسية

د. منير راشد

تتمثّل نقاط الضعف الرئيسة في الاقتصاد اللبناني في الركود وارتفاع معدلات البطالة والعجز الهائل في الميزان التجاري والحساب الجاري وميزان المدفوعات. فالعجز التجاري، الذي يعاني منه لبنان، مزمن، بلغ نحو 13,5 مليار دولار عام 2016، وتشكّل الواردات ثلث الناتج المحلي الإجمالي، فيما الصادرات تساوي أقل من العُشر. ولتمويل العجز المتنامي في الحساب الجاري، استُخدمت تدفّقات الرساميل واستنفذت الاحتياطات الأجنبية. في ظل كلّ ذلك، ما زال احتياطي الموارد قادراً على تغطية وقوع لبنان في أزمة نقدية. بترافق ذلك مع ارتفاع القروض المتعثّرة حتى 10% في نهاية عام 2017، مع تباطؤ في القطاع العقاري، ما يشكّل خطراً جدّياً على المصارف، اذ تبلغ حصّة

> **لن يكون للتنفيذ الأولي أي أثر تحفيزي في النمو حتى يتم إنجاز المشاريع بالكامل**

القطاع العقاري نحو 35% من مجموع التسليفات.

تشكّل العجوزات المالية الهائلة والذين الكبير الناجم عنها، صلب الأداء الاقتصادي الضعيف في شكل عام. فالعجوزات المستمرّة منذ تسعينات القرن الماضي، تقود إلى تراكم الدَين في شكل هائل، وإلى معدّلات فائدة مرتفعة جداً وخدمة دين سنوية ضخمة، تمتصّ كلّها نحو نصف مجموع الإيرادات. أما معدلات الفائدة المرتفعة وتحويل الموارد إلى القطاع العام، فتحجب استثمارات القطاع الخاص في المجالات كافّة وتمنع الاقتصاد من زيادة معدّل النمو وخلق الوظائف. كما أدّى الضّعف في الإدارة والتخطيط والتنفيذ، بالتوازي مع قيود أخرى عدة، إلى أزمات بنيويّة وأحبط الاستثمارات الخاصة.

طاولت الاقتطاعات في قانون موازنة عام 2018 الانفاق الجاري والانفاق الرأسمالي بنسبة 4% و6% على التوالي، بدلاً من نسبة الـ20% التي روّج لها كثيراً رئيس الوزراء سعد الحريري، إلا أن الموازنة الحالية لا تزال أعلى بنسبة 13,5% من موازنة عام 2017 ومن الأعوام السابقة، ويتوقّع أن يبلغ العجز فيها 8,2% من الناتج المحلي الإجمالي.

ما يثير الغرابة هو أنّ موازَنتَي 2017 و2018 استثنتا الدعم الحكومي لمؤسسة كهرباء لبنان، أو «الاعتمادات المالية» كما تفضّل الحكومة تصنيفها، والتي كان يجب أن تُدرج مع الاعتمادات الصافية كأحد بنود النفقات في الموازنة. هذا التلاعب غير الشرعي قلّل من تقدير العجز والتمويل بـ2,1 تريليون ليرة لبنانية عامي 2017 و2018. وفي الوقت نفسه، تشدّد الحكومة على الشفافية وتعتبرها أولوية أساسية. ما زالت معدلات الفائدة المرتفعة، إضافة إلى سعر الصرف الثابت، تحفّز تدفقات رساميل قصيرة الأجل مع فرص محدودة لتوظيفها. وقد أدّى ذلك إلى تشكّل فقاعة في الاحتياطات (ودائع للمصارف في المصرف المركزي) بلغت 48% من إجمالي الأصول في المصرف في نهاية عام 2017. بدوره، يقوم البنك المركزي بتعقيم الاحتياطات غير المشغّلة، من أجل الحفاظ على استمرار التدفقات المطلوبة لتمويل الحساب الجاري لميزان المدفوعات وللحفاظ على احتياطات النقد الأجنبي في النظام المصرفي، بما في ذلك احتياطات المصرف المركزي. ويبلغ معدل كلفة الاحتياطيات الزائدة نحو 4%، ما يؤدي إلى عبء ثقيل على الموازنة العمومية للمصرف المركزي.

في المقابل، أصبح المصرف المركزي صاحب الحصّة الأكبر من الدين الحكومي، من أجل الحفاظ على موقعه في الدخل. وكان من شأن هذه الحلقة من الاعتماد إثارة شكوك حول مقدرة النظام على المحافظة على استدامته وتحقيق ذلك بالشكل الصحيح.

تداعيات برنامج «سيدر» للاستثمارات

قد يواجه لبنان تدهوراً مالياً خطيراً نتيجة التعهّدات التي حصل عليها في مؤتمر «سيدر» والقروض الأخرى تحت مظلّة «البرنامج العالمي لتسهيلات التمويل الميسّر (GCFF)». هذه المقاربة هي عكس ما يحتاجه لبنان، أي تقليص العجز والإصلاح أولاً قبل الاستدانة. فلا شكّ أنّ العجوزات الكبيرة ستخفّض التصنيف الائتماني للبنان أكثر. لذلك فإنّه لا يمكن استثناف الاستثمارات والنمو كما يفترض سوى عبر تخفيض العجز وبالتالي معدلات الفائدة.

وكان فريق صندوق النقد الدولي، في آخر زيارة استشارية له في شباط/ فبراير الماضي، قد أشار إلى أنّ لبنان يمكن أن يواجه تدهوراً كبيراً في ماليّته بسبب برنامج «سيدر» المقترح للاستثمارات الهائلة، متوقعاً أن يرتفع العجز إلى 14% من الناتج المحلي بحلول 2030. ولكن الاقتراح الذي طرحته الحكومة بإجراء إصلاحات مالية بالتوازي مع زيادة الإنفاق، وبالتالي تخفيض العجز بنسبة 1% سنوياً (إذا افترضنا أن ذلك سيحصل)، لن يحسّن المشهد المالي، لأنّه سيؤدّي إلى عجز صافٍ بنسبة 9% بدلاً من 14% مقارنة بنسبة 6,6% من الناتج المحلي الإجمالي حالياً. ومن شأن العجوزات المرتفعة والمترافقة مع معدلات فائدة عالية أن تخنق الاقتصاد وتؤدي إلى تفاقم الركود بدلاً من قلبه.

لا يمكن أن يكون تأثير مؤتمر «سيدر» في النمو والتوظيف فورياً كما يشاع. فبعض الوعود مبالغ فيها وكانت مستمرة منذ ما قبل مؤتمر «سيدر» بينها وعود البنك الدولي والصندوق الكويتي ووعد المملكة العربية السعودية بالدعم العسكري ووعد البنك الإسلامي للتنمية. في الواقع، إن أقل من خمسة مليارات هي وعود نظيفة. ولدى لبنان خطوط ائتمان مستمرة تتجاوز ثلاثة مليارات دولار تواجه التنفيذ. فمن شأن هذه الأمور معاً إذا ما أضيفت إلى خطة حذرة لتقليص الموازنة، أن تقلّص الخطر المالي.

تقنياً، يمكن تحقيق تخفيض كمّي في الموازنة للوصول إلى موازنة متوازنة عبر مجموعة إصلاحات عملية في غضون أربعة إلى خمسة أعوام وهو أمر يجب أن يتصدّر الأولويات:

إصلاح قطاع الطاقة من خلال شراء الكهرباء من منتجين دوليين، بالتوازي مع تعديل التعرفة (إلى 14,5 سنتات للكيلو واط الواحد) يمكنه أن يلغي الدعم المالي الكبير للكهرباء ويوفّر على المستهلكين نحو مليار دولار.

مقارنة بالتمويل المقترح في «سيدر»، يمكن للتوفير المحقق في قطاع الطاقة على مدى ستة أعوام أن يبلغ 14,4 مليار دولار أي أن يتخطّى وعود المانحين البالغة 11,2 مليار دولار ويلغي الحاجة إلى «سيدر».

بالإمكان تبسيط بنود الدعم الأخرى بصرف الأموال قبل أن تسبق الإصلاحات زيادة النفقات.

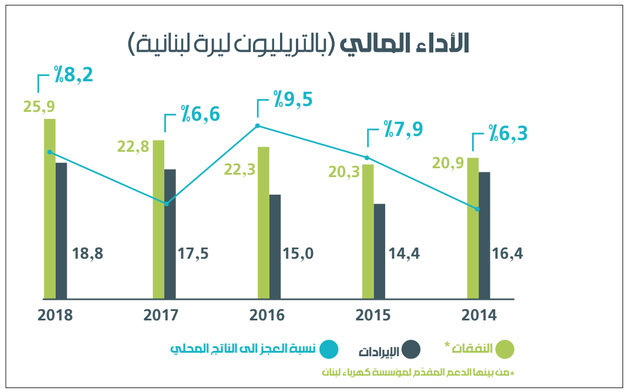

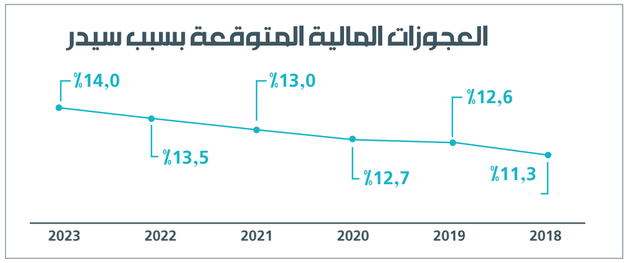

أسطورة العقار اللبناني: الفقّاعة الموجّلة

في البلدان الصغيرة، يُعتبر العقار سلعة نادرة وغير متجدّدة. فيكون الاستثمار فيه آمناً من حيث المحافظة على قيمة راس المال في وجه التضخّم، اذ ان فرص اتسام رقعة العقارات الصالحة للاستثمار على المدى الطويل قليلة بسبب ضيق المساحة الجغرافيّة الصالحة. وفي لبنان اسطورة تقول إن سعر العقار يرتفع ويجمد ولكن لا يتراجع. والدليل؟ اداء سعر العقارات في ظل الحرب الاهلية الطاحنة

الأمجد سلامة

هل يمكن في بلد مثل لبنان، لا يملك قطاعات مُنتجة تشجّع على الاستثمار، وبفرض فيه المصرف المركزي على البنوك والمصارف قيوداً شديدة على التعاملات بالمنتجات المالية في الأسواق الأجنبية، أن يقع اقتصاده ضحية فقّاعة اقتصادية؟ وهل يمكن أن يؤدّي تدفق رؤوس أموال على أحد قطاعاته أن يصنع فقّاعة اقتصادية؟

يُجمع كل من يدرس ويوصّف حالة قطاع العقارات في لبنان على أن القطاع شهد ازدهاراً كبيراً بين عامي 2007 و2011. هذا الازدهار في الحقيقة عبّر عنه الارتفاع الجنوني في أسعار العقارات، بدأ في بيروت وسرعان ما تمدّد إلى كل المناطق اللبنانية.

من الصعب الحصول على أرقام تدل على معدّل ارتفاع الأسعار خلال هذه الفترة بسبب عدم وجود مؤشر أسعار رسمي للعقارات في لبنان، ولكن يمكن تقدير حجم الجنون الذي أصاب سوق العقارات، عندما نعلم أن في بعض أحياء بيروت المتواضعة تضاعفت الأسعار فيها ما لا يقل عن أربع مرات.

تؤكد دراسة «بلوم انفست»، الصادرة في شباط 2016 تحت عنوان «مراجعة معمّقة لقطاع العقارات اللبناني في 2015»، هذا الواقع، وتعيده إلى زيادة كبيرة على الطلب نسبةً إلى العرض الموجود في حينه. وتفصّل دراسة نشرها «فرنسبنك» في آذار عام 2017، تحت عنوان «قطاع العقارات في لبنان: الحالة القائمة واتجاه المستقبل»، مصادر الطلب التي دفعت بأسعار العقارات إلى الارتفاع بهذا الشكل، وهي ثلاثة:

المصدر الأول، هو الطلب الأجنبي (الخليجي بالأخص)، حيث تذكر دراسة أخرى لـ«بلوم إنفست»، صدرت في آذار من هذا العام تحت عنوان «قطاع العقارات اللبناني في 2017»، أن 60% من حجم الاستثمارات الخارجية المباشرة، بين عامي 2007 و2010، قد وُضعت في سوق العقارات.

والمصدر الثاني، هو طلب المغتربين اللبنانيين.

بينما المصدر الثالث، هو الطلب المحلي الذي يبحث عن المساحات الصغيرة والمتوسطة لضعف قدرته الشرائية.

مع وصول العقار إلى أعلى أسعاره، قاوم المستثمرون اللبنانيون (أشخاص ومؤسّسات) تسمية الحالة بالفقّاعة، حتى عندما شهدت أسعار العقار بطئاً في النمو بين عامي 2011 و2013، وعندما شهدت ركوداً بدءاً من عام 2014. ويؤكّد التقريران المذكوران أنه بدءاً من عام 2015 شهد الطلب على العقار تدهوراً، وعليه بدأت الأسعار تشهد هبوطاً محدوداً.

تستعرض دراسة «بلوم إنفست» الصادرة في هذا العام انخفاض الأسعار في السنوات الخمس الماضية، مقدّرة معدّله في بيروت بـ20%. ويبدو هذا الانخفاض في الأسعار منطقياً جداً، إذا ما نظرنا إلى ما حلّ بمصادر الطلب التي ساهمت في خلق الفقّاعة.

فالاستثمارات الأجنبية المباشرة انخفضت في شكل كبير من ما معدّله 4,25 مليار دولار في السنة بين عامي 2007 و2010 إلى ما معدّله 2,9 مليار في السنة بين عامي 2011 و2016 (تزامن هذا الانخفاض مع بداية الحرب السورية)، بحسب أرقام البنك الدولي. ويعود هذا الانخفاض، بإقرار كل التقارير المذكورة، إلى انخفاض الاستثمارات الخليجية.

أمّا المصدر الثاني وهو المغتربين، فتظهر أرقام البنك الدولي أن قيمة تحويلاتهم إلى لبنان ثابتة كمعدل سنوي منذ عام 2009، ولكن مع ازدياد عدد القوة العاملة في الخارج، فإن نسبة التحويلات للعامل الواحد قد انخفضت، وهذا يعود أيضاً إلى التحوّلات الاقتصادية التي تشهدها دول الخليج.

لم يبقَ، إذاً، إلا الطلب المحلي، وهو ضعيف ويعتمد على القروض أساساً.

أمام هذا الواقع يبدو من الصعب تصوّر ثبات الأسعار كل هذه المدة الطويلة (الذي لم يؤثر فيه الانخفاض الطفيف الذي أصابها أخيراً). هذا الثبات يفسّره تقرير البنك الدولي حول وضع المصارف اللبنانية، الصادر عام 2016، بسلة الحوافز التي قدّمها مصرف لبنان للمصارف عبر تقديم القروض لها بفوائد مخفّضة لتعيد إقراضها كقروض سكنيّة بفائدة أعلى (تتراوح بين 3 و5%). هذه السياسة حافظت على أسعار العقارات ولكنها كشفت المصارف على أخطار قطاع الإسكان، ويصنّف التقرير هذه السياسة بالخطيرة على المصارف في حال انهيار أسعار العقارات.

وما كُشف أخيراً عن تلاعب بعض المصارف بشروط الإقراض، إضافة إلى منحها لمضاربين، ما هو إلا القليل مما قد تسبّبه هذه السياسة من أخطار ستؤدّي في نهاية الأمر إلى انهيار أسعار العقارات في حال تخلّف عدد كبير من المقترضين عن السداد. علماً أن عودة الاستثمارات الخليجية لا تبدو قريبة، فالإنفاق العسكري الخليجي في ازدياد مطّرد، منذ بداية الحرب السورية مروراً بالعدوان على اليمن إلى اليوم. في مقابل ثبات نسبي لسعر برميل النفط في المدى القريب والمدى المتوسط. أمّا ارتفاع تحويلات المغتربين فلا يبدو احتمالاً معقولاً هو الآخر، لا سيما في ظل سياسات اقتصادية خليجية جديدة تعمد إلى خفض العجز المالي، بحسب صندوق النقد الدولي، ويدخل في صلبها فرض الضرائب على المواطنين والمقيمين على حد سواء، ممّا يقلّل الكتلة النقدية التي ستخرج من دول الخليج.

السؤال يبقى: لكم من الوقت ستبقى سياسات مصرف لبنان فاعلة في الحفاظ على أسعار العقارات في مستواها الحالي؟ وكيف يُعقل أن يحصل ذلك أمام شحّ الاستثمارات الخليجية، التي تذهب إلى المجهودات الحربية، وثبات تحويلات المغتربين المرتبطة بأوضاع دول الخليج الاقتصادية؟

وجهات نظر

إبحث عن الأيديولوجيا

الآن طابوريات *

أنطلق في مقاربتي من البدايات، لأسرد «مشوار الألف ميل» لمسار مؤتمرات باريس والديون اللبنانية، للتأكد من أننا نسير جميعاً في الاتجاه نفسه، وأننا جميعاً نقرأ الصفحة نفسها. لقد دخلنا الآن بـ«باريس 4». ويدلّ الرقم على أنها المرة الرابعة التي نمرّ فيها بتصدّع، فنتوجّه إلى المجتمع الدولي لطلب المساعدة. لذلك، سنعود خطوة إلى الوراء، لتحليل ما حدث خلال السنوات الـ25 الماضية. حيث يتبيّن أن الآلية التي يعمل بها لبنان، لا تختلف عن الآلية المتبعة في أي «شركة مساهمة»، في الحالتين تجري المحافظة على سير الأعمال عبر التدفقات النقدية.

بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب اللبنانية، ارتفعت أسعار الفائدة، ورُفعت قيمة الليرة في شكل مصطنع لأسباب سياسية، فدخلنا في نفق العجز الإنفاقي، ولم نعد قادرين على تحمّل تكاليف الاقتراض، ولم تعد تدفقاتنا النقدية قادرة على خدمة مستوى الدين.

في سياق البحث عن حلول، ماذا فعلنا؟ تحوّلنا من الاقتراض بالليرة اللبنانية إلى الاقتراض بالدولار الأميركي. وأقنعنا المستثمرين، على وجه التحديد، بالقبول بعوائد أقل في مقابل تخفيف المخاطر المُحتملة التي قد تنتج من أعمالهم. باعتبار أن الديون باتت مقوّمة بالعملات الصعبة. لكن في الواقع، لم يؤدِّ هذا الإجراء إلى تخفيف المخاطر، بل إلى تغيير طبيعتها. وبالتالي، لم يعد الخطر مرتبطاً بخفض قيمة العملة، بل بالعجز عن تسديد الديون.

الجزم بأن التخلّف عن تسديد الديون هو أمر لا يمكن حدوثه، يكاد يكون أقرب إلى الهلوسة أو الخداع. على مرّ التاريخ، البعيد والقريب، أثبتت الدول أنها ستعجز في مرحلة ما عن سداد ديونها. قد لا يكون هذا التخلّف أمراً وشيكاً، في لبنان، ولكن إذا أكملنا بالطريق نفسه، من دون إجراء إصلاحات حقيقية، فسيصبح أمراً لا مفرّ منه.

أوقفتنا خدعة تبديل عملة الديون في وسط الطريق، دون معالجة المشكلات الأساسية والهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد اللبناني، وما زال يواجهها حتى اليوم. وبالمناسبة، مشكلة الاقتصاد اللبناني الأساسية ليست الفساد ولا الكهرباء، وبالتأكيد ليست مرتبطة بعدم قدرتنا على التعامل مع مشكلات وقضايا بسيطة مثل جمع النفايات. كذلك فإنني أضمن أن لا علاقة لها بالخصخصة أو الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ومن دون أي لبس هي ليست الطائفية أيضاً.

بعد سنوات قليلة من استمرار تجاهل المشكلة الفعلية التي يعاني منها الاقتصاد اللبناني، وصلنا إلى حائط مسدود مرّة أخرى، عندما قُدّم مؤتمرا «باريس 1 و2» على أنهما شريان الحياة، استمرّ الحال إلى أن وقعت حرب تموز 2006، التي أعادت تظهير المشكلة، ليقدّم على أثرها مؤتمر «باريس 3» بوصفه مساعدة لإعادة إعمار ما تهدّم. بالطبع، كان العذر جديراً بتغطية حالتنا الرهيبة، لكوننا خرجنا للتو من حرب.

مرة جديدة، أتى مؤتمر «باريس 3» ليقدّم التدفقات النقدية التي تعزّز عمل «الشركة» وتدعم استمراريتها، فبقيت أثاره واضحة لفترة زمنية، انخفضت خلالها أسعار الفائدة، ثمّ استقرّت على معدّلاتها نتيجة الأزمة المالية العالمية عام 2008، فكانت فرصة مؤاتية لاستمرار اتباع الطرق غير المستدامة نفسها، ولكن بكلفة أقل. فجرت المحافظة على التدفقات النقدية الخارجية بأسعار فائدة منخفضة، مكّنتنا من مواصلة العيش بما يفوق الإمكانات التي توفّرها الديون. بطبيعة الحال، لا يتسم الوضع القائم بالاستمرارية، إذ سرعان ما أخذت أسعار الفائدة بالارتفاع مجدّداً، وأمام واقع حاجتنا الدائمة إلى التدفقات النقدية، أتى الحل على صورة مساعدة مُفترضة يقدّمها المجتمع الدولي عبر مؤتمر «باريس 4». هذا «الحبّ» الذي يكنّه الجميع للبنان، هو فعلياً مزيج من الاعتبارات والمصالح السياسية: هناك الانتخابات النيابية، وطبعاً ليست روسيا من يتدخل بها، ولدينا لاجئون يودّ المجتمع الدولي إبقاءهم في لبنان، وبالتالي لا يرغب في انفجار الوضع في هذه المرحلة، لأن ذلك يعني تدفق اللاجئين السوريين إلى هذه الدول، ومعهم لاجئون اقتصاديون لبنانيون. تلقى لبنان هبات بسيطة إلى جانب مبالغ كبيرة من القروض الميسّرة الطويلة الأجل، بهدف احتواء المشكلة!

لكن لماذا القروض الميسّرة الطويلة الأجل؟ بكل بساطة، تتعلّق المسألة بإدارة التدفقات النقدية. فمع الارتفاع المطّرد بأسعار السوريين من أجل الحدّ من الأثر على المجتمعات المضيفة (اللبنانية في هذه الحالة).

توصيات

يمكن للمشهد المالي أن يكون أقل ضرراً إذا ما تم حصر القروض بالمشاريع التي يمتنع القطاع الخاص عن القيام بها مثل مشاريع كبرى للطرقات والمياه والصرف الصحي. ويمكن أيضاً للبرنامج الاستثماري لـ«سيدر» أن يكون أكثر فائدة إذا ما استبدل أجزاءً من برنامج الاستثمار في الموازنة، خصوصاً مشاريع قيد التنفيذ. فمن شأن هذه الأمور معاً إذا ما أضيفت إلى خطة حذرة لتقليص الموازنة، أن تقلّص الخطر المالي.

تقنياً، يمكن تحقيق تخفيض كمّي في الموازنة للوصول إلى موازنة متوازنة عبر مجموعة إصلاحات عملية في غضون أربعة إلى خمسة أعوام وهو أمر يجب أن يتصدّر الأولويات:

إصلاح قطاع الطاقة من خلال شراء الكهرباء من منتجين دوليين، بالتوازي مع تعديل التعرفة (إلى 14,5 سنتات للكيلو واط الواحد) يمكنه أن يلغي الدعم المالي الكبير للكهرباء ويوفّر على المستهلكين نحو مليار دولار.

مقارنة بالتمويل المقترح في «سيدر»، يمكن للتوفير المحقق في قطاع الطاقة على مدى ستة أعوام أن يبلغ 14,4 مليار دولار أي أن يتخطّى وعود المانحين البالغة 11,2 مليار دولار ويلغي الحاجة إلى «سيدر».

بالإمكان تبسيط بنود الدعم الأخرى بصرف الأموال قبل أن تسبق الإصلاحات زيادة النفقات.

الفائدة. لا يمكن لبنان أن يتحمّل الديون السوقية. لذلك، كما العادة، نقلت المشكلة إلى المستقبل، وهو مستقبل قد لا يكون بعيداً جداً. لكون لبنان لم يعد بمقدوره تحمّل تكاليف إعادة تمويل ديونه الحالية عند استحقاقها، عبر ديون جديدة فوائدها ستكون أعلى بطبيعة الحال. هذه هي الطريقة التي تستمرّ بها اللعبة، فيما النموذج يصبح أكثر تعقيداً.

قد تتساءلون كيف أن المشكلة التي نواجهها لا علاقة لها بالفساد والنفايات ووضع الكهرباء، ونقص عقود الخصخصة، التي أعارضها بشدّة، لكونها لا تحلّ المشكلة، بل تفاقم الوضع سوءاً. ولا سيما في سجلنا الحافل بالحكم السيئ. وهذا الرأي صادر عن خريج جامعة هارفرد لإدارة الأعمال، حيث نتعلّم وندرك حقيقة السوق الحرّة والرأسمالية! لكن لماذا؟ حسناً، الإجابة بسيطة، كل النقاط المذكورة أعلاه، وهناك الكثير من النقاط الأخرى الواجبة إضافتها، ليست سوى عوارض للمشكلة الأساسية، وهي الاقتصاد الريعي، الذي تستفيد منه أقلية محظية، على حساب الجميع، وعلى حساب القطاعات الإنتاجية، بتواطؤ ودعم من معظم الطبقة الحاكمة التي تتحكّم بجمهورها عبر الأيديولوجيا، أي عبر النموذج الكلاسيكي. وفي الحالة اللبنانية الأيديولوجيا المعتمدة هي الطائفية. وأصف الأيديولوجيا بالنموذج الكلاسيكي لكونها مستخدمة أينما كان. في الانتخابات الأميركية الأخيرة، صوّتت أغلبية الناخبين المحرومين اقتصادياً في وسط الولايات المتحدة، لمرشّح يطرح خفض الضرائب التي لا تطاولهم في الأساس، وتقليل الخدمات العامّة التي يحتاجونها بشدّة، فكيف يحدث ذلك لو لم يكن من خلال الأيديولوجيا؟

الجنون هو فعل الأمر نفسه مراراً وتكراراً، وتوقّع الوصول إلى نتائج مختلفة. لا شكّ في أننا جميعاً نعرف هذا المثل. في الواقع، هذا ما دأبت السلطة السياسية على القيام به طوال السنوات السابقة، وتستمرّ بتطبيقه، مع اللاعبين أنفسهم. أمّا ما يسمّى التغييرات التي يعاد طرحها في كلّ مناسبة، فهي ليست إلا السياسات غير الفعّالة نفسها، التي يروّج لها منذ عقود من دون وجود أي استراتيجية لخلق ميزة تنافسية للاقتصاد اللبناني على المدى الطويل.

قد يشير المدافعون عن هذا النهج إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال العقد الماضي. صحيح أننا حققنا نمواً، ولكن لسوء الحظ، كان بمعظمه مدفوعاً بالاستهلاك والدين، بحيث ارتفعت الديون الخاصّة إلى مستوى لم يعد بإمكان الأفراد تحمّل المزيد من الاستدانة لتمويل استهلاكهم، ما أدّى إلى تباطؤ الاستهلاك الاقتصادية. وهنا السؤال الحقيقي الواجب طرحه عن حجم الاستثمارات التي وُظّفت في الزراعة والصناعة والسياحة وأنشطة الثروة الحقيقية. في الواقع، نحن ننفق على الأنشطة غير المنتجة، ونحسبها ضمن الناتج المحلي الإجمالي، بدليل وجود أفراد يعملون في نقل المياه لأنها من الخدمات العامّة الأساسية غير المتوافرة وغير المنظّمة، وهناك عدد كبير من الأشخاص الذين يعملون في نقل الأفراد بطريقة غير فعّالة، وهناك الكثير من الأمثلة المشابهة الأخرى...

> **هذا الرأي صادر عن خريج جامعة هارفرد لإدارة الأعمال، حيث نتعلّم وندرك حقيقة السوق الحرّة والرأسمالية!**

إن إحداث تغيير، يتطلب تغييراً جذرياً في سياستنا المالية التي تشجّع الاقتصاد الريعي، وتعاقب الأنشطة الاقتصادية التي تولّد ثروة حقيقية وتخلق وظائف محلية، فضلاً عن تركيز السياسات على تصدير السلع بدلاً من تصدير الأدمغة، أي بدلاً من تهجير الشباب المتعلّم الذي يعاني من البطالة لعدم توافر فرص العمل اللائقة، وعدم عثوره على مساكن بأسعار معقولة بما ينعكس على قدرته على الزواج وتأسيس أسرة، ولعدم وصوله إلى الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية والتقاعد إلخ... كما يشكّل سعر الأرض المرتفع، في شكل مصطنع، عائقاً أمام الاستثمارات المنتجة، وهو يحول دون تطوير الزراعة والصناعة، وتشجيع الإنتاج وبناء المصانع وتعزيز التنافسية، لكون سعر الأرض أعلى من سعر المصنع وأعلى من المردود الزراعي. والأمر ينسحب على الأداء السياحي أيضاً. إذاً، كل السلع والخدمات المنتجة أو المقدّمة في لبنان مرتفعة الثمن، وبقيمة مبالغ بها، نتيجة ربطها بقيمة الإيجار المفترض دفعه أو القرض العقاري المفترض تسديده، وهو ما يؤدّي إلى القضاء على تنافسية البلد في الأسواق العالمية، في مقابل استفادة أقلية ضئيلة جداً. الحائط المسدود هو نقطة الوصول الأخيرة المتوقعة إن لم يجرِ التعامل مع هذه المشكلة بطريقة جديّة. لأن السوق لا يرحم. ومهما كانت شوائبه كثيرة، إلّا أنه يُصحح دائماً، وكلّما جرى التلاعب به، كبرت الفقّاعة، وبات معها الانفجار أكثر حدّة وصعوبة.

* صناعي - وزير سابق

قراءات

كتاب

حكم الإداريين لا الرأسماليين؟

مايكل روبرتس

يقترب نمط الانتاج الرأسمالي من نهايته، ولكن لن تحلّ الاشتراكية مكانه، ولكن تكوّن نمط إنتاج جديد في المئة سنة الماضية، مبني على الطبقة الادارية. لا تستغل هذه الطبقة الإدارية الطبقة العاملة من أجل فائض القيمة وتراكم رأسمالها. عوضاً عن ذلك، يستخدم الإداريون القوة والسيطرة اللتين يمارسونهما من خلال إدارة الشركة العابرة للحدود والقطاع المالي. لن تحفز الطبقة العاملة قبر الرأسمالية، كما توقع ماركس، بل على «الطبقات الشعبية» أن تضغط على الطبقة الإدارية كي تكون تقدمية وعصرية وللقضاء على بقايا الطبقة الرأسمالية من أجل تطوير مجتمع مبني على الجدارة. هذا ما يطرحه كتاب جديد تحت عنوان «الرأسمالية الإدارية»، لاقتصاديين الماركسيين الفرنسيين البارزين جيرار دومينيل ودومينيك ليفي.

لقد شاركتُ في إطلاق الكتاب في لندن، وخلاله حاجج دومينيل أن الطبقة الرأسمالية («أي الذين يملكون وسائل الإنتاج») استُبدلت بالإداريين، الذين يسيطرون على الشركات الكبرى ويتّخذون كل القرارات المهمّة. فالطبقة الرأسمالية الآن هي كالطبقة الإقطاعية المتلاشية في أوائل القرن التاسع عشر، عندما ظهر ماركس على الساحة. حينها، تسلّمت الطبقة الرأسمالية زمام الحكم وحوّلت الطبقة الإقطاعية نفسها إلى رأسماليين أيضاً. الآن، تسلّمت الطبقة الإدارية زمام الحكم، فيما تحوّلت الطبقة الرأسمالية التقليدية نفسها إلى طبقة إدارية جديدة.

كان ماركس واعياً لفصل المهام في الرأسمالية بين مالكي رأس المال وإداريي رأس مال الشركات. كما قال في «رأس المال» (المجلد الثالث): «إن الشركات المساهمة، التي تتطوّر بتطوّر نظام الائتمان، تبدي عموماً ميلاً إلى فصل هذا العمل الإداري أكثر فأكثر عن ملكية رأس المال، سواء كان مقترضاً أم ملكاً... ولكن لما كان الرأسمالي الناشط يواجه، من ناحية، المالك المحض لرأس المال، أي الرأسمالي النقدي، وكان رأس المال النقدي هذا يتخذ، بتطور الائتمان، طابعاً اجتماعياً، ويتركّز في المصارف التي تتولّى إقراضه بدلاً من مالكيه المباشرين؛ ولما كان المدير المحض، من ناحية أخرى، الذي لا يملك رأس المال بأي صفة كانت، لا قرضاً ولا بأي طريقة أخرى، يتولّى الوظائف الفعلية المُسندة للرأسمالي الناشط بما هو عليه، فلا يبقى سوى الموظّف الإداري، ويتلاشى الرأسمالي متورياً عن عملية الإنتاج كشخص زائد عن اللزوم».

هل الأغنى هم إداريون؟

يقضي دومينيل وليفي بعض الوقت في كتابهما لتذكيرنا بأن ماركس كان واعياً لهذا الفصل. ولكن ماركس لم يز أن ذلك سيؤدي إلى طبقة إدارية جديدة. فالفصل هذا كان محض ظاهري، والنظام لم يتغيّر: «إنتاج فائض القيمة، أي عملاً غير مدفوع الأجر، في ظل أكثر الشروط اقتصاداً، إنما يجري نسبانها تماماً بفعل التضاد المتمثل في أن الفائدة تؤول إلى الرأسمالي حتى عندما لا يمارس أي وظيفة كرأسمالي، بل يكون محض مالك لرأس المال؛ وأن ربح المشروع، في المقابل، يؤول إلى الرأسمالي الناشط حتى عندما لا يكون مالكاً لرأس المال الذي ينشط بواسطته. ويسبب الشكل المتضاد لكلا هذين الجزءين، اللذين ينقسم إليهما الربح أو ينقسم إليهما فائض القيمة، يجري تماماً نسيان أن هذين هما جزآن من فائض القيمة ليس إلا، وأن انقسام الأخير لا يمكن أن يمسّ في شيء طبيعة، أو منبع، أو شروط وجود فائض القيمة هذا».

يعتقد دومينيل وليفي أن هذه النظرة إلى العلاقة بين العائلات الرأسمالية وإداريها انتهت صلاحيتها. فالآن يحكم الإداريون وليس العائلات الرأسمالية. يدعمان طرحهما في الكتاب بالأدلة التطبيقية حول اللامساواة في الدخل المتصاعدة في الولايات المتحدة والاقتصادات الكبرى الأخرى. فالـ1% الأغنى من حيث الدخل في الولايات المتحدة، الذين يتم اعتبارهم في العادة جزءاً من الطبقة الرأسمالية، يحصلون على 80% من دخلهم كأجور متأتية عن العمل كإداريين وكبار التنفيذيين وليس من الدخل الرأسمالي (عوائد أسهم، فوائد

> **147 شركة تستحوذ على 40% من الثروة في الشبكة من خلال حصص متشابكة بعضها مع بعض**

وأرباح). لذا، هؤلاء الأغنى هم إداريون وليسوا رأسماليين. لهذا السبب، يحاجج دومينيل وليفي بأن علينا مراجعة النظرة الماركسية التقليدية التي تقول إن كبار الإداريين هم محض موظّفين لدى الطبقة الرأسمالية.

راسماليون حتى لو دفعوا لانفسهم اجورا

ولكن يمكن تفسير البيانات في شكل مختلف. أجرى سيمون موهن عملاً تطبيقياً مماثلاً حول مصدر دخل الشرائح الأعلى. وقد وجد أن الطبقة العاملة - الذين يعتمدون على الأجور لمعيشتهم - ما زالت تشكّل 84% من القوى العاملة، أما الباقي فهم إداريون، ولكن يمكن لـ% فقط أن يعيشوا من الريوع، والإيجارات، والفوائد، والأرباح الرأسمالية وعوائد الأسهم وحدها. إنهم الطبقة الرأسمالية الحقيقية. ولم تتغيّر كثيراً هذه النسبة في مئة عام، حتى لو تغيّر مصدر دخلهم المباشر. بالإضافة إلى ذلك، هذه هي المجموعة الأكثر تحقيقاً للأرباح خلال الـ30 سنة الماضية التي شهدت تصاعداً في اللامساواة. فارتفع دخل الطبقة الرأسمالية من 9 مرّات معدّل دخل الطبقة العاملة إلى 22 مرة، في حين أن دخل الإداريين ارتفع من ضعفي ونصف (2,5) دخل العمّال إلى 3,5 مرّات. إذاً، تصاعد اللامساواة هو في شكل أساسي نتيجة ازدياد الاستغلال (نسبة متصاعدة لفائض القيمة) بالتعابير الماركسية.

نعم، منذ عام 1980 تقلّب مصدر الدخل المتأتي من العمل حول نسبة 60% من معدّل الدخل (أي ضعف ما كان عليه في العشرينيات) لشريحة الـ1% الأعلى. ولكن هذه الشريحة تتضمّن المستثمرين المصرفيين، محامي الشركات، مديري الأسهم الخاصة والتنفيذيين في الشركات. علاوة على ذلك، ثلثا شريحة الـ1% الأعلى هم إداريون فقط في الاسم، إذ إن نسبة متزايدة من هذه الوظائف الإدارية هي في ظل ما يُسمى «شركات مغلقة الرأسمال». هذا يعني أنهم يملكون شركاتهم ولكن يدفعون لأنفسهم أجوراً كمصدر أساسي للدخل. إذاً، الشريحة الـ1-3% الأعلى، وفقاً لموهن، يظلّون الراسماليون كما فهمها ماركس، حتى لو دفعوا لأنفسهم أجوراً وعلاوات ضخمة.

بالإضافة إلى ذلك، تبيّن إحدى الدراسات أن «مداخيل من هم ضمن شريحة 0,1% الأغنى من حيث توزّع الدخل من الإداريين التنفيذيين والمهنيين، في المال والتكنولوجيا، تشير معظم أدلّتنا إلى أهمية خاصة لدور أسعار الأصول في الأسواق المالية وتنقّل المداخيل بين أسس الضريبة الفردية والضريبة على الأرباح كما حوكمة الشركات والريادة، في تفسير الارتفاع الدرامتيكي لحصص الدخل الأعلى». إذاً، دخل العمل الخاص بهم يعتمد على أسواق الأسهم والأصول المالية الرأسمالية.

أما الإداريون، وفق معظم التعريفات، فيشكّلون بين 17 و20% من قوة العمل، ولكن من المبالغ به الافتراض أنهم يشكلون طبقة إدارية جديدة، إذ يتشكّلون من أشخاص تبدأ بجيف بيزوس في أمازون وصولاً إلى مشرف في وولمارت (سلسلة متاجر كبرى). «في حين أن الإداريين يشرفون، فمعظمهم يُشرف عليهم، وتقسيمهم بين طبقة عاملة وغير طبقة عاملة لا يعالج مسالة من يحتاج أن يبيع قوى عمله ومن لا يحتاج لذلك. اي، لا يمكن بأي حال اعتبار الاداريين مجموعة متجانسة لأنهم ينقسمون في شكل أساسي بين من يمكن أن يبيع قوة عمله ولكن لا يحتاج أن يفعل ذلك، ومن يبيع ويحتاج إلى بيع قوة عمله» (موهن).

عمل الإداريين يصبّ في مصلحة اي طبقة؟

درس إريك أولين رابت البنية الطبقية لسنة بلدان رأسمالية متقدمة، وبيّن أن «الإداريين» هم فئة تجمع ما بين الجيّد والرديء في الرأسمالية الحديثة. ومن خلال تفكيك عوامل المهارات لدى الإداريين، استنتج أن معظمهم، حقيقة، عمّال بمهارات. فما زالت الطبقة العاملة تشكّل فوق 70% من القوى العاملة، ومنهجية حسابات موهن المبنية على الضريبة تجد أن الطبقة العاملة أقرب إلى 80 . 85%.

بالطبع، السؤال الحقيقي هو كالآتي: عمل الإداريين يصبّ لمصلحة أي طبقة؟ تجبر طبيعة الاقتصاد الرأسمالي الإداريين على الإدارة لمصلحة الـ1%. يعتمد عملهم، بغض النظر عن مدى ارتفاع أجورهم، على قرارات المساهمين، وسعر أسهم الشركة وعائدها الربحي.

بالإضافة إلى ذلك، كما تنبّأ ماركس، تكمن الخاصية الأساسية للرأسمالية الحديثة في نمو التركّز والتمركز للثروة (وليس الدخل). يعني ذلك أن الثروة المستحوذة في وسائل الإنتاج وليس فقط ثروة الأسر.

في عام 2016، استحوذ 1% من سكان الولايات المتحدة على 40% من مجموع صافي الثروة، في حين أن 80% استحوذوا فقط على 10% منها. يمكن الاستنتاج من ذلك، بناءً على أسواق رابت للبنية الطبقية، أن الشريحة الـ1% الأعلى هي مزيج من الرأسماليين والإداريين الخبراء. وتتشكّل الشريحة الـ20% التالية من حيث الثروة من الرأسماليين المتبقين وثلثي الإداريين الأعلى. أما شريحة الـ80% الأدنى من حيث الثروة فتتشكّل من ثلث الإداريين وكامل الطبقة العاملة (العمّال باجر والمشرفون).

تطوّرت الرأسمالية الحديثة لتصبح شبكة ضخمة من الشركات المتشابكة حيث يستحوذ بعضها على أسهم بعض، وتتشارك المساهمين. طوّر ثلاثة من منظّري النظم (system theorists) قاعدة بيانات تتضمّن 37 مليون شركة ومستثمر حول العالم، وحلّلوا كلّ العمليات العابرة للقارات وملكية الأسهم الـ43060 التي تجمعهم. اكتشفوا أن نواة مُهيمنة من 147 شركة تستحوذ على 40% من الثروة في الشبكة، من خلال حصص متشابكة بعضها مع بعض، كما تستحوذ 737 شركة على 80% من الثروة. هذه هي القوة المركزة لرأس المال.

لماذا لا تُسقط «الرأسمالية الإدارية» أيضاً؟

خلال إطلاق الكتاب، حاجج جيرار دومينيل في أن تركّز الملكية هذا بين عدد صغير من الشركات العالمية، خصوصاً المصارف، يثبت طرح دومينيل وليفي. فالإداريون هم الذين يسيّرون هذه الشركات ويتخذون قرارات الاندماج وغيرها، في حين أن مالكي الأسهم يتبعون كالخراف. وهذا دليل على «الرأسمالية الإدارية». لكني كنت ساجاجج، عوضاً عن ذلك، في أنه دليل على أن نمط الإنتاج الرأسمالي، بما أن ماركس كتب عن الشركات المساهمة منذ 150 عاماً، قد هيمن أكثر على الاستثمار والعمالة والإنتاج عالمياً.

إن توليد أزمات الانتاج والاستثمار والعمالة الدورية والمتكررة هو إحدى الخصائص المتأصلة في نمط الإنتاج الرأسمالي. وهذا نتيجة الإنتاج بغية الربح من قبل أفراد مالكين لوسائل الإنتاج في سوق يقوم على نقيض حاجات المجتمع. هذه خاصية فريدة للرأسمالية. هل اختفت؟ ألم يتم إثبات أحقية توقعات ماركس في أن الأزمات تصبح أكثر عالمية وضرراً؟

بدا دومينيل وكأنه يلمّح إلى أن ماركس أخطأ في ما يتعلق بالأزمات المتنامية. خلال إطلاق الكتاب، زعم أن الركود العظيم الأخير قد تجنّب كساداً اقتصادياً كبيراً بسبب «الإدارية» (managerialism). فقد أديرت الأزمة. حسناً، تشير الأدلّة إلى العكس تماماً. كما حاججت طويلاً في كتابي . حول الكساد الطويل.

ولكن كان دومينيل مصرّاً على أننا، أي الذين نصرّ على تحليلات وتوقعات ماركس القديمة، يجب علينا أن نكسر هذه الدوغما والاعتراف بنمط الإنتاج الجديد. فتنبع من هذا الإصرار استراتيجية جديدة تكمن في أن تعيد «الطبقات الشعبية» (الطبقات العاملة) إحياء الصراع الطبقي – ولكن ليس من أجل استبدال الرأسمالية بالإشتراكية. هذا لن يحصل. ولكن يجب، عوضاً عن ذلك، أن يكون الهدف دفع الطبقة الإدارية الحاكمة (التقدمية) إلى اليسار من أجل أن تضمّن إصلاحات لصالح العمل وعزل الطبقة الرأسمالية الصغيرة والمتلاشية. حسناً، إذا كانت الطبقة العاملة لا تزال تشكّل 80% من السكان البالغين في معظم الاقتصادات المتقدمة (فضلاً عن الأماكن الأخرى) ورأس المال أكثر تركزاً وتمركزاً من أي زمان آخر، فلماذا لا تُسقط وتقلب «الرأسمالية الإدارية» أيضاً؟

Michael Roberts Blog

ترجمة نبيل عبدو

إحصاءات الطبقات، الولايات المتحدة الاميركية، 1918-2011

	1918	1929	1944	1973	1979	2007	2011
الضريبة (%)							
الطبقة الراسمالية	3.8	3.4	2.1	1.7	1.5	2.3	2.0
الطبقة الإدارية	8.3	10.4	5.3	11.1	14.0	16.0	14.4
الطبقة العاملة	88.0	86.2	92.6	87.1	84.5	81.7	83.7
حصة الدخل (%)							
الطبقة الراسمالية	27.1	29.2	14.7	10.8	10.5	25.8	23.5
الطبقة الإدارية	15.8	20.8	13.2	25.6	29.2	29.2	30.1
الطبقة العاملة	57.1	50.0	72.1	63.6	60.3	45.1	46.4
نسبة متوسط الدخل							
الطبقة الراسمالية إلى الطبقة العاملة	11.0	14.7	9.0	8.6	9.7	20.0	21.8
الطبقة الراسمالية إلى الطبقة الإدارية	3.7	4.3	2.8	2.7	3.3	6.1	5.8
الطبقة الادارية إلى الطبقة العاملة	3.0	3.4	3.2	3.1	2.9	3.3	3.8

رسائل

«إدن باي» يضرب هيبة الدولة

رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون،
تحيّة طيّبة وبعد،

لقد وعدتمونا منذ سنين بمشروعكم الإصلاحي للبنان ولطالما طالبتم بسبط هيبة الدولة وتحصين مؤسساتها واستقلال قضائها. وقد تابعتم منذ عام ونيّف موضوع الأملاك العامّة البحريّة، لا سيّما ذاك المتعلّق بشاطئ بيروت العام الوحيد المتبقي لنا، شاطئ الرملة البيضا، وإعتداء مشروع الإدن باي السافر عليه. فقد كلّفتم نقيب المهندسين جاد ثابت بوضع تقرير يفنّد مخالفات عدّة للمشروع وكنتم أوعزتم إلى وزير مكافحة الفساد نقولا التويني بمتابعة القضية. كم كان أملنا كبيراً عند قراءتنا لهذا التقرير حيث فصّل ثمانية مخالفات على الأقل. فداحتها كفيلة بتحريك كل الأجهزة الأمنية والقضائية لوقف المشروع. وكم كان مُخيّباً لنا أن نرى تقرير النقيب يبقى حبراً على ورق أسوة بالقرارين القضائيين لمجلس شورى الدولة اللذين أمرا بوقف الأعمال ولم يُطاعا.

واليوم، كما قرأتم في الصحف، فيما كنّا منهمكين بالانتخابات النيابية، يقوم بعض الذين في السلطة بأبشع استغلال لمراكزهم من خلال إنجاز رخصة بالإشغال غير قانونية لهذا المشروع، وذلك في وقتٍ قياسي قبل نهاية ولاية الحكومة الحالية. وقد أكّد تقرير صادر عن بلدية بيروت نفسها (رقم 2017/132-3 أشغال) جميع المخالفات التي فنّدها النقيب ووضعها في عهدتكم، فخلص إلى أنه يتعذّر عليهم منحه ترخيصاً بالإشغال لكثرة المخالفات الواضحة لكل القوانين المرعية الإجراء. وعلى الرغم من ذلك، تعدّدت التدخلات والضغوطات في الآونة الأخيرة لإصدار هذا الترخيص.

فخامة الرئيس،

أتوجّه إليكم اليوم متمنيّةً تدخّلكم لحماية شاطئ بيروت العام ومعه ما تبقّى من هيبة للدولة. فالعهد القوي يدافع أولاً عن الصالح العام وحقوق المواطنين وهيبة المؤسسات في فرض تطبيق القوانين وصون استقلالية القضاء. إن المشهد الحالي على واجهة بيروت البحرية يهدّم أسس دولة القانون، ليخبرنا أن المطوّرين العقاريين وحيتان المال أقوى من كل شيء، فالقانون لا يطبّق عليهم ولا من يحاسبهم. لم يفلح حتى قراريْن قضائيين لأعلى سلطة قضائية في الدولة رديعم. فهل نرضخ لأمر الواقع ونقبل حرمان المواطنين من أبسط حقوقهم المكرّسة في القانون اللبناني بالوصول الحرّ إلى البحر من دون أي عائق والتمتع بالبيئة؟ هل نغضّ النظر عن وقاحة الاستعلاء على القانون وخرقه من دون حسيب أو رقيب؟ هل نرضى بأن تصبح بيروت المدينة الوحيدة على المتوسّط التي لا شاطئ لها؟

فخامة الرئيس ومجلس النواب المنتخبين،

أناشدكم اليوم لأننا نؤمن بدولة القانون ونعمل من أجلها. أنتم المؤتمنين على حقوقنا وأملاكنا العامة وعلى كرامة مؤسساتنا وهيبتها. لا تسمحوا بالتدخلات ولا تتساهلوا عند انتهاك المصلحة العامّة، فحاسبوا كلّ من تواطأ على شاطئ بيروت من دون استثناء. حاسبوا وزراءنا الذين أغفلوا واجبهم بحماية الأملاك العامّة البحرية وبلدية بيروت التي رضيت منذ البدء بخرق القانون، وحاسبوا كل من تسوّل نفسه اليوم الضغط من أجل إنجاز الترخيص بالإشغال غير القانوني ليتوّج البناء على أنقاض مؤسسات الدولة. فهكذا نبني معاً الدولة القوية والعهد القوي.

سينتيا بوعون
مهندسة معمارية وناشطة في جمعية «نحن»

تقرير

الإستثمارات الاجتماعية بدلاً من الشراكات مع القطاع الخاص

ريتشارد بوند*

تحتاج أوروبا إلى إنفاق 1,5 تريليون يورو على البنية التحتية الاجتماعية من الآن حتى عام 2030، لتصويب النقص الكبير في الإنفاق خلال السنوات الأخيرة ولمعالجة الطلبات المتزايدة على الخدمات الاجتماعية. هذه إحدى الحجج الرئيسية لتقرير «تعزيز الاستثمار في البنية التحتية في أوروبا»، الصادر عن وحدة العمل الرفيعة المستوى التي شكّلها اتحاد المستثمرين الأوروبيين لأجل طويل والمدعومة من المفوضية الأوروبية.

ينجح التقرير في تحديد حجم المشكلة، إلا انه يخفق في تناول بعض الأسباب الرئيسة للبطء في الإنفاق على البنية التحتية الاجتماعية لفترات طويلة، ويركّز كثيراً على الدور المتزايد للتمويل الخاص. ويشير إلى «الأزمة الاقتصادية الطويلة»، ولكنه لا يشير في شكل مباشر إلى سياسة ضبط أوضاع المالية العامة التي فرضت في أنحاء أوروبا وأسهمت في تأخير وإضعاف الانتعاش الاقتصادي. ويقول التقرير إنه «تحت عبء الديون المتراكمة والمطالبات المتزايدة بدولة الرفاه، وما يترتّب عليها من تكاليف، يتم تقليص الموارد العامة للاستثمار أو في أفضل الأحوال إبقاؤها في حالة ركود».

يفترض التقرير هنا أنّه لا مجال لزيادات كبيرة في الاستثمار العام في البنية التحتية الاجتماعية، وأنّ أهداف الدين والعجز في «ميثاق الاستقرار والتنمية» أهداف ثابتة ودائمة، وأنّ «علينا أن نفرض ضغوطاً أقل على المالية العامة عند تمويل البنية التحتية».

راس المال العام

ثمة رؤية بديلة تضع الاستثمار العام في صلب الحل، وهذا يتطلّب تحليلاً للأسباب التي تجعل الاقتطاعات في الدعم الحالية.

2 . التقليل من قيمة دور الاستثمار الحكومي في التنمية، بما في ذلك أثر المزاحمة الذي يترتّب عليه في أوقات النمو المنخفض.

3 . مجموعة من التنظيمات الأوروبية الوطنية الخاصة بالاستدامة المالية، التي لا تحفّز تحديد أولويات الإنفاق الرأسمالي ولا تحويطه، لا سيما على المستوى دون الوطني.

على الرغم من أنّ معالجة هذه العقبات قد تشكّل بداية، ولكن ماذا عن تعزيز المالية العامة عبر تحصيل أكثر فعالية للضرائب، وإجراءات للحدّ من الاحتيال الضريبي، والبحث عن أجندة ضريبية أكثر تقدمية يمكن أن تتضمّن مبادرات حول الضرائب على الثروة والممتلكات؟

غير أن التقرير يركّز على الطرق التي قد يمكن للقطاع الخاص من خلالها ملء الفجوة في الاستثمار، بينها شراكات بينه وبين القطاع العام (PPP). ولكن للأسف، لم تقم وحدة العمل بواجبها في توضيح كل ما يتعلق بهذه الشراكات، فثمة مخاطر تترتّب عليها برزت في شكل واضح في المملكة المتحدة مع انهيار مجموعة «كاريليون» للإنشاءات والخدمات، التي لديها شراكات عدّة مع القطاع العام، بينها تطوير مستشفى ميدلاند مترو‌بوليتان الذي حصل على دعم الصندوق الأوروبي للاستثمارات الاستراتيجية.

> **أوصت المحكمة المفوضية الأوروبية «بعدم الترويج للمزيد من الشراكات إلى حين حل المسائل التي تمّ رصدها»**

الاستثمار العام عميقة لفترة طويلة. يتناول التقرير ذلك، ولكن باختصار ضمن هامش في الصفحة 27. وقد وجد تحليل لبنك الاستثمار الأوروبي أن معظم دول الاتحاد الأوروبي قلّصت الإنفاق الرأسمالي (الإنفاق الأساسي) رغم التراجع العام في نفقات خدمة الدين.

يرصد التقرير ثلاث مشاكل رئيسية:

1 . الكلفة السياسية المنخفضة نسبياً لتقليص/تأخير برامج الاستثمار الحكومي مقارنة ببرامج الإنفاق البريطانية من الشراكات بين القطاعين الخاص والعام»، مشيراً إلى أنّ الكثير من هذه المشاريع أعلى كلفة - بنسبة 40% - من المشاريع المموّلة مباشرة من القطاع العام.

وقال المكتب إنه «لا يزال هناك نقص في البيانات المتوافرة حول فوائد التمويل الخاص». ويبدو ذلك مثيراً للدهشة في بلد لديه تجربة 25 عاماً مع المشاريع التي تنفّذ بطريقة «مبادرات التمويل الخاص».

وأدان تقرير آخر لمحكمة المدقّقين الأوروبية أيضاً الشراكات بين القطاعين العام والخاص، حيث حلّلت 12 مشروعاً موّل بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي، ووجد «أوجه قصور واسعة وفائدة محدودة، ما أدّى إلى 1,5 مليار يورو من الإنفاق غير الفعّال وغير الناجح». وأسفت المحكمة لأنّ «المال والشفافية لا يقدّران كما يجب، وعلى نطاق واسع، لا سيما بفعل سياسة واستراتيجيا غير واضحتين وتحليل قاصر، وتسجيل شراكات بين القطاعين العام والخاص من خارج الموازنة وترتيبات غير متوازنة لمشاركة المخاطر».

وأوصت المحكمة المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء «بعدم الترويج للمزيد من الاستخدام المكثّف والواسع للشراكات بين القطاعين العام والخاص إلى حين حلّ المسائل التي تم رصدها».

كذلك، خلص تقرير آخر لمعهد سميث في المملكة المتحدة إلى أنّه «كوسيلة مالية (مبادرة تمويل خاص) حوّلت (ولا تزال) الإيرادات إلى البنوك والمموّلين من خلال الأسهم، عبر عقود مُتخمة بالتفاصيل المضلّلة والمحاطة بالسرية. ولا توضح صفقات عدّة تكاليف إيرادات مبادرات التمويل الخاص».

هذه الأمور أضيفت أخيراً إلى أنواع الأدلة التي توجّه الانتباه إليها نقابات عمّال الخدمات العامة منذ سنوات. فقد أثار اتحاد نقابات الخدمات العامة الأوروبي في تقرير عام 2014 والاتحاد الدولي للخدمات العامة في دراسة أصدرها عام 2015 مسائل أساسية ترتبط بالشراكات بين القطاعين الخاص والعام وكيف أخفقت في الوفاء بوعودها.

المخاطر على القطاع العام

في ظل تراجع الاستثمار العام، ولكن المتزامن مع انخفاض معدلات الفائدة إلى مستويات تاريخية، يبقى السؤال الأساسي: لماذا لا تبذل جهود كبيرة لدفع الاستثمار العام بدلاً من اللجوء إلى الشراكات مع القطاع العام والخاص ذات تكاليف الإقراض العالية؟

تستخدم المفوضية الأوروبية عملية «الفصل الأوروبي» لحثّ بعض الدول على زيادة الاستثمار العام، ولكن النتائج محدودة. لذلك ثمّة حاجة إلى مقاربة أكثر جرأة. فعلى سبيل المثال، يدعم الاتحاد الأوروبي للنقابات العمالية فكرة إنشاء خزينة أوروبية. من شأن هذه الخزينة أن تكون مكاناً لجمع الإنفاق الاستثماري العام في المستقبل في أوروبا وتمويله عبر سندات خزينة أوروبية. وسيكون ذلك رداً أوروبياً على تحدٍّ يواجه أوروبا في شكل عام، ورداً يبحث عن حلّ أولاً في القطاع العام وليس في المساهمات المثيرة للشكّ للشراكات مع القطاع الخاص. ويجب على السياسيين التقدميين وغير التقدميين، على المستويات المحلية والوطنية والأوروبية، تفادي اللجوء إلى الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وألا تغريهم فكرة أنها قد تشكّل حلاً. فهي قد تكون مدرّة للأموال للشركات على المدى الطويل، ولكنّ القطاع العام هو من سيتورّط في المخاطر والتكاليف المرتفعة.

* يعمل ريتشارد بوند في اتحاد نقابات الخدمات العامة الأوروبي، وهو مسؤول عن عدد من جوانب السياسة في الاتحاد، بينها المفاوضة الجماعية والفصل الأوروبي والبحث

يُنشر بترخيص من socialeurope.eu

ترجمة لمياء الساحلي

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

كارل ماركس بعد 200 عام: اقتصادي وثوري في آن!

«طالما أن الرأسمالية موجودة، سيُقرأ ماركس كونه مُحلّلها الأكثر ذكاءً. أما إذا انتهت الرأسمالية، فسيتمّ قراءته كأفضل ناقد لها. لذا سواء كنّا نعتقد أنه بعد 200 عام أخرى، أم لا، يمكننا أن نكون متأكدين من أن ماركس سيكون»

برانكو ميلانوفيتش

أمرٌ، ربّما غريب، حصل الأسبوع الماضي، وبالتحديد في 5 أيار، الذي صادف الذكرى المئوية الثانية لميلاد المفكّر الألماني كارل ماركس. كان ماركس في كلّ مكان على الرغم من مرور كلّ هذه الأعوام، وعلى الرغم من أنه في الثلاثين سنة الماضية كان إمّا مُهمّشاً بسبب اعتقاد الأكثرية بانتهاء صلاحية فكره الاقتصادي، على الأقل، وإمّا مُهشّماً بسبب ترابط فكره مع أحداث القرن العشرين والتي تمّ التركيز فيها على «جرائم الشيوعية» ورقم الـ 100 مليون ضحية الذي ساعد «الكتاب الأسود للشيوعية»، السيئ الذكر والمفتقر إلى العلمية، على تعميمها بين الناس، مستغلاً فترة انهيار الاتحاد السوفياتي والإصلاحات في الصين الشعبية ليبثّ إمّا أكاذيب مُفرطة وإمّا تضخيم أحداث كان الشيوعيون أنفسهم في الاتحاد السوفياتي والصين وغيرهما قد انتقدوها من الحقبة الستالينية إلى الثورة الثقافية، أو ساهموا في إنهائها كما حدث في كمبوديا إبان حكم الخمير الحمر.

في ألمانيا، حيث قد يعتقد البعض أنه وبسبب تجربة تقسيم ألمانيا (على الرغم من أن القرار بالتقسيم كان أميركياً) وتجربة الستاسي والجدار الفاصل في برلين، أن هذا البلد سيكون أكثر حساسية تجاه هذه الذكرى. ولكن حصل العكس. الصحف الألمانية كلّها وضعت المناسبة على صفحاتها الأولى ومدينة تراير، مسقط رأس ماركس، كانت على موعد مع إزاحة الستار عن نصب له مهدى من الحكومة الصينية، حيث ألقى رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود جونكر خطاباً حول المناسبة. كما أن الكثير من الصحف العالمية التي لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالماركسية كمشروع فكري، وبالتأكيد لا علاقة لها بمشروعها السياسي، تضمّنت مقالات عن الذكرى وعن ماركس، من النيويورك تايمز إلى الإيكونوميست، مروراً بالفاينانشال تايمز تحت عناوين مثل: «لماذا كارل ماركس أكثر راهنية من أي وقت مضى؟» في الفاينانشال تايمز، إلى «ميلاد سعيد كارل ماركس: كنت محقّاً! » في النيويورك تايمز، وصولاً إلى «يا حكّام العالم اقرأوا كارل ماركس!» في الإيكونوميست.

مقالة الإيكونوميست حاولت أن تكون كعادتها لاذعة، وطبعاً ناقدة إلى حدّ كبير، لكنّها لم تستطع إلا أن تقول في النهاية «إن ردّة الفعل المضادة للرأسمالية آخذة في التزايد ـ على الرغم من أنها تأخذ في الغالب شكل غضب شعبوي أكثر منه تضامن بروليتاري. حتى الآن، يثبت الإصلاحيون الليبراليون انهم أدنى مستوى من أسلافهم من حيث فهمهم للأزمة وقدرتهم على إيجاد الحلول لها. وبالتالي عليهم أن يستخدموا الذكرى السنوية الـ 200 لميلاد ماركس ليتعرّفوا إلى الرجل العظيم ـ ليس فقط لفهم العيوب الخطيرة التي حدّدها بذكاء في النظام، ولكن لتذكير أنفسهم بالكارثة التي تنتظرهم إذا فشلوا في مواجهتها».

هذه المقالات الثلاثة، وغيرها الكثير، تؤكّد على أهمية ماركس اليوم. طبعاً، هذا أمر عظيم لمفكّر ولد قبل 200 عام، ومرّت أفكاره بتجربة لا مثيل لها في تاريخ الفكر الإنساني، في أن يتحوّل فكر شخص، مهما علا فكره وكانت درجة ذكائه، إلى أساس نظام سياسي على مدى حوالى قرن كامل، لأكثر من 40% من سكان الأرض. لقد كانت هذه التجربة إمّا كفيلة برفعه إلى مستوى الآلهة، أو نفيه إلى العالم السفلي للشياطين. ولكن لم يحدث ذلك ولا حدث ذاك. لماذا؟ لأن ماركس هو الوحيد في تاريخ الفكر الإنساني الذي كان عالماً وثورياً في الوقت نفسه!

في عام 1986، كتب الاقتصادي الماركسي هاري كليفر مقالاً بعنوان «كارل ماركس: اقتصادي أم ثوري؟» خلص فيه إلى أن ماركس كان ثورياً، وأن أي محاولة لتلخيصه على أنه اقتصادي هو أمر خاطئ. لقد ناقشت كليفر كثيراً حول الموضوع، فكان رأيي دائماً أن المحدّد الأساسي لأهمية ماركس سيكون في النهاية في كونه عالماً وثورياً في الوقت نفسه، فعلى نظرياته أن تواجه العالم وتفسّره عندما تحاول أن تغيّره. في 17 آذار 1883، وقف فريديريك أنجلز ليقول في تأبينه «كما اكتشف داروين قانون تطوّر الطبيعة العضوية، اكتشف ماركس قانون تطوّر التاريخ البشري... ولكن هذا ليس كل شيء. اكتشف ماركس أيضاً قانون الحركة الخاص الذي يحكم نمط الإنتاج الرأسمالي الحالي... لقد ألقى اكتشاف فائض القيمة الضوء فجأة على المعضلة، بينما كان الاقتصاديون البورجوازيون أو النقّاد الأشتراكيون، حتى ذلك الوقت، يتلمّسون طريقهم في الظلام» وأضاف أنجلز «كان العلم بالنسبة إلى ماركس قوة ثورية ديناميكية تاريخية... وكان ماركس قبل كل شيء ثورياً، كانت مهمته الحقيقية في الحياة هي المساهمة في إطاحة المجتمع الرأسمالي ومؤسّسات الدولة التي جلبها إلى الوجود».

لذلك لم يكن ماركس ثورياً طوباوياً، كما تقول الأسطورة المُسيطرة بين الأكثرية الساحقة، أو كما ذكرت الإيكونوميست أنه «كان نبياً جديداً يصف مسيرة الله على الأرض، حيث سقوط الإنسان من النعمة يتجسّد في الرأسمالية، وخلاصه سيتمّ عبر ثورة البروليتاريا ضدّ مستغلّيها وخلق يوتوبيا شيوعية». في هذا الإطار، أصاب كاتب مقالة الفاينانشال تايمز، آدم توز، حين كتب «لم يكن ماركس وإنجلز الوحيدين اللذين انتقدا آثار الثورة الصناعية. لكن في حين أن كثيرين من معاصريهم بحثوا عن الخلاص في إقامة مجتمعات طوباوية، ظل الألمانيان صادقين مع تربيتهما على فلسفة هيغل: ليس هناك أي هروب من التاريخ ومن منطقه».

هذا ما يميّز كارل ماركس عن غيره من الذين آمنوا بالعدالة الاجتماعية، وحاربوا إلى جانب الفقراء وضدّ الظلم في التاريخ، فماركس وضع التحرّر الإنساني في صلب علم التاريخ وفي الفهم الحقيقي لطبيعة الاقتصاد الرأسمالي وديناميكياته.

إن فهم ماركس من هذه الناحية لربّما كان الأساس في قرار جريدة وول ستريت جورنال (قلعة الفكر الرأسمالي في أميركا والعالم) في عام 1991، وهو أسوأ عام للماركسية سياسياً، أن تنشر سلسلة مقالات حول العقول الثلاثة الكبرى التي طبعت القرن العشرين، ومن المرجّح أن تطبع القرن الواحد والعشرين وهم: سيغموند فرويد وألبرت آينشتاين وكارل ماركس.

قال أنجلز: كما اكتشف داروين قانون تطوّر الطبيعة، اكتشف ماركس قانون تطوّر التاريخ البشري

أهمية فكر كارل ماركس أنه رأى في ظهور الرأسمالية الفصل الأخير في دراما صراع الإنسان مع الطبيعة

ولذلك ومن دون الخوض كثيراً في مفاهيم فلسفة العلوم وعلاقتها بالماركسية (أحيل القارئ إلى مقالة مايكل بوروواي «الماركسية كعلم»)، نرى اليوم أن العاملين في وول ستريت يقرأون ماركس كما ذُكر في مقالة مجلة النيويوركر في 1997 حيث استشهد الكاتب بأحد العاملين الذي قال «كلّما أمضيت وقتاً أكثر في وول ستريت، اقتنعت أكثر بأن ماركس كان محقّاً». وبُعيد الأزمة الرأسمالية في 2008 كتب جورج ماغنوس، المستشار الاقتصادي في بنك UBS للاستثمار، مقالاً بعنوان «أعطوا كارل ماركس فرصة لينقذ الاقتصاد العالمي» ذكر فيه «أن الاقتصاد العالمي اليوم لديه شبه غريب بتلك الظروف التي تنبّأ بها ماركس». كما لا يزال «البيان الشيوعي» الكتاب الاقتصادي الأكثر استعمالاً في الجامعات الأميركية بحسب إحصاءات ماركت وتش في 2013. آخر هذه الشواهد الظاهرية، أن ماركس بحسب مقالة نشرت في مجلّة Nature الشهيرة بعنوان «Who is the best scientist of them all?» باستعارة من سؤال الملكة الشريرة في سنو وايت، هو العلامة (scholar) الأكثر تأثيراً في التاريخ، بحسب حسابات كميّة في ما يعرف بمؤشر H.

طبعاً، علميّة ماركس يجب أن لا تشكّل كتاب وصفات لإنقاذ الرأسمالية أو حتى لتحليلها العلمي البحت. فالتأثير السياسي والثوري للماركسية أساسي ولا يزال يصدح إلى يومنا هذا. الكثيرون ينسون أنه حتى قبل الثورة البلشفية التي أطلقت الماركسية إلى العالم، كانت أفكار ماركس قد أسّست لقيام أول حزب جماهيري في التاريخ، وهو الحزب الديموقراطي الاجتماعي الألماني، الذي طبع تاريخ ألمانيا (الشرقية والغربية)، وطبع تاريخ أوروبا الغربية حتى يومنا هذا. وأفكار ماركس التي أسّست للإصلاحات في الصين عام 1978، تأخذ اليوم «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية» أُسُسها منها، فهي «التي أضاءت الطريق للإنسانية لاكتشافها قانون التاريخ، وبحث الإنسانية عن تحرّرها الذاتي»، كما قال الرئيس الصيني شي جين بينغ الأسبوع الماضي في الاحتفال الذي أقيم في قاعة الشعب الكبرى في بكين.

في 5 أيار، احتفل العالم كلّه بأشكال مختلفة بالذكرى الـ 200 لميلاد كارل ماركس، ليس لأنه كان اقتصادياً كبيراً بالمعنى الضيّق، أصاب هنا وأخطأ هناك، بل لأنه طرح علمياً أكبر الأسئلة التي كانت تعتمل في طيات أكبر تحوّل اقتصادي في تاريخ البشرية، ولأنه رأى في ظهور الرأسمالية ليس فقط أسواقاً وأرباحاً وحتى تثويراً للقوى المُنتجة، بل رأى فيها الفصل الأخير في دراما صراع الإنسان مع الطبيعة ومع نفسه، فكان ماركس ليس فقط اقتصادياً بل ثورياً في آن.

تيم روبنسون

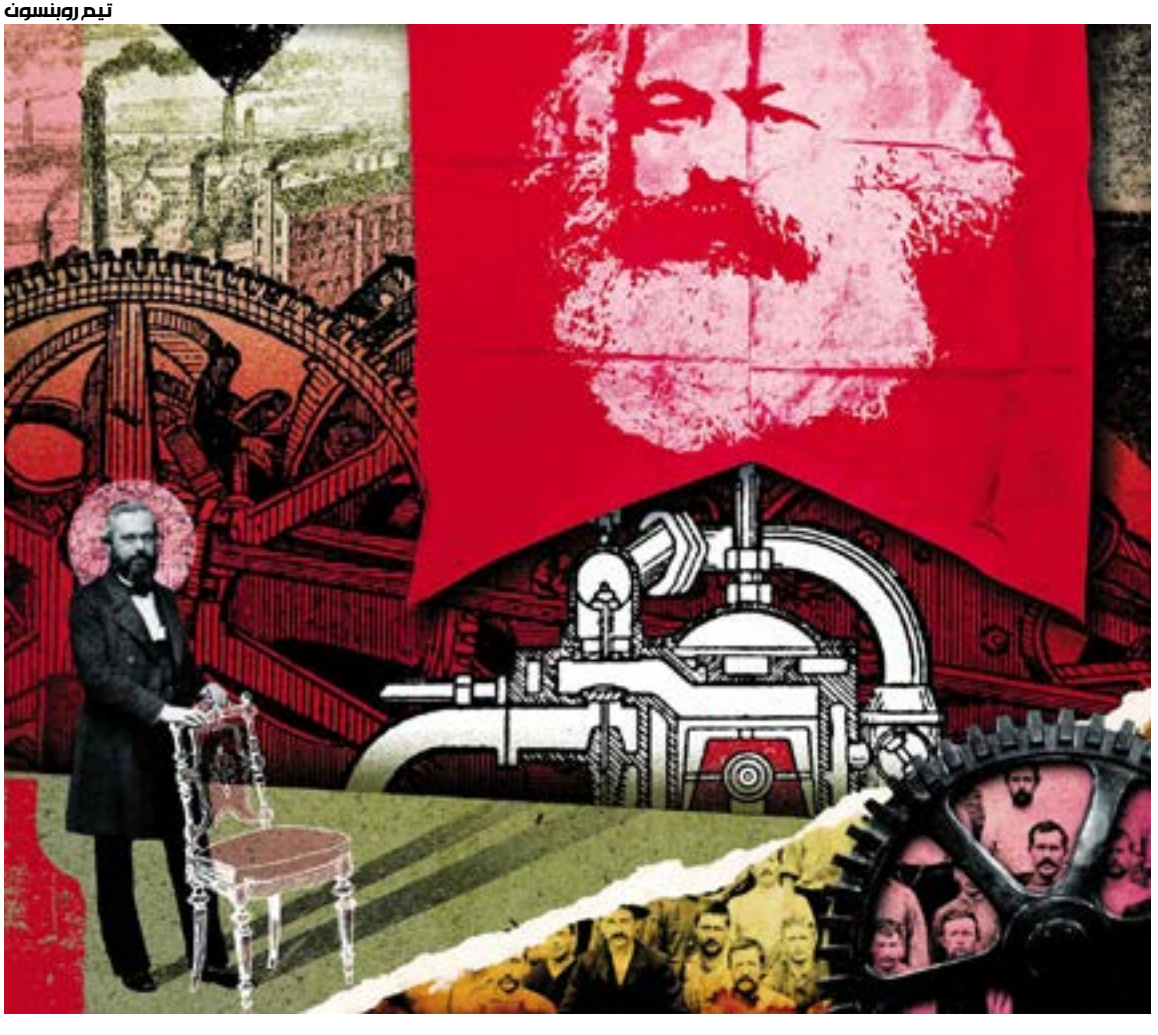

الأخبار
al-akhbar
رياضة
كأس العالم 2018

ألمانيا
إلى ما بعد الفولغا

لم يكن تأهل منتخب ألمانيا إلى نهائيات كأس العالم 2018 عاديا

ستالينغراد جديدة تنتظر الألمان [2]

«كامل الأوصاف» [4]

القوة للغرب والقلب للشرق؟ [6]

ألمانيا

ستالينغراد جديدة تنتظر الألمان

حسن زين الدين

الكأس الأولى التي رفعها الألمان كانت بعد الحرب مباشرة. ربحتها ألمانيا الغربية، والعالم الغربي آنذاك، أراد أن تسطع ألمانيا الغربية. سينتظر الألمان حتى عام 1974 على أرضهم ليرفعوا الكأس الثانية، وبين هاتين الفترتين نهائي مثير للجدل خسره «المانشافت» بهدف الإنكليزي جيف هيرست الذي لم يعبر خط المرمى في ملعب «ويمبلي» الشهير عام 1966. في الـ 74 كان جيل رائع للكرة الألمانية من الحارس سيب ماير إلى الليبرو التاريخي فرانتس بكنباور والظهيرين بيرتي فوغتس وبول برايتنر ولاعبي الوسط أولي هونيس وغونتر نيتزر وولفغانغ أوفيرات والمهاجم غيرد مولر. كانوا أساطير في نسخة ضمّت الكثير من الأساطير. لذا كان اللقب غير عادي في ملعب «أولمبيا شتاديون» في ميونيخ بالفوز على هولندا «اليوهانين» كرويف ونيسكينز وكرتها الشاملة التي أذهلت العالم. الحضور المونديالي الدائم تواصل. خسر الألمان نهائي 1982 أمام إيطاليا باولو روسي. كانت الخسارة الصعبة مجدداً في الدقائق الأخيرة أمام أرجنتين دييغو مارادونا في نهائي 1986.

في هاتين الفترتين قدّم «المانشافت» لاعبين عمالقة أمثال كارل – هاينز رومينيغه وهانز – بيتر بريغيل وفيليكس ماغات وهورست هروبيش وكلاوس الوفس.

بعد خسارتين في نهائيين متتاليين جاءت «الثالثة ثابتة» للألمان، عندما رفعوا كأس العالم في إيطاليا عام 1990. هناك، في روما، أبكى الجيل الرائع الذي ضم لوثر ماتيوس ويورغن كلينسمان وأندرياس بريميه وتوماس هاسلر ويورغن كولر وغيدو بوخفالد وبودو إيليغنر وغيرهم الأسطورة دييغو أرماندو مارادونا. كان لقباً لا يُنسى مجدداً لألمانيا. بعد تلك الفترة عاش «المانشافت» مرحلة تراجع مع تقدّم نجومه في السن ومواصلة اعتماده عليهم لكن رغم ذلك فإن ألمانيا لم تخرج في مونديالي 1994 و1998 من دور أقل من ربع النهائي. ورغم أن مونديال عام 2002 كان يشهد تبدّل جيل بأكمله في ألمانيا، فإن «المانشافت» راهن على تشكيلة تضم مزيجاً من الشباب الجدد أمثال مايكل بالاك وميروسلاف كلوزه وكريستوف ميتزيلدر وتورستن فرينغز والخبرة المتمثلة بماركو بوده واوليفر بيرهوف وكريستيان تزيغيه وتوماس لينكيه وبقيادة الحارس الكبير أوليفر كان ونجحوا في الوصول إلى النهائي الذي خسروه أمام برازيل رونالدو وريفالدو. في تلك الفترة كانت كرة ألمانيا تقوم بنقلة نوعية عبر الاهتمام بالناشئين واكتشاف المواهب وهذا ما بدأ يُثمر في المنتخب بدءاً من مونديال 2006 مع جيل لوكاس بودولسكي وباستيان شفاينشتايغر وفيليب لام الذي خسر على أرضه بصعوبة بالغة أمام إيطاليا في نصف النهائي، ومن ثم ظهر جيل النجوم الحاليين أمثال مسعود أوزيل وتوماس مولر وطوني كروس وجيروم بواتنغ وسامي خضيرة ومانويل نوير بقيادة المدرب يواكيم لوف الذي خسر مجدداً بصعوبة بالغة أمام إسبانيا في نصف النهائي بعد اكتساح أرجنتين ليونيل ميسي 4-0 في ربع النهائي.

هذا الجيل الأخير سيصنع ما يفوق الوصف و«الإعجاز» بعد 4 سنوات بعدما بات أول منتخب أوروبي يحرز لقب كأس العالم في قارة أميركا الجنوبية وتحديداً في البرازيل عندما حقق فوزاً تاريخياً على أصحاب الضيافة 7-1 في نصف النهائي وأسقط مجدداً أرجنتين ميسي في النهائي هذه المرة. لقب لا يُنسى أيضاً لـ «المانشافت» في أرض سحرة الكرة بالتفوّق على الكبيرين «السيليساو» و«البيسيليستي». أمام كل هذه الفصول المونديالية تصبح حكاية منتخب ألمانيا فائقة الروعة ومدعاة لتقدير وإعجاب متابعي البطولة قاطبة. الكل يجمع على قوّة «المانشافت» وحضوره الدائم في المونديال حتى لو لم يكن مرشحاً كما الحال في 2002. الكل يجمع على هيبة وشخصية البطل والثقة التي يتمتّع بها منتخب ألمانيا. الكل يجمع على تنظيمه وانضباطه وروحية الفوز التي يمتلكها. هذا ما يتأكّد على أرض الملعب وبالأرقام أيضاً.

الآن فصل جديد من فصول حكاية ألمانيا في كأس العالم. وفي مجموعة تضم منتخبات السويد والمكسيك وكوريا الجنوبية، تبدو الطريق سالكة أمام «المانشافت» نحو دور الـ 16، هناك حيث تُجيد ألمانيا «لعبة» الأدوار الإقصائية. الاطمئنان يبدو كبيراً في ألمانيا حالياً أكثر من أي وقت حيال مهمة المنتخب الوطني في المونديال. الألمان لا يتحدّثون كثيراً في هذه الأيام حول البطولة. يبدو أنه الهدوء الذي يسبق العاصفة. الكل يترقّب الفصل الجديد من الحكاية الألمانية المونديالية. لكن تاريخ الألمان في روسيا، ليس مطمئناً.

- المنتخب الوحيد الذي لم يخرج من دور المجموعات
- وصل 13 مرة إلى نصف النهائي
- وصل 8 مرات إلى النهائي
- الأكثر تسجيلاً في تاريخ كأس العالم بـ 224 هدفاً
- ميروسلاف كلوزه هو الهداف التاريخي للمونديال بـ 16 هدفاً
- لوثر ماتيوس هو الأكثر خوضاً للمباريات بـ 25 مباراة في 5 مونديالات بين 1982
- المدرب هيلموت شون هو الأكثر حضوراً في تاريخ كأس العالم بـ 25 مباراة بين 1966 و1978

اللاعب المفتاح

يواكيم لوف

لوف، من لاعب منسي ومغمور وصاحب تاريخ سيئ، إلى مدرّب ناجح، ذي شخصيّة ألمانية واقعية، يعرف التعامل مع المباريات وكيف يضع التشكيلة المناسبة. بدأ لوف مشواره التدريبي كمدرب لشباب نادي فينترتور، على رغم أنه كان لا يزال لاعباً. في موسم 1994- 1995 أصبح مدرباً لنادي فرانينفولد. في موسم 1995-1996 عاد ليصبح مساعداً لرولف فرينجر مدرب نادي شتوتغارت، ليصبح لوف بعد رحيل مدرب الفريق، مدرباً للنادي بالنيابة عن فرينجر ومن ثم أصبح المدرب الأول لنادي شتوتغارت. في 2006، عقب نهاية مونديال ألمانيا، وبعد قرار يورغن كلينسمان بعدم تجديد عقده، تم تعيين يواكيم لوف مدرباً جديداً لمنتخب ألمانيا، لوف نال عقداً لمدة عامين، وأنه يريد أن يستمر في الفلسفة التي وضعها هو وكلينسمان عندما كان مساعداً له. خلال تجربته الأولى في يورو 2008 الذي أقيم في سويسرا والنمسا، حمل لوف الماكينات الألمانية ليصل بهم إلى المباراة النهائية قبل أن ينهزموا بنتيجة هدف من دون مقابل أمام المنتخب الإسباني عبر فرناندو توريس. شرب المنتخب الألماني بقيادة لوف من الكأس ذاتها في نصف نهائي مونديال 2010 أمام منتخب «لا روخا» بذات النتيجة أيضاً (1-0) في جنوب أفريقيا. على رغم فشله بالفوز ببطولة قارية إلاّ أن الاتحاد الألماني لم يفقد أبداً الثقة بلوف وبأفكاره. وبالفعل، الفوز بمونديال 2014 كان بمثابة الخير الذي لقاه لوف بعد صيامه 8 سنوات من دون تحقيق أية لقب، عبر فوزه أمام المنتخب الأرجنتيني في النهائي بنتيجة 1-0 بهدف من غوتزه.

أرقام أبرز اللاعبين الألمان

أوليفر كان	حارس مرمى	86 مباراة	
سيب ماير	حارس مرمى	95 مباراة	
فيليب لام	ظهير أيمن	113 مباراة	5 أهداف
فرامتز بيكنباور	مدافع	103 مباراة	14 هدفاً
بول برايتنر	ظهير أيسر	48 مباراة	10 أهداف
لوتر ماتيوس	خط وسط	150 مباراة	23 هدفاً

جدول المباريات

6/17/ :	ألمانيا X المكسيك	18:00
6/23/ :	ألمانيا X السويد	21:00
6/27/ :	كوريا الجنوبية X ألمانيا	17:00

التشكيلة المتوقعة

صاحب أغلى الأهداف خارج المونديال

على الأغلب سيغيب «المنقذ» ومسجّل هدف الفوز في الشوط الإضافي الثاني ماريو غوتزه أمام منتخب الأرجنتين في نهائي المونديال البرازيلي 2014 عن تشكيلة «المانشافت» التي ستذهب إلى روسيا ضمن نهائيات كأس العالم 2018. كان غوتزه يعتبر من بين أفضل المواهب الألمانية عندما كان لاعباً في دورتموند إلى جانب صديقه المقرّب ماركو رويس وتحت قيادة مدرب ليفربول الحالي يورغن كلوب. وبالفعل كانت لمسات كلا الألمانيين واضحة ومؤثرة إلى جانب ليفاندوفسكي على أداء دورتموند، حيث وصل الفريق الأصفر إلى نهائي دوري الأبطال في 2013. هذا الثلاثي بدأ يتبعثر ما عدا رويس، غوتزه قام بخطا حياته عندما قرر الذهاب إلى بايرن ميونيخ، حيث بقي سجيناً في مقاعد بدلاء المدرب الإسباني بيب غواريديولا. خطوة الانتقال كانت كالسم في مسيرة لاعب ألماني شاب موهوب أبهر العالم بقدرته على المراوغة والتمرير، أي بمعنى كان لدى غوتزه صفات صانع الألعاب المثالي الذي يتمنّاه أي مدرب أن يكون ضمن تشكيلته. ثلاث سنوات في البايرن للنسيان بالنسبة لماريو قبل أن يعود إلى داره السيغنال إيدونا بارك ولكن بمستوى مختلف عمّا كان عليه قبل قرار المغادرة. أضف إلى ذلك مشكلته مع المرض الذي أبعده عن الملاعب لفترة طويلة قبل أن يعود من جديد ويحاول الوقوف على قدميه مجدداً ويستعيد شيئاً من غوتزه القديم، غوتزه - يورغن كلوب، ليكون ضمن تشكيلة يواكيم لوف مجدداً.

المانشافت «كامل الأوصاف»

ألمانيا بطلة العالم مرشحة لتكون الأولى بعد البرازيل (1958-1962) التي تتمكن من الاحتفاظ بلقبها في كأس العالم. ترشيح الألمان لهذا الإنجاز لم يأتِ من فراغ بل من خلال ما ظهروا عليه في تصفيات المونديال الروسي، وما يملكونه من مواهب قدّمت نفسها في شكلٍ قوي مع المنتخب ومع الأندية

شربل كريم

لم يكن تأهل منتخب ألمانيا إلى نهائيات كأس العالم 2018 عادياً، فبطل العالم أصبح ثاني منتخب في التاريخ يبلغ العرس العالمي بسجل كامل، كونه حقق في التصفيات الأوروبية 10 انتصارات في 10 مباريات. إنجازٌ لم يسبقه إليه سوى المنتخب الإسباني في تصفيات مونديال 2010 الذي أحرز لقبه، فهل يكرر الألمان نفس الأمر؟

الواقع يقول أن «المانشافت» غير بعيد من إصابة إنجاز من هذا النوع ولو أنه في العصر الحديث للعبة بات هناك الكثير من المفاجآت، ربما آخرها على صعيد البطولات الكبرى الخاصة بالمنتخبات فوز البرتغال، غير المرشحة، بلقب كأس أوروبا 2016، وقبلها تزعّم تشيلي غير المتأهلة إلى مونديال روسيا، قارة أميركا الجنوبية أمام منتخبات تفوقها تاريخاً، أمثال الأرجنتين والبرازيل والأوروغواي.

العديد من اللاعبين «المذهّبين» بلقب مونديال 2014 اعتزلوا دولياً أو ابتعدوا نهائياً، أمثال الهداف التاريخي ميروسلاف كلوزه، والقائد فيليب لام، والمحارب باستيان شفاينشتايغر، وصخرة الدفاع بير ميرتساكر، والورقة الرابحة لوكاس بودولسكي. لكن ألمانيا تبقى ألمانيا، فهي حالياً لا تعرف مشكلة نقص في المواهب أو في الخيارات، والدليل أن 21 لاعباً سجّلوا أهدافها خلال مشوار التصفيات المونديالية، فهزّوا الشباك 43 مرة، ولم يسجل أكثرهم تهديفاً أكثر من 5 أهداف (توماس مولر وساندرو فاغنر)، ما يعني أن كلمة الفريق الكامل الأوصاف تنطبق على «المانشافت» وتميّزه عن بقية منتخبات الصف الأول المرشحة إلى جانبه لحصد اللقب الأغلى.

> بلغت ألمانيا كأس العالم بتحقيقها 10 انتصارات في 10 مباريات في التصفيات

خيارات لا تنتهي

من سيكون على متن الطائرة المتجهة إلى روسيا؟ هذا هو السؤال الذي يطرح يومياً في الفترة الأخيرة في ألمانيا، وحتى أن لاعب الوسط سامي خضيرة أفصح بصراحة قائلاً: «أنا محظوظ لأنني لست الشخص المطلوب منه اختيار التشكيلة».

سؤال وجواب يعاكسان أمراً واحداً، وهو أن المدرب يواكيم لوف في مأزق حقيقي، لا لأنه لا يملك خيارات بل بسبب وجود تخمة من النجوم البارزين على أوراقه التي زادت أصلاً عندما اعتمد منتخباً رديفاً في كأس القارات العام الماضي، حيث فاجأ الألمان العالم أجمع وأحرزوا اللقب، ليوجّهوا رسالة واضحة إلى الكل: نحن عائدون إلى روسيا لحمل كأس أخرى.

مجموعة ألمانيا المونديالية ستضمها إلى المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية، لكن الكلام عن مجموعة لوف هو الأهم، فالعمق الموجود في تشكيلته ليس له مثيل، بحيث أنه يمكنه اعتماد أكثر من خيار استراتيجي بفعل نوعية اللاعبين الاستثنائيين الموجودين معه، وغالبيتهم لا يشبهون بعضهم في الشخصية الفردية (وهي نقطة إيجابية) ولو أنهم يذوبون في الجانب الجماعي لتكون النتائج خير دليل على روح المجموعة الطاغية على الأداء الألماني.

الخبرة والشباب في آنٍ معاً

وما يحبه لوف سيجده في تشكيلته، إذ كما هو معلوم يهوى هذا المدرب الجمع بين عناصر الخبرة والشباب، وهي المسألة التي أوعز بها إلى المدير الفني السابق للمنتخب الألماني يورغن كلينسمان في المونديال الذي استضافته ألمانيا عام 2006، لتبدأ مرحلة التأسيس لقطف الثمار في 2014 بقيادة لوف نفسه. فإذا نظرنا إلى التشكيلة الأساسية تجد لاعبين مثل جوشوا كيميتش الذي يمثّل عنصر الشباب، وجوناس هكتور الذي يجمع بين الخبرة والروح الشابة. هما ظهيرا المنتخب الألماني اللذين لا يمسّان: الأول لأنه أثبت مع بايرن ميونيخ أنه الخليفة الشرعي للقائد لام بذكائه الفطري وقدراته البدنية.

أما الثاني فهو اللاعب الوحيد في التشكيلة الألمانية الذي لا يدافع عن ألوان فريق كبير (كولن)، لكن لوف لم يزِ فيه يوماً لاعباً سيئاً.

وبين الاثنين يفترض أن يقف ماتس هاملس وجيروم بواتنغ (حامت الشكوك حول مشاركته في المونديال بعد تعرّضه للإصابة). هذا الثنائي الدفاعي كان في قلب الانتصار الكبير عام 2014، تماماً كما كان خضيرة وطوني كروس في قلب الوسط يقومان بالعمل الشاق ويتركان الإبداع للفنان مسعود أوزيل. هؤلاء الثلاثة سيكونون سوياً مرة جديدة، ما يعني أن الكيميائية حاضرة أصلاً في الوسط الألماني، وهي ميزة لا يملكها العديد من المنتخبات المتجددة، علماً أن الثلاثي المذكور اعتاد على الظهور معاً منذ استدعائهم إلى منتخبات الفئات العمرية. أما بوجود توماس مولر فالجانب الهجومي مؤمن، بينما جعل تيمو فيرنر الكل ينسى حسرة اعتزال كلوزه بفعل فعاليته الكبيرة. كما كان لانتقال فاغنر إلى بايرن ميونيخ وقعه الإيجابي كون اللاعب ينشط الآن مع فريق كبير ويعطي لوف خياراً هجومياً إضافياً.

الخطة «ب» جاهزة

وإذا ما كانت هناك عثرات لاعتماد الخطة «أ» فإن لوف قد يلجأ إلى الخطة «ب» وفيها أسماء رنانة أخرى، أمثال لاعب وسط شالكه الحالي وبايرن المستقبلي الموهوب ليون غوريتسكا الذي أعاد تذكير الجميع بقدراته القيادية الفنية والبدنية بالقائد السابق ميكيل بالاك. كذلك، فإن وجود لاعب موهوب مثل ليروي سانيه الذي وصل إلى ذروة مستواه هذا الموسم مع مانشستر سيتي بطل إنكلترا، يزيد من عدد اللاعبين الخلاّقين في خط الوسط الألماني، حيث يحضر زميله إيلكاي غوندوغان وجوليان دراكسلر أيضاً. وبغض النظر إذا ما عانى الأول من الإصابات أو غاب الثاني عن التشكيلة الأساسية لباريس سان جيرمان الفرنسي، فإنهما كغالبية لاعبي الوسط الألماني يملكون قدرات دفاعية وهجومية في آنٍ معاً، وهو أمر نادراً ما تجده عند لاعبين آخرين يكون دورهم محصوراً غالباً في إحدى الناحيتين التكتيكيتين على أرض الملعب.

خط الوسط أصلاً هو العمود الفقري للتشكيلة الألمانية، وفيه لاعبون يعزّزون من قوة الخطة الرديفة، أمثال لاعب الوسط الدفاعي سيباستيان رودي، تماماً كما نيكلاس شوله في خط الظهر، وهو البديل المثالي حالياً لأي غياب طارئ للثنائي الأساسي، علماً أنّه الدور الذي يشغله في بايرن أصلاً. أما خوف الألمان الوحيد لتأمين الشباك فهو غير مبرر، إذ بوجود حارس مرمى مثل مارك - أندريه تير شتيغن لا يفترض أن يقلق أحدٌ من عدم جاهزية الحارس الأصيل مانويل نوير بعد ابتعاد لموسم كامل تقريباً بسبب الإصابة، لكنّ القلق من بدلاء حارس «البرسا» أي برند لينو وكيفن تراب اللذين لم يثبتا يوماً أنهما بحجم أي حارس أساسي لمنتخب ألمانيا.

وأفكار لوف في تحضير ثلاث تشكيلات مختلفة الأسلوب والهوية للمونديال الروسي، ترتكز في إحداها على اعتماد لاعبين مهاريين، فهو إذ لا يزال يؤمن بصاحب الهدف الأغلى في مونديال 2014 ماريو غوتزه، ويزميله في بوروسيا دورتموند المصاب دائماً ماركو رويس، فإنه يرى في جوليان براندت لاعباً لا يقلّ شأناً عنه. وبدا جلياً أن لوف يبحث عن لاعبين أقوياء في المواجهات الثنائية، ولهذا السبب كان قد استدعى اللبناني الأصل أمين يونس مرات عدة إلى تشكيلته.

باختصار ألمانيا تدخل المونديال بأسماء معروفة بالنسبة إلى منافسيها، ومقروءة أيضاً إلى حدٍّ كبير، لكن على رغم كل شيء قد تنطبق مجدداً المقولة الشهيرة للنجم الإنكليزي غاري لينيكر: «كرة القدم لعبة بسيطة. 22 رجلاً يطاردون الكرة لمدة 90 دقيقة، وفي النهاية يفوز الألمان دائماً».

أسماء الذهب

لن تحضر العديد من الوجوه التي زيّنت أعناقها بالذهب قبل أربعة أعوام في التشكيلة الألمانية، لكن أين هم هؤلاء الغائبون اليوم؟

اسمٌ بارز لن يحضر مع «المانشافت» في المونديال المقبل وهو «المحارب» باستيان شفاينشتايغر الذي كان قد اعتزل اللعب دولياً بعد «يورو 2016». هو خاض 504 دقائق في مونديال 2014، لكن بعد فترة مضطربة مع مانشستر يونايتد الانكليزي انتهى به الأمر في الولايات المتحدة حيث يلعب مع شيكاغو فاير حالياً. وسار على الدرب نفسه «توأمه» لوكاس بودولسكي صاحب 49 هدفاً في 130 مباراة دولية، وثالث هدافي «المانشافت» تاريخياً، والذي يقول إنه «يتسلى» حالياً في اليابان مع فريق فيسيل كوبيه، وفي مطعم الكباب الذي افتتحه حديثاً في كولن!

أما من يتفوّق عليه وعلى كل هدافي المونديال في التاريخ أي ميروسلاف كلوزه (16 هدفاً مونديالياً من أصل 71 هدفاً سجلها مع ألمانيا)، فسيكون مع المنتخب الألماني في روسيا، لكن ليس كلاعب بل كأحد أعضاء الكادر الفني المساعد للمدرب يواكيم لوف.

وإذا كان كلوزه سيجد له دوراً مع ألمانيا في المونديال، فإن القائد فيليب لام سيجلس على أريكته ويتابع المباريات، منتظراً دوراً أكبر مستقبلاً، فهو اليوم سفير الملف الألماني لاستضافة نهائيات كأس أوروبا 2024.

وكان بير ميرتساكر بين المعتزلين أيضاً عقب النجاح المونديالي، وهو قرر الاعتزال النهائي بعدما نشط في صفوف أرسنال الأنكليزي لسبعة مواسم، حيث سيأخذ هذا الصيف مهمة جديدة ضمن أكاديمية الناشئين في النادي اللندني. كيفن غروسكرويتس، هو اسمٌ ربما نسيه الألمان، لكنه كان أحد اللاعبين الذين تواجدوا في التشكيلة الذهبية خلال مونديال 2014. هو اللاعب «الجوكر» بالنسبة إلى لوف، وهو بطل للعالم على رغم أنه لم يخض أكثر من 6 مباريات دولية، وعلى رغم أنه لم يخض أي دقيقة في كأس العالم الماضية، التي كانت آخر ظهور كبير له، فهو يلعب اليوم مع دارمشتات في الدرجة الألمانية الثانية.

وتبقى أسماء أخرى لم يكن لها الدور الكبير في النجاح المحقق، لكنها ستبقى موسومة باللقب إلى الأبد، أمثال الحارس رون - روبرت زيلر الذي يلعب احتياطياً مع ليستر الإنكليزي حالياً، وزميله رومان فايدنفلر الذي وصل إلى سن الاعتزال (37 سنة)، والظهير إيريك دورم الذي عانى من الإصابات ولم يلعب هذا الموسم، وكريستوف كرامر الذي شارك في النهائي أمام الأرجنتين قبل أن يخرج «فاقداً الذاكرة» إثر اصطدامه بإيزيكيال غاراي، وليدخل مكانه صاحب التمريرة الذهبية إلى غوتزه أي أندريه شورله الذي يتوقّع ألا يجد مكاناً له على الطائرة المتجهة إلى روسيا بعد تراجع مستواه كثيراً.

كان لانتقال فاغنر إلى بايرن ميونيخ وقعه الإيجابي كون اللاعب ينشط الآن مع فريق كبير

غوندوغان

مسيرة الاصابات الطويلة

نظراً لاتساع الجالية التركية في ألمانيا، فاعتدنا على مشاهدة عديد اللاعبين الألمان من أصول تركية في ملاعب «البوندسليغا»، من بين هؤلاء اللاعبين، إلكاي غوندوغان أحد نجوم المنتخب الألماني. يذكره الجميع كأحد الأعمدة القوّية في تشكيلة «دورتموند كلوب» التي وصل معها مدرب ليفربول الحالي إلى نهائي دوري الأبطال الذي خسره من الفريق البافاري (2-1) في ويمبلي. بدأ ابن الـ27 عاماً مسيرته الكروية مع فريق بوشوم الألماني، في 2009 انتقل إلى صفوف نوريمبيرغ ليقضي معهم فترة السنتين. لتأتي الفترة الأكثر إشعاعاً وبريقاً في مسيرة اللاعب مع فريق دورتموند. لاعب خط الوسط الألماني التركي يتميّز بهدوئه وتمريراته الدقيقة، إضافة إلى قدرته على استخلاص الكرة. لاعب متعدد المراكز، يمكنه اللعب في أكثر من مكان في الملعب. خمس سنوات مع دورتموند كانت كافية لنضوج لاعب موهوب يتمتّع بقدرات عالية. في 2016، كانت المرحلة الانتقالية في مسيرة اللاعب، حيث خرج من ألمانيا وذهب باتجاه دوري جديد مع مدرّب جديد اسمه ببب غواردیولا. موسمه الأوّل مع السيتي لم يكن ناجحاً بسبب الإصابة التي تعرّض لها مع بداية الموسم. اليوم يقضي غاندوغان موسماً مميّزاً مع «السيتيزنس»، حيث سجّل في الموسم الحالي 6 أهداف وصناعة 7 أهداف أخرى، أرقام مميّزة بالنسبة للاعب لم يأخذ الفرصة اللازمة باللعب أساسياً في تشكيلة الفيلسوف بيب. لم يحالفه الحظ في المشاركة مع «المانشافت» في مونديال 2014 ، وأيضاً في يورو 2016 بسبب إصابتين للرّباط الصليبي تعرّض لهما التركي الألماني قبل بداية كلتا المسابقتين.

- انتقل غاندوغان من دورتمود إلى مانشستر سيتي بمبلغ زهيد مقارنة بالأرقام الحالية (21 مليون باوند).
- فاز مع دورتموند بثنائية الكأس والدوري الألماني موسم 2012/2011.
- فاز بكأس السوبر الألماني على حساب بايرن ميونخ عام 2013.
- وصيف دوري الأبطال مع دورتموند موسم 2013/2012.
- سجّل مع دورتموند 15 هدفاً خلال 157 مشاركة له مع النادي.
- انتقل من نورمبيرغ إلى دورتموند مقابل 4 ملايين يورو.
- وضعت مجلة «ESM» اسم غاندوغان ضمن التشكيلة المثالية لعام 2013.

منتخبان خلف الجدار
القوة للغرب والقلب للشرق؟

بعد الحربين العالميتين وتحديداً في عام 1949 ظهرت أوروبا جديدة. وإذا صحّ التعبير يمكن القول بدا ظهور عالم جديد. انقسم العالم إلى معسكرين «شرق وغرب». فكان الشرق روسياً، يتبع الاتحاد السوفياتي، بينما التحق الغرب بالمعسكر الاميركي. انقسمت ألمانيا إلى شرقيّة وغربيّة. والتحق الغربيّون بواشنطن ولندن، فيما ذهب الشرق الى الشرق. بلدان على أرض واحدة، يفصل بينهما جدار من الاسمنت عُرف بجدار برلين. لم يبقَ من الجدار إلا بعض الآثار، ولكن الفوارق التي اتسعت خلال نحو 50 عاماً لا يزال البعض منها عالقاً في العادات واسلوب العيش، وعقول اهل السياسة والاقتصاد في بلد الاقتصاد الاوروبي الأوّل

كان الغربيون ينظرون إلى الشرقيين بنظرة استعلاء وتفوّق

جاد طويل

خلال فترة انقسام ألمانيا إلى شرقيّة وغربيّة، كان التفوّق الغربي على مستوى كرة القدم واضحاً، خصوصاً أنّ معسكر الغرب كان يمتلك الدعاية والدعم الماديّ. تطورت كرة القدم في ألمانيا الغربية، بينما بقيت في جارتها الشرقيّة ضعيفة نتيجة ضعف الإمكانات ولكن ليس المواهب. ومن يتابع الرياضات الأوروبيّة على

بلغت ألمانيا كأس العالم بتحقيقها 10 انتصارات في 10 مباريات في التصفيات

تنوّعها، يدرك تماماً أن شرق القارّة هو اليوم خزّان المواهب في مختلف الرياضات الفرديّة والجماعيّة. لم تحصد أندية ألمانيا الشرقية جوائز كبيرة على المستوى الأوروبي إبّان فترة الانقسام، فاكتفت بلقب أوروبي وبدور الوصافة في أكثر من مرّة، فيما فشل المنتخب الألماني الشرقي في الوصول أبعد من الدور الثاني في مونديال عام 1974 الذي استضافته الجارة الغربيّة، بينما حاز على الميدالية الذهبية في دورة الألعاب الأولمبية عام 1976 بمونتريال الكندية، وفضية الألعاب الأولمبيّة أيضاً في موسكو عام 1980، وبرونزية المسابقة نفسها في مناسبتين عام 1964 في العاصمة اليابانيّة طوكيو، و1972 في الجارة الغربيّة.

طوال فترة الانقسام، كان الغربيون ينظرون إلى الشرقيين بنظرة استعلاء وتفوّق، وربما هذه النظرة لا تزال مستمرة بين الأوروبيين الغربيين والشرقيين، على الأقل همساً. وبعد سقوط جدار برلين وتوحّد الألمانيتين، تضرّرت الأندية الشرقيّة على نحو كبير، بعدما رفض الاتحاد الألماني لكرة القدم استقبال الأندية الشرقيّة في دوري الدرجة الأولى. بالأرقام كان هناك 4400 نادٍ في ألمانيا الشرقية في مختلف الدرجات والهواة، وبعد مفاوضات كبيرة تم في موسم 1991 ـ 1992 ضم ناديين فقط من أندية الشرق إلى الدرجة الأولى في البوندسليغا هما هانزا روستك ودينامو دريسدن واللذان كانا يحتلان المركزين الأوّل والثاني في دوري الدرجة الأولى الشرقي، ولكن لم يتمكن هذان الفريقان من الصمود طويلاً بسبب عدم قدرتهما على السير جنباً إلى جنب أندية الغرب في الموازنات والنفوذ الاتحادي. وفي السنوات ذاتها لعبت ست فرق من ألمانيا الشرقية في دوري الدرجة الثانية الألماني، ولكنّها أيضاً عادت وسقطت إلى الدورين الثالث والرابع.

وتتمثل معاناة الأندية الشرقية بالوضع المالي السيء، خصوصاً أنّ ظروف العمل ومعدّلات الدخل في الغرب أعلى بكثير من الشرق، وهذا الأمر لا يزال مستمراً حتى اليوم، ويعتبر الشرقيّون أن الساسة في ألمانيا أطلقوا خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية وعوداً كاذبة للشرق حول تحسين الوضع المعيشي وزيادة فرص العمل ولكن كل هذا لم يتحقق. وبحسب النسب فإنّه من المرجح أن يفقد الشرق الألماني أربعين في المئة من عدد سكانيه ممن هم تحت الخمسين سنة بحلول عام 2030، نتيجة السياسات المتّبعة في الشرق الألماني. ولا يزال الغرب الألماني ينظر للشرق وأنديته على أنها تابعة للحقبة السوفياتية، ولا تمتلك الحق بالدخول إلى ساحة كرة القدم، وبالتالي فإن الموازنات الماليّة لأندية الشرق لا يمكن مقارنتها بتلك الموجودة في الغرب، حتى أنّ الشركات الراعية الكبرى في ألمانيا لا تتوجّه لأندية الشرق فشركات السيارات كمرسيديس تدعم شتوتغارت، وشركة باير للأدوية تدعم باير ليفركوزن، ودعم شركات التأمين الكبرى وأديداس الرياضية خلال السنوات الماضية كان يصب لمصلحة العملاق بايرن ميونيخ.

وما يُظهر الفوارق حقيقة بين أندية الشرق والغرب هو نظرة الألمان، خصوصاً الغربيين لنادي لايبزيغ الشرقي الذي تأسس عام 2009 ووصل بعد 7 مواسم إلى الدور الأول وبدأ ينافس بايرن ميونيخ وجميع أندية الغرب الثري. حتى أن مهاجم المنتخب الألماني تيمو فيرنير الذي تألّق على ملعب مرسيدس بنز في شتوتغارت، وانتقل عام 2016 إلى نادي ريد بول لايبزيغ، وهو ما لم يعجب الجماهير، على قاعدة أنّه من غير المنطقي أن ينتقل لاعب من ناد غربي إلى نادٍ شرقي.

وعلى رغم كل الفوارق والظروف الصعبة التي تعيشها أندية الشرق الألماني، فإنها تعتبر اليوم من أبرز مدارس إنتاج اللاعبين في ألمانيا، ولكن النقطة السلبية تبقى أن أندية الغرب الغنية تقوم بشراء اللاعبين بعمر صغيرة من أندية ومدارس الشرق مقابل مبالغ ماليّة ليست كبيرة، مستغلّة بذلك عدم قدرة الأندية الشرقية على الإبقاء على لاعبيها الناشئين ودفع الأموال لهم.

صراع طبقي، وحرب غربية على الشرق من بوابة الرياضة، وفي ألمانيا تحديداً لا يمكن فصلها عن السياسة الغربيّة العامّة ضد شرق أوروبا، حيث تسعى أوروبا الغربية إلى الإبقاء على ما تعتبره تفوّق دور أوروبا الشرقيّة في مختلف المجالات ومنها الرياضة. الصراع مستمر ولن يتوقّف وستواصل أندية الشرق العمل للوصول إلى ما وصل اليه نادي لايبزيغ على الأقل، وكسر هيمنة الأندية الغربيّة.

الأندية الشرقيّة بين الأمس واليوم

إحدى أبرز الإنجازات التي حقّقتها أندية ألمانيا الشرقيّة كانت فوز نادي أف سي ماغدبورغ بكأس الكؤوس الأوروبيّة عام 1974 على حساب نادي ميلان الإيطالي. ولكن بعد الوحدة وعدم قدرة أندية الشرق على مجاراة أندية الغرب مادياً وفنياً بات نادي ماغدبورغ قابعاً في دوري الدرجة الرابعة الألمانيّة. ومنذ سقوط جدار برلين يعتبر النادي الأبرز من الشرق هو نادي لايبزيغ الذي تمّ تأسيسه عام 2009، وبعد 7 سنوات وصل إلى الدرجة الأولى وأحرج أندية الصف الأول، خصوصاً بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند. ولكن الجماهير لا تعتبر لايبزيغ نادياً شرقياً كونه مدعوماً من شركة ريد بول لمشروبات الطاقة.

كروس الشرقي: صنع في الغرب

قد لا يلتفت الكثير من المراقبين والمشجعين إلى أنّ لاعب وسط نادي ريال مدريد الحالي وبايرن ميونيخ السابق، ونجم المنتخب الألماني تونس كروس هو من أصول ألمانيّة شرقيّة. ولد كروس في مدينة غرايفسفالت الواقعة في شمال شرقي ألمانيا وتحديداً على بحر البلطيق، وتبعد نحو 250 كلم عن أكبر مدينتين في ألمانيا وهما برلين وهامبورغ. بدأ اللعب مع نادي مدينته. لعب عام 2007 مع نادي بايرن ميونيخ ومنتخب ألمانيا للشباب وبعدها المنتخب الأول. ومنذ ذلك الحين ظهرت موهبته، وبات اليوم من أبرز اللاعبين الألمان وحتى العالميين في مركزه في وسط الملعب. وبالنسبة إلى أصوله الشرقيّة، فهو لم يتحدّث بهذا الموضوع إطلاقاً.

هدّاف ميكانيكي

كان لاعبو ألمانيا الشرقية في معظمهم غير محترفين بسبب ظروف العيش والتضييق الغربي على الشرق. أجبرتهم الظروف على ممارسة اللعبة كهواة، فكان يورغن سبارفاسر ميكانيكياً يهتم بإصلاح السيارات، وفي الوقت معد بدني بعد أن تخرّج من كليّة التربية البدنيّة. وهو كان أيضاً صانع ألعاب نادي ماغدبيورغ ومنتخب ألمانيا الشرقيّة. وفي عام 1974 سجّل سبارفاسر هدفاً في مرمى حارس ألمانيا الغربية ماكس ماير، بعد أن تجاوز بيكنباور.

بالاك من الشرق

بالاك شرقي ولد في مدينة غرليتز شرق ألمانيا. لعب بالاك لأندية كيمنيتس في بداياته، وفي عام 1995 انتقل إلى كايزرسلاوترن، وبعدها لعب مع باير ليفركوزن عام 1999، وسطع نجمه بعدها مع بايرن ميونيخ ثم انتقل إلى تشيلسي الإنكليزي عام 2006 وعام 2010 إلى ليفركوزن. ومع المنتخب الألماني لعب نجم خط الوسط 98 مباراة، وسجّل 42 هدفاً.

جيوبوليتيك
حدث في هامبورغ

اجتمع الحلفاء للمرة الأولى في مدينة بوتسدام على مستوى «الثلاثة الكبار» ومثّل ستالين الاتحاد السوفياتي، تشرشل بريطانيا، ترومان الولايات المتحدة الأميركية، بهدف تقسيم ألمانيا. اتفق الثلاثة على أن يشكل نهر الأودر- نايسه خط الحدود بين ألمانيا وبولندا. وبذلك اعترفوا بطرد المواطنين الألمان من المناطق التي تقع شرق ألمانيا. 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 1989 هدم جدار برلين الذي كان يقسم ألمانيا إلى شرقية وغربية، ليكون هذا الخبر بمثابة الإعلان عن بدء توحد ألمانيا ليتم ذلك الأمر عام 1990. ولكن هل سبق وشاهدتم منتخبين للبرازيل يواجهان بعضهما؟ أو إيطاليين؟ هذا ما حدث في مونديال ألمانيا الغربية في هامبورغ عام 1974 عندما التقى منتخبا ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية وجهاً لوجه على ملعب «فولفسبارك». تابع 60 ألف متفرج المباراة من بينهم ما يقارب 1500 من ألمانيا الشرقية التي فازت بالمباراة (1-0). كانت تلك المباراة الوحيدة في تاريخ الدولتين المنقسمتين منذ الحرب العالمية الثانية.

ابرز الإنجازات قبل التوحد:

■ معظم ألقاب ألمانيا حققها منتخب ألمانيا الغربية، في حين اكتفت ألمانيا الشرقية بالمركز السادس في مونديال ألمانيا 1974.
■ حققت ألمانيا موحدة لقباً وحيداً كان في كأس العالم الأخيرة في البرازيل 2014.

المانيا الغربية:

كاس العالم:

■ المركز الأول في سويسرا 1954، ألمانيا الغربية 1974، إيطاليا 1990.

بطولة امم اوروبا:

■ المركز الأول في بلجيكا 1972، إنكلترا 1966، إيطاليا 1980.

كاس القارات:

■ المركز الأول في روسيا 2017.

ابرز اللاعبين في تاريخ اللانتيتين:

المانيا الغربية:

■ فرانز بيكنباور الفائز بكرتين ذهبيتين.
■ لوثار ماتيوس لعب في خمس بطولات لكأس العالم والحائز على الكرة الذهبية.
■ غيرد مولر سجل 653 في 707 مباريات وفاز بالكرة الذهبية
■ كارل هاينز رومينيغه فاز بالكرة الذهبية مرتين

المانيا الشرقية:

■ ماتياس زامر كان قائد ألمانيا الشرقية في آخر مباراة قبل التوحد، وفاز بدوري أبطال أوروبا مع بوروسيا دورتموند عام 1996.

ابرز نجوم المانيا الموحدة:

■ أوليفر كان، لعب 86 مباراة دولية.
■ فيليب لام، لعب 113 مباراة دولية.
■ مايكل بالاك، لعب 96 مباراة دولية سجل خلالها 42 هدفاً
■ ميروسلاف كلوزه، الهدّاف التاريخي لكأس العالم (16 هدفاً)

- شارك في مونديال 1986، 1990، و1994 أيضاً
- سجل في كأس العالم 1990 ثلاثة أهداف
- لعب بعد مونديال إيطاليا 10 أعوام وسجّل 5 أهداف بعدها

أندرياس بريمه الذي أبكى مارادونا

ملعب «أولمبيكو» في العاصمة الإيطالية روما. 8 تموز 1990. أندرياس بريمه يأخذ الكرة ويضعها في المكان المخصص لتنفيذ ركلات الجزاء. إنها الدقيقة 85. العالم يحبس أنفاسه، والقلوب تدق من برلين إلى بوينس أيرس. دييغو أرماندو مارادونا على أرض الملعب يترقّب. بريمه يخطو خطوات واثقة ويسدد الكرة في زاوية المرمى بعيداً من متناول سيرجيو غويكوتشيا. يفشل الحارس الأرجنتيني هذه المرة على عكس تصديه لركلتي ترجيح الإيطاليَين روبرتو دونادوني وألدو سيرينا في نصف النهائي: ألمانيا بطل للعالم.

يعتبر كثيرون أن النجم لوثر ماتيوس هو من قاد «المانشافت» للقب الغالي بعد غياب طويل عام 1990 وهذا صحيح. ماتيوس أبدع حينها ونال بعد المونديال جائزة الكرة الذهبية. لكن هذا لا يمنع من أن بريمه أدّى مونديالاً رائعاً، لا بل خيالياً. الدور الذي لعبه في مركز الظهير الأيسر الذي برع فيه خلال مسيرته كان كبيراً. كان لاعب إنتر ميلانو الإيطالي السابق متميّزاً في الجانبين الدفاعي والهجومي. لم يكن سريعاً، لكنه كان يتمتع بذكاء وصفات القائد وبقدرات بدنية عالية وميزة في التسجيل وصناعة الأهداف. يمكن القول إنه ظهير أيسر متكامل وأحد أفضل المدافعين الذين أنجبتهم ألمانيا. إضافة لكل ذلك، كان لافتاً فيه أنه يسدد ركلات الجزاء بالقدم اليمنى والركلات الحرة بالقدم اليسرى. تلك كانت علامته الفارقة.

فعالية بريمه خلال ذلك المونديال، الذي ضم أفضل النجوم في المنتخبات الكبرى، لم تتوقف على هدفه في النهائي، إذ إنه سجل أيضاً هدف بلاده الوحيد في نصف النهائي أمام إنكلترا بول غاسكوين وغاري لينيكير وعاد وسجل إحدى ركلات الترجيح في المباراة ذاتها، الأولى تحديداً، كما أنه قاد «المانشافت» لتخطي عقبة هولندا فان باستن وورود غوليت وفرانك رايكارد في الدور الثاني بتسديدة رائعة بعد أن كان يورغن كلينسمان قد افتتح التسجيل.

هكذا، فقد كان بريمه بطل انتصارات ألمانيا في الأدوار الإقصائية باستثناء المباراة أمام تشيكوسلوفاكيا في ربع النهائي التي سجل فيها ماتيوس هدف الفوز الوحيد. يكفي القول إن بريمه سجل العدد الذي سجله كل من مهاجمَي المنتخب الكبيران كلينسمان ورودي فولر وأقل بهدف من ماتيوس، لكنه تفوّق عليهم بصناعته 3 أهداف. لذا يمكن القول إن مونديال 1990 شكّل من دون شك أبرز محطة لبريمه في الملاعب.

سيرة ذاتية

السنوات	الفريق	المشاركات	الأهداف
1983–1979	هولشتاين كييل	72	0
1984–1983	شارلوتنبرغ	38	0
1986–1984	هرتا برلين	71	0
1994–1986	نيونبرغ	235	0
1996–1994	فرانكفورت	66	0
1999–1996	مرسيليا	64	0
2001–1999	نيونبرغ	74	0

الحل في عدد الغد

من هو؟

الإجابة في عدد الغد

ما يجعلني أفكر في كأس العالم أكثر من أي شيء آخر، هو ما حدث في 2002. لم يتوقع أحد أن فريقنا سيصل إلى النهائي ضدّ البرازيل. يجب أن نتذكر ذلك الصيف جيداً.

(أنجيلا ميركل)